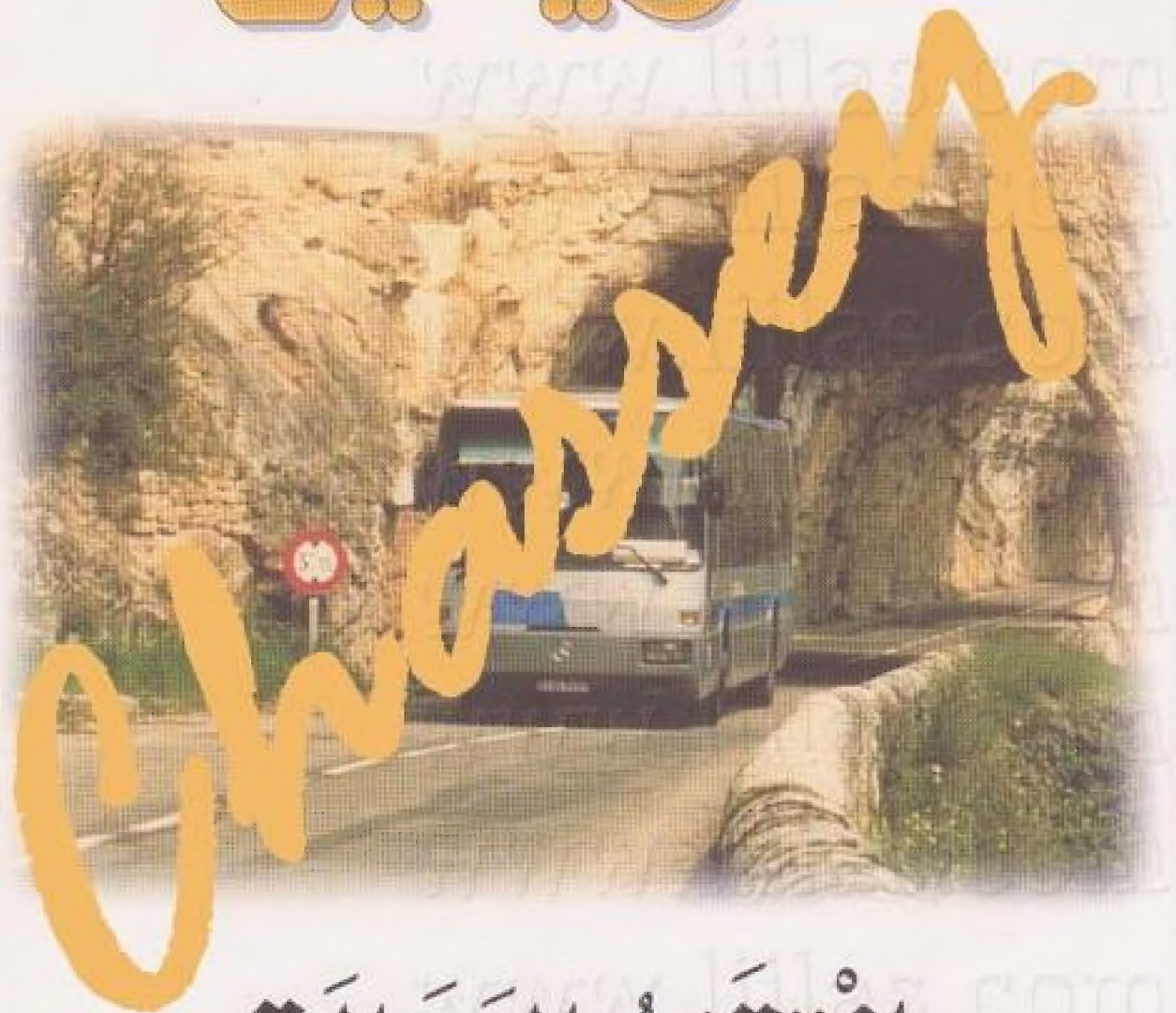


النص الكامل
الطبعة القانونية الأولى والوحيدة باللغة العربية

انغاثا كريستي



انتقامُ العَدَاةِ



الأجيال
للترجمة والنشر
AJIAL Publishers



www.liilas.com

Agatha Christie



Nemesis

انتقام العدالة

قرأت الآنسة ماربل الخطاب مرة أخرى. كان خطاباً غريباً من السيد رافائيل الذي مات منذ أيام والذي عرفته الآنسة ماربل قبل سنوات عديدة حين ساعدها في حل لغز جريمة في البحر الكاريبي.

الخطاب يقول إن للآنسة ماربل حاسة لا تخطئ في إدراك الشر وعزيمة لا تعرف التردد في إحقاق العدالة، ويطلب منها التحقيق في جريمة قتل.

لكن الخطاب لا يذكر شيئاً عن الجريمة ولا عن القاتل، فما الذي يمكن لها أن تفعله؟



الآنسة ماربل



رواية انتقام العدالة من إيات الكاتبة العملاقة التي نشرتها لأول مرة في التاريخ من حيث انتشارها عددًا كبيرًا من بينها من قبل وهي - بلا شك - أشهر من كتبها عن الجريمة في القرن العشرين وفي عصر العصور. وقد تُرجمت إلى أكثر من 30 لغة معظم اللغات الحية، وقاموا بـ 100 مليون نسخة! طُبِعَ منها ألفي مليون نسخة!

٧٢

هذه الرواية حسب ترتيب
الروايات في تكميلية

الكتاب صاحب الحق الحصري
بالطبعة العربية في جميع أنحاء العالم

ISBN 2-1957-2681-2



US \$ 4.00



الاجل
للترجمة والنشر
Publishers

سعر البيع ١٥ ريالاً

9782195726811

الفصل الأول

عرض

كان من عادة الأنسة جين ماربل عصر كل يوم تصفّح الصحيفة الثانية. كانت تستلم صباح كل يوم صحيفتين عند باب بيتها، وكانت الأنسة ماربل تقرأ الصحيفة الأولى منهما وهي تشرب فنجان الشاي في الصباح الباكر، هذا إن جاءتها في الوقت المحدد؛ فالصبي الذي يوزع الجرائد لم يكن يستقر على حال في توقيت عمله. وفوق ذلك غالباً ما كان صبي جديد يتولى الأمر أو صبي احتياطي يقوم مقام صاحبه مؤقتاً في ذلك، وكان لكل واحد من هؤلاء أفكاره الخاصة حول خط التوزيع الذي يسلكه في عمله، وربما كان يريد كسر الرتابة اليومية.

لكن الزبائن الذين اعتادوا قراءة صحيفتهم في وقت مبكر من الصباح حتى يتلقفوا الأخبار المثيرة قبل مغادرتهم إلى الحافلات أو القطارات أو وسائل المواصلات الأخرى التي توصلهم إلى أماكن عملهم، هؤلاء الزبائن كانوا يتضايقون إن تأخرت الصحف عنهم. أما نساء قرية سينت ميري ميد مقن بلغن أواسط العمر أو الكهولة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

CHASSEY

واستقرت بهن الحياة في منازلهن فكانَ يفضلن غالباً قراءة الصحيفة وهن جالسات على طاولة الإفطار.

أما اليوم فقد قرأت الآنسة ماربل الصفحة الأولى وبعض الموضوعات الأخرى في الصحيفة اليومية التي تسميها مجازاً «صحيفة كل لون»، في إشارة ساخرة إلى صحيفتها المعتادة «نيوز غيفر» التي تغير مالكتها فباتت تنشر من الموضوعات ما أزعج الآنسة ماربل وكثيراً من صديقاتها، بدءاً بخياطة ملابس الرجال وأزياء النساء وموضوعات الإثارة النسوية ومسابقات الأطفال، وانتهاءً برسائل الشكاوى من النساء. وقد أفلحت الصحيفة تماماً في تغييب أية أخبار حقيقية إلا على الصفحة الأولى فقط أو في زاوية غير ظاهرة يستحيل العثور عليها. وبما أن الآنسة ماربل من الطراز القديم فقد كانت تفضل أن تكون صحيفتها صحيفة أخبار فعلاً.

وعند العصر، بعد أن أنهت تناول الغداء وبعد أن نامت في غفوة قصيرة لعشرين دقيقة على كرسي مرتفع الظهر اشترته خصيصاً ليناسب ما يعانیه ظهرها من روماتزم، بعد ذلك كله فتحت صحيفة «التايمز» التي ما تزال تُحتفل أو تسمح بقراءة متأنية مريحة، ولكن ذلك أيضاً لا يعني أن «التايمز» قد بقيت كعهدنا القديم.

إن ما يثير الجنون في هذه الصحيفة هو أنك لم تعد تجد فيها مكان موضوعاتك. وبدلاً من أن تبدأها من الصفحة الأولى وتمضي بها وأنت تعرف أين توجد بقية الموضوعات بحيث تنتقل من موضوع إلى موضوع آخر تريده بسهولة، بدلاً من ذلك حدثت تغييرات غريبة على هذا السياق الذي استقر عبر الزمن واكتسب حظوة وألفة؛ فقد أصبحت هناك فجأة صفتان مكرّستان للرحلات والسفر، وأصبحت

الرياضة بارزة أكثر مما كانت في أي وقت مضى، فيما حافظت صفحة المحاكم والقضايا على شيء من التقاليد القديمة. أما المواليد والزيجات والوفيات (والتي شغلت في وقت ما جُلَّ اهتمام الآنسة ماربل بسبب موقعها البارز في الصحيفة) فقد نُقلت إلى مكان آخر في «التايمز» على الرغم من أنها استقرت مؤخراً في الصفحة الأخيرة.

كانت الآنسة ماربل تركز انتباهها أولاً على الأخبار الرئيسية في الصفحة الأولى، ولم تكن تقف عندها طويلاً لأن هذه الأخبار قريبة من الأخبار التي قرأتها في الصباح مع تغير بسيط في أسلوب صياغتها. وتابعت بنظرها قائمة المحتويات: المقالات والتعليقات والعلوم والرياضة، ثم اتبعت برنامجها المعتاد فقلبت الصحيفة لتلقي نظرة سريعة على المواليد والزيجات والوفيات، ثم فتحت الجريدة على صفحة رسائل القراء حيث تجد دائماً شيئاً تستمتع به. ومن هناك مرت على أخبار المحاكم، حيث وجدت في تلك الصفحة أيضاً أخبار اليوم من قاعات العرض والمزاد، ويكون في هذه الصفحة في الغالب مقالٌ علمي قصير، لكنها لم تكن تعتزم قراءته في ذلك اليوم فنادرًا ما يكون مفهوماً لديها.

وبعد أن قلبت الجريدة إلى الصفحة الأخيرة كعادتها (حيث أخبار المواليد والزيجات والوفيات) فكرت الآنسة ماربل في نفسها كما اعتادت دوماً: "من المؤسف حقاً أن لا يتركز اهتمامي هذه الأيام إلا على الوفيات! الناس يُرزقون بأطفال، لكن الذين يرزقون بأطفال لا تعرفهم الآنسة ماربل في الغالب لأنهم من جيل غير جيلها. ولو كان هناك عمود عن الأطفال تُذكر فيه أسماء أجدادهم فعندها قد تسعد الآنسة ماربل بالتعرف عليهم، وربما فكرت في نفسها عندئذ: "حقاً!

ها هو الحفيد الثالث لماري بريندار جاست"... ولكن حتى هذا الأمر ربما كان مستبعداً.

مرت على أختبار الزيجات بسرعة، وهذه أيضاً دون تركيز شديد لأن معظم بنات أو أبناء صديقاتها المسنات قد تزوجوا منذ سنوات. ثم انتقلت إلى عمود الوفيات وأولته اهتماماً أكثر جدية. والواقع أنها أعطته من الاهتمام ما يكفي للتأكد من أنها لم تتجاوز أي اسم: ألواي، أنغوباسترو، بارتون، بدشو، كاربتتر، كامبرداون، كليغ... كليغ؟ هل هي واحدة من عائلة كليغ الذين تعرفهم؟ لا، لا يبدو ذلك. جانيت كليغ من مكان ما من يوركشاير.

مضت في قراءة الأسماء: ماكدونالد، ماكنتري، نيكلسون، نيكلسون؟ لا، ليس نيكلسون الذي تعرفه. ليندا أورمارود؟ لا، إنها لا تعرفها. كوانترل؟ يا إلهي! لا بد أنها إليزابيث كوانترل... في الخامسة والثمانين من عمرها. حقاً! كانت تظن أن إليزابيث كوانترل قد ماتت منذ سنوات. غريب أن تعيش كل هذه المدة؛ فقد كانت امرأة ناعمة رقيقة ولم يتوقع أحد أنها ستعمر طويلاً.

ومضت في القراءة من جديد: رايس، ريدلي، رافائيل... رافائيل؟ تحرك في نفسها شيء. كان ذلك الاسم مألوفاً لديها. رافائيل من بيلفورد بارك في ميدستون. بيلفورد بارك في ميدستون؟ لا، إنها لا تذكر ذلك العنوان.

حسناً، ماذا أيضاً؟ جيسن رافائيل. إنه اسم غير عادي، اعتقدت أنها سمعت بذلك الاسم في مكان ما. وماذا أيضاً؟ رايلاند، إيميلي رايلاند... لا، إنها لا تعرف واحدة باسم إيميلي رايلاند.

وضعت الأنسة ماربل صحتها وألقت نظرات لامبالية على الكلمات المتقاطعة بينما ظلت في حيرتها وهي تفكر: لماذا كان اسم رافائيل مألوفاً لديها؟ قالت الأنسة ماربل وهي تعرف -بطول الخبرة- كيفية عمل ذاكرة كبار السن: سأذكره؛ سأذكره بلا شك.

نظرت إلى الحديقة خارج النافذة، ثم حولت نظراتها وحاولت نسيان الحديقة. كانت حديقته مصدر سعادة كبيرة لها، إضافة إلى ما بذله فيها من الجهد والتعب منذ سنوات طويلة، أما الآن فمحظور عليها بسبب تعليمات الأطباء أن تعمل في الحديقة. حاولت ذات مرة محاربة هذا الحظر لكنها توصلت إلى نتيجة تقول إن من الأفضل لها أن تلتزم بما قيل لها. كانت قد وضعت كرسيها في زاوية لا تستطيع منها النظر إلى الحديقة بسهولة إلا إذا كانت تريد تماماً النظر إلى شيء محدد بعينه، وتنهدت وأخذت حقيبة الصوف وأخرجت منها سترة طفولية تعمل بها أوشكت على الانتهاء منها.

كانت قد انتهت من حياكة الظهر والصدر، وكان عليها الآن أن تمضي في نسج الأكمام. إن عمل الأكمام مملّ دائماً، كما أن الكمين كليهما متشابهان. نعم، هذا عمل ممل جداً. ولكنه كان صوفاً وردياً جميلاً. صوف وردي؟ لحظة، لحظة... بماذا يذكرها الصوف الأحمر؟ نعم، نعم؛ إنه يرتبط بذلك الاسم الذي قرأته قبل قليل. صوف وردي، بحر أزرق، البحر الكاريبي... شاطئ رملي، أشعة الشمس، وكانت تغزل الصوف هناك... وبالطبع تذكرت السيد رافائيل في رحلتها تلك إلى البحر الكاريبي. جزيرة سينت هونري، دعوة من ابن أخيها ريموند... وتذكرت جوان زوجة ريموند وهي تقول: "لا تتدخل في أي جريمة قتل أخرى يا عمتي جين؛ إنه غير جيد لك". حسناً، هي لم ترغب في التدخل في أية جريمة، ولكن

الأمر وقع... هكذا بصورة عفوية، هذا كل ما في الأمر. وقد وقع ذلك لأن رائداً عجوزاً ذا عين زجاجية أصرّ على إخبارها ببعض القصص الطويلة المملة. يا لذلك الرائد المسكين! ما اسمه؟ لقد نسيت ذلك الاسم الآن. السيد رافائيل وسكرتيرته السيدة... السيدة والترز، نعم، إيستر والترز، وذلك الرجل جاكسون الذي يقوم بتدليكه. لقد تذكرت كل شيء... حسناً، مسكين السيد رافائيل. إذن فقد مات السيد رافائيل؟ كان يعرف أنه لن يلبث أن يموت، لقد أخبرها بذلك في الواقع. يبدو أنه عاش أكثر مما توقع له الأطباء، لقد كان رجلاً قوياً، رجلاً عنيداً، رجلاً ثرياً جداً.

ظلت الأنسة ماربل مستغرقة في تفكيرها بينما يداها تعملان بالصنارة بشكل منتظم، لكن عقلها لم يكن مركزاً على غزل الصنارة. كانت تركز تفكيرها على السيد رافائيل الراحل وما يمكنها أن تذكره عنه. ليس من السهل نسيان ذلك الرجل؛ كانت تستطيع استحضار صورته في ذهنها جيداً. نعم، شخصية مميزة جداً، رجل صعب المراس سريع الغضب، وأحياناً يُظهر وقاحة تثير الصدمة. ومع ذلك فإن أحداً لم يُظهر استياء من وقاحته تلك. تذكرت ذلك أيضاً، لم يستأوا من وقاحته لأنه كان واسع الثراء. نعم، كان ثرياً جداً. كان قد أحضر سكرتيرته معه وغلاماً مؤهلاً لأعمال التدليك، ولم يكن قادراً على التنقل بشكل جيد دون مساعدة من أحد.

كان مدلكه ذاك شخصية تثير الريبة كما اعتقدت الأنسة ماربل، وكان السيد رافائيل شديد الوقاحة معه أحياناً ولكن المدلك لم يبدُ مهتماً لذلك أبداً، وذلك يعود -أيضاً- إلى ثراء السيد رافائيل بالطبع.

كان السيد رافائيل قد قال: "لا أحد سيدفع له نصف ما أدفعه، وهو يعرف هذا، لكنه بارع في عمله". وتساءلت الأنسة ماربل إن كان جاكسون (أو جونسون؟) قد ظل يعمل عند السيد رافائيل أم لا؟ لا بد أنه ظل يعمل عنده... سنة أخرى؟ سنة وثلاثة أشهر أو أربعة. فكرت أنه ربما لم يدم عنده كل هذه المدة، فالسيد رافائيل كان يحب التغيير دائماً؛ كان يسأم من الناس ويسأم من سلوكهم ومن وجوههم ومن أصواتهم.

كانت الأنسة ماربل تفهم ذلك؛ فقد انتابها الشعور نفسه في بعض الأحيان. رفيقتها تلك، تلك المرأة اللطيفة المصغية التي تثير الجنون بصوتها الذي يشبه هديل الحمام. قالت الأنسة ماربل: آه، يا له من تغير نحو الأفضل منذ...

يا إلهي! لقد نسيت اسمها الآن. الأنسة... الأنسة بيشوب؟ لا، ليس الأنسة بيشوب. يا إلهي، كم هذا صعب!

عادت بتفكيرها إلى السيد رافائيل وإلى... لا، لم يكن اسمه جونسون بل جاكسون، آرثر جاكسون. مرة أخرى قالت الأنسة ماربل في نفسها: آه، يا إلهي! دائماً أخلط بين الأسماء. إن التي كنت أفكر فيها اسمها الأنسة نايت وليس الأنسة بيشوب. لماذا اعتقدت أن اسمها الأنسة بيشوب؟ وما هو اسم تلك السكرتيرة اللطيفة التي كانت تعمل عند السيد رافائيل؟ آه، نعم، إيستر والترز، هذا صحيح. ترى ماذا حدث لإيستر والترز؟ هل ورثت نقوداً؟ ربما ورثت أموالاً الآن.

لقد تذكرت أن السيد رافائيل أخبرها شيئاً من هذا أو أنها هي التي أخبرتها... يا إلهي! إن ذهن المرء يصبح مشوشاً عندما يحاول أن يتذكر شيئاً بدقة. إيستر والترز، لقد ضربها ضربة موجعة ذلك

الحدث الذي وقع في البحر الكاريبي، ولكن لا ريب أنها تغلبت عليه. كانت أرملة، أليس كذلك؟ لقد تمنى الأنسة ماربل لو أن إيستر والترز تزوجت ثانية رجلاً لطيفاً ودوداً يُعتمد عليه. لكن هذا بدا أمراً بعيد الاحتمال؛ فقد كانت إيستر والترز عبقرية في الإعجاب بالرجل غير المناسب لكي تتزوجه!

عادت الأنسة ماربل إلى التفكير في السيد رافائيل. كان خبر التعزية يقول: «الرجاء عدم إرسال ورود»، وهي ما كانت ستُرسل وروداً على أي حال، فقد كان يستطيع شراء كل مشاتل الزهور في إنكلترا لو أراد. وعلى أية حال لم تكن بينهما تلك العلاقة الوثيقة، فهما لم يكونا صديقين ولم تكن بينهما علاقة مودة؛ كانا مجرد... حليفين. نعم، حليفان لفترة قصيرة جداً، فترة مثيرة جداً. وكان نغم الحليف.

كانت قد أدركت ذلك فيه، أدركت ذلك عندما ذهبت تركض في ليلة مظلمة حارة على شاطئ الكاريبي وجاءت إليه. نعم، لقد تذكرت؛ فقد كانت تلبس شال الصوف الوردي ذاك تلف به رأسها، ونظر إليها ثم ابتسم، وبعد ذلك قالت كلمة جعلته يضحك. لكنه لم يضحك في النهاية؛ نعم، لقد فعل ما طلبته منه. آه! كان عليها أن تعترف أن الأمر كله كان مثيراً جداً. ولم تخبر ابن أخيها أبداً أو زوجته بالأمر، ألم يطلب الاثنان منها أن لا تفعل ما فعلته؟

أومات الأنسة ماربل، ثم همست تحدثت نفسها: مسكين السيد رافائيل. أرجو أن لا يكون قد عانى قبل وفاته. ربما لم يعان؛ ربما ظل الأطباء يعطونه المهدئات والمسكنات حتى يموت ميتة سهلة. لقد عانى كثيراً في الأسابيع التي قضاها في الكاريبي؛ كان يعيش في ألم وصراع دائماً. لقد كان رجلاً شجاعاً.

رجلٌ شجاع. لقد تأسفت على وفاته لأنها كانت تعتقد أنه بالرغم من كبر سنه ومرضه فإن العالم قد خسر شيئاً برحيله. لم تكن تعرف كيف كان الرجل في عمله، ربما كان قاسياً ووقحاً ومتسلطاً وعدوانياً، ولكنه... ولكنه كان صديقاً طيباً ويوجد في داخله عطف عميق كان حريصاً جداً أن لا يظهره إلى السطح. كان رجلاً أعجبها ونال احترامها. لقد أسفت على رحيله وكانت ترجو أن لا يكون قد اهتم كثيراً أو عانى كثيراً قبل موته، ولا بد أن جثته قد أحرقت الآن ووُضعت في قبو رخامي كبير وأنيق. بل هي لم تعرف إن كان الرجل متزوجاً أو غير متزوج، لم يذكر أمامها زوجة أو أطفالاً. أكان رجلاً وحيداً أم أنه كان في حياته من المشاغل ما لم يشعر معه بالوحدة؟

جلست هناك وقتاً طويلاً عصر ذلك اليوم تتساءل بخصوص السيد رافائيل. لم تتوقع رؤيته مرة ثانية بعد عودتها إلى إنكلترا، ولم تره ثانية أبداً، ومع ذلك كانت تستطيع في أي لحظة وبطريقة غريبة أن تشعر بأنها على اتصال معه. لو كان قد حاول الاتصال بها أو اقترح لقاءها بسبب شعوره -ربما- برابطة الحياة التي أنقذها، أو بسبب رابطة أخرى. رابطة...

قالت الأنسة ماربل مذعورة من الفكرة التي خطرت لها: لا يمكن أن تكون بيننا رابطة القسوة بالتأكيد!

هل كانت هي، جين ماربل، أو هل كان بوسعها أن تكون... قاسية؟ قالت الأنسة ماربل تحدثت نفسها: أنعرفين؟ إنه أمرٌ غريب لم أفكر فيه من قبل أبداً. أظن أنني ربما كنت قاسية!

فُتِحَ البابُ وأطلت منه امرأة ذات شعر أسود متجمد. كانت تلك

هي شيري، الخليفة العتيدة للآنسة بيشوب... أو الآنسة نايت. قالت شيري: هل قلت شيئاً؟

ردت عليها الآنسة ماربل: كنت أحدث نفسي، لقد تساءلت إن كان بوسعي أن أكون قاسية.

- ماذا، أنت؟ أبداً! إنك اللطف بعينه.

- ومع ذلك، أعتقد أنني قد أكون قاسية إن كان هناك سبب يدعو لذلك.

- وما هو السبب الذي يدعو لذلك؟

- في سبيل العدالة.

قالت شيري: لقد كان لديك بعض القسوة على غاري هوبكينز الصغير عندما أمسكت به وهو يعذب قطته ذلك اليوم. لم أكن أعرف أنك يمكن أن تصلني إلى هذا الحد مع أحداً! لقد خاف منك كثيراً ولم ينس ذلك الموقف منك أبداً.

- أرجو أن لا يعود لتعذيب القطط مرة أخرى.

- إذا أراد تعذيب قطّة فسوف يتأكد أنك لست في مكان قريب. الواقع أنني لست متأكدة إن كان هناك ولدٌ يمكن أن يخاف كما فعل ذلك الصبي. عندما يراك أي شخص وأنت تحمّلين هذا الصوف والصنابير فإنه سيظن أنك كالحمل الوديع، ولكنني أحسب أنك أحياناً تتصرفين كالأسد إذا استشارك أحد.

بدت الآنسة ماربل مرتابة بعض الشيء ولم تستطع أن تتصور نفسها في ذلك الدور الذي أسندته لها شيري قبل قليل. تذكرت

لمحظات مختلفة؛ ذات مرة غضبت غضباً شديداً من الآنسة بيشوب... نايت. لكن غضبها اتخذ شكل ملاحظات ساخرة فقط. أما الأسود فيفترض أنها لا تستخدم السخرية؛ ليس في الأسد ما يدل على السخرية، إنه يقفز ويزار ويستخدم مخالفه وينهش فريسته.

قالت الآنسة ماربل: في الواقع لا أظن أنني تصرفت أبداً هكذا.

فكرت الآنسة ماربل بتلك النقطة من جديد عندما كانت تسير في حديقته بخطوات متناقلة ذلك المساء ومشاعر الغضب تلك تعتمر في صدرها. ربما كانت نباتات أنف العجل البيضاء هي التي ذكرتها بها، والحق أنها كانت أخبرت العجوز جورج المرة تلو الأخرى بأنها لا تريد تلك النباتات القبيحة التي يبدو دوماً أن البستانيين مولعون بها كثيراً. كانت قد طلبت منه زراعة نباتات أنف العجل الصفراء لا هذه البيضاء. وقالت الآنسة ماربل بصوت عالٍ: الصفراء!

التفت امرأة كانت تسير في الطريق خارج حديقة البيت وقالت: عفواً؟ هل قلت شيئاً؟

التفت الآنسة ماربل إليها وقالت: كنت أحدث نفسي.

كانت هذه امرأة لا تعرفها الآنسة ماربل، وهي التي تعرف معظم النساء في قرية سينت ميري ميد. كانت تعرفهن بالشكل إن لم تكن معرفة شخصية. كانت امرأة قوية البنية تلبس تنورة بالية وحذاء ريفياً جيداً وسترة زمردية اللون وشاحاً من الصوف. وأضافت الآنسة ماربل تقول: أخشى أن الناس في مثل سني يفعلون ذلك.

قالت المرأة الأخرى: إن حديقتك هذه جميلة.

- ليست بهذا الجمال الآن. عندما كنت أقوم على رعايتها بنفسى...

- آه، أعرف؛ أفهم شعورك. أظن أن لديك واحداً من هؤلاء الذين أسميهم تسميات عديدة كلها مقذعة، أعني أولئك البستانيين العجائز الذين يدعون أنهم يعرفون كل شيء عن أعمال الحدائق. بعضهم يعرف فعلاً والبعض الآخر لا يعرف أي شيء أبداً. إنهم يأتون لشرب الشاي ولا يعملون في الحديقة إلا القليل، بعضهم لطيف ومع ذلك فإن تصرفاتهم تثير السخط عموماً. إنني ماهرة جداً في أعمال الحديقة.

سألتها الأنسة ماربل ببعض الاهتمام: هل تعيشين هنا؟

إنني أقيم عند سيدة تدعى هيستنغز. أظن أنني سمعتها تتحدث عنك، أنت الأنسة ماربل، أليس كذلك؟

- آه، بلى.

- لقد جئت للعمل مساعدة بستاني. اسمي بارتليت بالنسبة، الأنسة بارتليت. والحق أنه لا يوجد عمل كثير عند السيدة هيستنغز، إنها تحب النباتات التي تعمر عاماً واحداً فقط، وهو أمر لا يشغل كل وقت المرء. وأنا أقوم ببعض الأعمال الغريبة إضافة إلى عملي في الحديقة... التسوق وأشياء كهذه. وعلى أية حال إذا أردتني أن أعمل لديك في أي وقت فإني أستطيع القدوم عندك للعمل ساعة أو ساعتين. أعتقد أنني أفضل من أي بستاني لديك الآن.

قالت الأنسة ماربل: قد يكون هذا أمراً سهلاً. أنا أحب الأزهار أكثر ولا أهتم بالخضراوات كثيراً.

- أنا أزرع الخضراوات للسيدة هيستنغز، وهو عمل مضجر لكنه ضروري. حسناً، عليّ أن أذهب.

تفحصتها الأنسة ماربل من رأسها حتى أخمص قدميها وكأنها تذكرها، ثم أومات برأسها مبتهجة وانطلقت ذاهبة.

السيدة هيستنغز؟ لم تستطع الأنسة ماربل أن تتذكر صاحبة هذا الاسم. لا بد أن السيدة هيستنغز هذه ليست صديقة قديمة لها، لا شك أنها ليست ممن جمعهن مع الأنسة ماربل حب الحدائق. آه، طبعاً؛ ربما كانت تسكن في أحد تلك البيوت التي بُنيت حديثاً في نهاية شارع جبل طارق. لقد انتقلت عدة عائلات للسكن في تلك البيوت في السنة الماضية.

وتنهدت الأنسة ماربل ونظرت ثانية إلى نباتات أنف العجل البيضاء وهي متضايقة مزعجة، ثم إلى بعض النباتات الطفيلية الضارة التي تمت لو تستطيع مهاجمتها واجتثاثها، ولكنها قاومت ذلك الإغراء وتنهدت ثم انقلبت إلى بيتها. وعادت بتفكيرها ثانية إلى السيد رافائيل. كانت علاقتهما تذكرها... بماذا؟ ماذا كان اسم ذلك الكتاب الذي اعتادت في صباها أن تقتطف منه الكثير من الأقوال؟ "سفن تلتقي في الليل". نعم، كم هو مناسب هذا التشبيه عندما يتأمله المرء؛ فقد كان الوقت ليلاً عندما ذهبت إليه لتطلب... بل لتصرّ على طلب المساعدة، وتلخّ وتؤكد على ضرورة عدم إضاعة أي لحظة.

وقد وافق ووضع الأمور في نصابها في الحال! ربما كانت تشبه الأسد حقاً في تلك الحادثة. ولكن لا، ذلك خطأ. لم تكن تشعر بالغضب؛ كان مجرد إصرار على شيء كان من الضروري جداً عمله في الحال، وقد تفهّم الرجل الموقف.

مسكين السيد رافائيل. لقد كانت السفينة التي مرت ليلاً سفينة تستحق الاهتمام. عندما تعتاد على وقاحته فإنك ستراه في الحال رجلاً مقبولاً. لا، هزت رأسها؛ ما كان للسيد رافائيل أن يكون مقبولاً أبداً. حسناً، يجب أن تبعد السيد رافائيل من تفكيرها.

سفنٌ تلتقي ليلاً، وتتبادل الحديث عند اللقاء: مجرد إشارة تُرى وصوت بعيد في الظلام.

ربما لن تفكر فيه أبداً بعد ذلك. ستفحص جريدة التايمز لترى إن كان له نعي فيها، لكنها لم تر ذلك أمراً محتملاً. وفكرت بأنه ليس شخصية مشهورة معروفة، فقد كان مجرد رجل بالغ الثراء. إن كثيراً من الناس -بالطبع- تُنشر أخبار نعيمهم في الصحف لمجرد أنهم أغنياء فقط، لكنها رأت أن ثراء السيد رافائيل ليس من ذلك النوع، فهو لم يكن بارزاً في أية مهنة كبرى ولم يكن ذا عبقرية مالية كبيرة، كما لم يكن مصرفياً بارزاً مثلاً. كان مجرد رجل قضى عمره في جمع مبالغ ضخمة من المال.

* * *

الفصل الثاني

كلمة السر «انتقام العدالة»

بعد أسبوع تقريباً من وفاة السيد رافائيل أخذت الآنسة ماربل رسالة كانت على صينية الإفطار ونظرت إليها لحظة قبل فتحها. الرسالتان اللتان جاءتا مع هذه الرسالة تحتويان فواتير أو ربما وصولات باستلام فواتير، وفي كلا الحالتين ليست لهما أهمية، أما هذه الرسالة فربما كانت مهمة.

ختمُ بريد لندن وعنوان مطبوع على الآلة الكاتبة، ومغلف طويل من نوعية جيدة. كانت الرسالة مرسلة باسم «شركة برودريب وشاستر للمحاماة»، مع عنوان الشركة في بلومسبري. كانت الرسالة تطلب منها عبارات مهذبة وقانونية أن تزورهم في يوم من أيام الأسبوع القادم في مكتبهم لمناقشة عرض قد تستفيد منه. وقد اقترحت الرسالة يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر موعداً للزيارة، وطلبت الشركة منها إخبارهم عن الموعد المفضل لها والذي يُحتمل أن تكون فيه في لندن في المستقبل القريب إن لم يكن ذلك الموعد مناسباً لها، وأضافت الشركة تقول إنهم محامو السيد رافائيل الراحل الذي علمت الشركة أن الآنسة ماربل كانت تعرفه.

فطبت الآسـه ماربل حـاجيها متـحيرة، ثم نهضت متـأنفة أكثر من العادة وهي تفكر في الرسالة التي استلمتها رافعتها إلى العالين السعالي حادتها شيري التي كانت دوماً شديدة الحرص على اللقاء في الصلاة لمساعدة الآسـه ماربل في رول الدرج دي الطراز القديم الذي يحفظ انعطافاً حاداً في متصفه

قالت الآسـه ماربل أنت تهتمين بي جيداً يا شيري

قالت شيري بأسلوبها المعتاد هذا واضح، فالنفس الطيبون

قله

قالت الآسـه ماربل بعد أن حطت قدمها الأخيرة على الطابق الأرضي بأمان، شكرًا لك على هذا الإطراء

- هل من شيء؟ إنك تبدين شغرة المزاج قليلاً

- لا، لا شيء، ولكنني استلمت رسالة من شركة محامين

رؤيت عليها شيري التي تعتبر رسائل المحامين ديراً لا يحطون بمصيبة أو كارتة أرجو أن لا يكون هناك من يلاحقك قضائياً؟

لا، لا أهن ذلك، لا شيء من هذا القليل فقط طليخ، سي ريتهم في لندن الأسبوع القادم

- ربما ترك شخصك لك ثروة ما

- أظن أن هذا مستبعد جداً

- من يدري؟

جلس الآسـه ماربل على كرسي في الصلاة وأمر حب صلاتها

وشرعت في التفكير في احتمال أن يكون السيد رافائيل قد ترك لها ثروة بدا ذلك مسجعاً أكثر مما بدا لها عند قائته شيري، ورأى أن السيد رافائيل لم يكن من ذلك النوع من الرجال

لم يكن ممكناً لها أن تذهب في الموعد المقترح، فقد كان معروفاً لها أن تحضر اجتماعاً لاتحاد المرأة لمناقشة جمع صمم من المال ليه عريض إصابين فكانت لهم تحدود موعداً آخر في الأسبوع التالي، وقد رؤت الشركة بدورها على رسائلها وتم تثبيت الموعد بشك رسي ونساءلت في نفسها كيف عسى هؤلاء المحامين يكونون لمد. وقّع الرسالة ج بروديب، وكان واضحاً أنه الشريك الأكبر فكرت الآسـه ماربل بأنه من الممكن أن يكون السيد رافائيل قد ترك لها هدية صغيرة بلذكري في وصيته، ربما ترك لها كتاباً من مكتبته من الأهرار المدورة رأى أنه قد يسعد امرأة مسنة بهم بأعمال الحديقة، أو ربما ترك لها دجوس ربة مرضعاً بالأحجار الكريمة كان عند إحدى عماته أحدث تسلي معها يمثل هذه التحيلات التي رأيت أنها مجرد تحيلات، لأنه لو ترك لها شيئاً فعلاً لكان الأمر من اختصاص منقذ الوصية، ولو كان هؤلاء المحامون هم الذي يتعدون الوصية لأرسلوا لها أي عرض من هذا القبيل بالبريد ولما طلبوا مقابلتها

• • •

قالت الآسـه ماربل حسناً، سأعرف ذلك يوم الثلاثاء القادم

قال الفـد بروديب يحاطب السيد شاستر وهو ينظر إلى ساعتة أي نوع من النساء هي؟

قال السيد شاستر: مستحيل غلال ومع ساعة تُرى هل ستكون
دقيقة في موعدها؟

آه، أعلى ذلك همت أنها كبيرة في السن، وهذا يجعلها أكثر
دقة في موعدها من هؤلاء الشباب مشتتي العقول
- تُرى هل هي سميكة أم نحيلة؟

هز السيد برودريب رأسه، فسأله السيد شاستر أكم يصعها
والهليل لك أبداً؟

كان خدراً كنوماً بصورة غير عادية في كل شيء، قاله لها
- الأمر كله يبدو غريباً جداً بالنسبة لي لو أن تعرف فقط قليلاً
عن كل ما يصبه هذا

- ربما كان أمراً يتعلق بما ياكل

ماذا؟ بعد كل هذه السنوات؟ لا يمكن، ما الذي جعلك تمكّر
في هذا؟ هل ذكر

لا، لم يذكر شيئاً، لم يصبني بأي شيء، يدور في دمه لقد
اكتفى بإعطائي التعليمات

أنتى أنه غداً غريب الأحوار أو أصله شيء من الحرف في
آخر حياته؟

أدأ، من ناحية العقيدة كان ذكاً كعده إن مرضه الجسماني
لم يؤثر على عقله أبداً، وفي آخر شهرين من حياته جمع متي ألف
جيه إصاعه بمنتهى السهولة

قال السيد شاستر باحترام بفتحه الموهبة: كانت لديه موهبة في
ذلك، لقد امتلك دائماً هذه الموهبة بالتأكيد

رد عليه السيد برودريب بسيرة فيها احترام أيضاً كان ذا عقلية
مالية عظيمة، قليلون من هم مثله، مع الأسف

رد جرس الهاتف على الطاولة، فرجع السيد شاستر السماعة
وسمع السكرتيرة على الطرف الآخر تقول: لأخسة جين ماربل هب
وتريد رؤية السيد برودريب بناء على موعد سابق

نظر السيد شاستر إلى شريكه وعد وضع حذائه يطلب الإيمار،
فاوماً السيد برودريب موعداً، فقال السيد شاستر: دعها تصعد

ثم أضاف قائلاً: ستري الآن

دخلت الأخسة ماربل العربة ووقفت لتحتفيها رجل متوسط العمر
بحيث الجسد ذو وجه طويل كتيب كان وضماً أنه السيد برودريب،
وكان معه رجل أصغر منه سناً وأكثر امتلاء كان أسود الشعر ذا عيس
صخريتي حريصين، وقدمه السيد برودريب قائلاً: هذا شريكى السيد
شاستر

قال السيد شاستر أرجو أن لا يكون الدرج قد أتعبت كثيراً

كان يفكر في نفسه: إنها في حدود السبعين عاماً، وربما
قاربت الثمانين

- إن صعود الدرج يجعلني ألثت بعض الشيء

رد عليها السيد برودريب مبتعداً إن هذا المسمى قديم العرار

ولا يوجد فيه مصعد. لقد أنشئت شركتنا منذ زمن طويل، ومع ذلك
فلنسا مولعين كبيراً بأشكال التحديث كما قد يتوقع زبائننا.

قالت الأسة ماريل بأدب: هذه غرفة مريحة تماماً

ثم جلس على الكرسي الذي سحبه السيد برودريب لتجلس
عليه، وخرج السيد شاستر من الغرفة بطريقة لينة

قال السيد برودريب: أرجو أن يكون هذا الكرسي مريحاً هل
أعلق هذه الستارة قليلاً؟ ربما كانت أشعة الشمس في عيبك

قالت الأسة ماريل بامتنان: أشكرك

وجلست على الكرسي مصصة الظهر كما هي عادتُها كانت
تلبس بدلة صوفية خفيفة وعقدت في العنق وقعة صغيرة من المحمل،
ومضى السيد برودريب يقول في صمته: إنها رمز السيدة القريمية؛
بسيطة وطيبة ورقيفة. قد تكون مشتتة التفكير... وقد لا تكون. في
عيبها دهه. ترى أين التفتي بها راهنيل؟ ربما كانت حنة أحد من
أصدقائه من الريف

بيسا كانت هذه الأفكار تدور في ذهنه كان يتحدث معها
الأحداث الاستهلاكية المعتادة من الطقس وهي آثار الصيف الأخير
الذي جاء في بدايه السنة وملاحظات أخرى اعترها مناسبة، وكانت
الأسة ماريل تنجب عليه الإجابات اللاتمة وسطى هادئة منظر الخناج
الاجتماع

ثم قال السيد برودريب وهو يَلْقَبُ بعض الأوراق أمامه ويستم
لها انشاعة جميلة لا بد أنك تسامحين عن منعه هذا الأمر لعلك

سعد عن وفاة السيد راهنيل هو ربيع، رأيت حير وفاته في الصحيفة

ورأت الحير في الصحيفة

- علمت أنه كان صديقاً لك

التصبت به لأول مرة قبل أكثر من عام، في جسر الهدى العربية

هـ، أتذكر ذلك؛ أظن أنه ذهب إلى هناك لأسباب صحية
سما اهدته تلك الزيارة، ولكن مرضه كان قد اشتد قبل ذلك حتى كاد
أن يكون مقعداً كما تعلمين

قالت الأسة ماريل: نعم

- هل كنت تعرفينه جيداً؟

لا، ما كنت لأقول ذلك. كنا نقيم في الفندق نفسه، وقد
حدثت من وقت لآخر. لم نره أبداً بعد عودتي إلى إنكسرا، قال
عشر في الريف جاءه عدته مفرحة، و ظن أنه كان مهتمك في صمته
سأماً

- لقد تأثر على القلب بأعماله على أحسن وجه حتى يوم وفاته،
وكان ذا عملية مالية رائعة

- أيا وثمة أنه كان كذلك؛ لقد أفركت فوراً عندما التفتيه أنه
شخصية ملحة ببطر

- لا أدري إن كنت تعرفين - إن كان السيد راهنيل قد أعهدك
أية فكرة عن هذا العرض الذي طُلب مني إبداءك به؟

- لا أستطيع تحمل طبيعة أي عرض يمكن للسيد وفناثيل أن يعرضه عليّ، يبدو ذلك أمراً مستحيلاً جداً

- لقد كان يحترمك كثيراً

- هذا لطف منه، لكنني لا أستحقه؛ فأنا امرأة بسيطة

- لا شك أنك تدرسين بأنه مات وهو واسع الثراء. إن بود وعصبة بسيطة جداً إجمالاً، فقد ورّع ثروته قبل وفاته بفترة.

- أظن أن هذا إجراء عادي جداً هذه الأيام.

- إن الغرض من هذا اللقاء هو أن عهدي تعلّمت بأن أخبرك بأنك ستحصلين على مبلغ من النقود وُضِعَ جانباً ليكون ملكاً لك بعد سنة، لكنه مشروط بقبولك عرضاً ميباً سأطملك عليه

أبعد من الطاولة الموضوعية أمامه معلماً طويلاً مخشوماً وأعطاهما إياه قائلاً: سيكون من الأفضل أن تقرّبه بنسك. لبس في الأمر هجلة، عهدي واحثك

أعدت الأتسة ماربل من السيد برودرب سكين الورق وقصحت الملعف وأخرجت منه الرسالة. كانت ورقة واحدة مطبوعة، وقرأتها بعد ذلك طويلاً، ثم قصحتها وقرأتها ثانية. وأخيراً نظرت إلى السيد برودرب وقالت: إنها غير واضحة. ألا يوجد أي توضيح آخر؟

- بمقدار عملي لا يوجد توضيح كان عليّ أن أسلمك هذه الورقة وأخبرك عن المبلغ الذي ستحصلين عليه. إن المبلغ هو عشرون ألف جنيه معدة من المصرية

جئت الأتسة ماربل تحديني فيه وقد ألحمت المذخاة لسانها،

ولم يقل السيد برودرب أي شيء في تلك اللحظة كان يراقبها بإيمان؛ لا شك في أنها قد عوجت كان واضحاً أن ذلك آخر ما كانت الأتسة ماربل تتوقعه، وتساءل السيد برودرب عن أول كلمات سكوها

نظرت إليه بظرف حادة مباشرة كما كن من شأن عمة له أن تنظر إليه، وعندما تكلمت كان في صوتها بيرة إتمام. قالت: هذا مبلغ كبير جداً

- لم تعد النقود بمثل ما كانت عليه من قديمة (وقد توقفت قبل أن يضيف أن مثل هذا المبلغ أصبح لا يعني شيئاً في هذه الأيام).

- لا بد من الاعتراف بأنني ذاهلة بهراة، لقد ذهلت.

ثم أسكتت بالرسالة مرة أخرى وقرأتها بإيمان من جديد. قالت: أظن أنك تعرف محتوياتها؟

- نعم؛ لقد أملاها السيد وفناثيل عليّ شخصياً.

- ألم يملك أي تفسير لها؟

- لم يفعل

- أظن أنك اقترحت عليه أن يوضح أكثر

كان في ثيرتها الآن بعض الحدة، وأجسم السيد برودرب اسمه بامته وقال: أنت على حق؛ هذا ما فعلته قلب له إنك ربما وجدت من الصعب أنه - أن تهني الذي يقصده بالضبط

- ولتج حداً

- لا حاجة لأن تعطي الإجابة الآن بالطبع

- نعم، أريد أن أفكر بالأمر

- إنه مبلغ كبير من المال كما أثبتت

- إنني هستة عجوز، لكن كلمة هستة أفضل، ستة بلا شك

من المحتمل ومن الممكن أن لا أعيش ستة حتى أحصل على هذا المبلغ بهذه الطريقة المشكوك فيها، هذا إن استطعت

- يجب أن لا تستعف بالمال مهما كان عمراً

يمكنني أن أقد جميعاً حيرة معينة أهد بأعمالي، وهناك أس دائماً - أس بمعنى الحر - أو أنه يستعج حديهم ولو بدلاً من إمكانية المالية لا تسمح به ذلك، كما أنني من أهد بعدد وجود نوع وروعت لدي معاً مع استطع منه أو شاعه أهل من السيد ر فاسل كان يعرف بما أن بعدة على تلكه ذلك، عندما تأتي حدة لشخص عجوز مثلي، فإنها تستعج قدرأ عظيماً من السعادة

- نعم؛ بالفعل، رحلة بحرية إلى الخارج، رحلة من هذه

الرحلات الرائعة التي تُعظم هذه الأيام

قالت الأسفة ماربل متكون اهتماماتي أكثر تواضعاً من ذلك

وجبة من طيور الحجل... من الصعب جداً الحصول على الحجل هذه الأيام كما أن ثمة عال جده وبودي أن أسمع بطائر حجل أكنه وحدي كله كما أن علته من الفستق، محلاة بالسكر عذبة الشمس ولا أستطيع شراءها دائماً ورسم ريزر الأوبر، وهذا يعني سارة ناخدي إلى كوفت غاردي وتعمدي، إضافة إلى مصاريف ليله في فندق

بحي لا أريد الحوص في كل هذا الكلام المندب سأحد هذه الرسالة بحى وأفكر فيها ما ندي جعل السيد رامبل ألا تعرف لماذا أخرج ب الأمر بذهب ولماذا أهد في استطع حدة؟ كان يجب أن يعرف أنه على لفاتنة أكثر من ستة... ما يقارب ستين غريب، بي قد أردت صعباً على ما كنت عليه، صاعقه في إردباد عجمي د سارة نحو هب المو صعبة بي قد سلكها بعد كان يحارب ب أس احزوب أفضل في تأكيد وهو هوون كثر في لتيم بعدا النوع من التحصيل

- بصراحة يمكن للمرء أن يرى ذلك، لكنه اختارك أمث به عارل عسريي لعضولي، ولكن هل هو كاس مث أية حلة بالجرالم أو بالتحقيق في الجرائم؟

ليس بالمعنى الحرى للكلمة أهي أني لست محترفة؛ علم أ صعد شرعه أو عسوه في هيئة محققين أو على صلة مع أي بحرية حدة وحتى أوضح لك به سيد برودرب (الأكوب) ماذلة معك، وهو ما أفلي أنه كان يجادل بالسيد رافائيل أن يعنه حب، لا مث لا القوب اما نحن الانس عندما ك في حرر الهند العربية كانت لنا علاقة معينة بحريمة وقعت هناك - جريمة قتل فريدة حرة

- وهل حلتها لمر هذه الجريمة معاً؟

- لا أستطع قول هذا بالفيضة؛ فقد نجحنا في منع حدوث به ثابة كك عبي وشك الحدوث بوسعه قوة شخصه السيد احسن من عهه، وبواسطة مؤشرين أو ثلاث لاحظتها وورط بها . كان بوسعي أن أعمل ذلك وحدي؛ قد كنت صعبه من الناحية

الجديدة كما لم يكن يوسع السيد رافائيل أن يعمل ذلك وحده، فقد كان مقدماً، ولكننا حملنا معاً كحليفين.

- سؤال آخر أريد توجيهه لك يا أخته ماريل هل تعني لك عبارة «النظام المعدلة» شيئاً خاصاً محدداً؟

- «النظام المعدلة»؟

ارتسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة غير متولعة وقال: نعم؛ إنها تعني لي شيئاً كانت تعني لي شيئاً وكانت تعني للسيد رافائيل شيئاً أيضاً، قلتها له ذات مرة، وقد سره كثيراً أن أصعب نفسي بأنني أداة من أدوات «النظام المعدلة».

كان ذلك آخر ما ترقمه السيد برودريب منها نظر إلى الأسة ماريل ذهياً بالطريقة نفسها التي أحس بها السيد رافائيل ذات مرة وهو في حفلة على شاطئ البحر الكاريبي. سيدة عجوز لطيفة وحادة الذكاء، ولكن فيها حقاً ما يوحي باستعدادها للعب هذا الدور.

قالت الأسة ماريل: أنا واثقة من أنك تشعر بنفس الشعور. ثم نهضت واثقة وقالت: إذا وجدت أو نظيت أية تعليمات أخرى بخصوص هذه المسألة فأرجو أن تعلمني يا سيد برودريب يدو حرياً لي أن لا يوجد شيء من ذلك؛ فهذا يجعلني في حيرة تامة من أمري فيما يريد السيد رافائيل مني عمله أو محاولة عمله.

- ألا تعرفين عائلتك أو أصدقاءهم، أو...؟

- نعم، لقد أخبرتك أنني لا أحرص. كان رفيق سفر لي في بلد

أحس، وعملنا معاً لحص الوقت في مسألة محيرة هذا كل ما في الأمر

وعندما كانت على وشك الخروج التحت حجاباً وسألته كانت له سكرتيرة السيدة إيستر والترر هل أنتجوا حدود الدوق لو سألتك إن كان السيد رافائيل قد ترك لها مبلغ خمسمين ألف جنيه أو لا؟

إن حصص توزيع ثروته منشتر في الصحف، لكنني أستطيع الإجابة على سؤالك بالإيجاب. كما أن السيدة والترر أصبحت السيدة لندرسون الآن؛ فقد تزوجت من جديد.

أنا سعيدة لسماع هذا كانت أرملة ولها بنت واحدة، ويبدو أنها كانت سكرتيرة قديرة وكانت تفهم السيد رافائيل جيداً امره؛ فطبعة، إنني سعيدة لأنها استعادت من الوصية



في تلك الليلة جلست الأسة ماريل في كرسيها ذي المسند المتصعب وقد مدت قدميها باتجاه المدفأة حيث كانت نار صغيرة مشتعلة بسبب البرد المصاعن الذي يداهم إنكلترا في أية لحظة لا يحلم ترقيتها إلا الله. أخرجت مرة أخرى الوثيقة التي كانت في ذلك المصاعن الذي استلمته ذلك الصباح، وقرأتها وهي لا تكاد تصدق، وهي تتمتع بالكلمات وكأنها تريد تليتها في ذاكرتها

إلى الأسة جين ماريل، الطيبة في قرية سبت ميرى
ميد

سوف تستلمين هذه الرسالة بعد عايتي، حيث سيأخذها

لأنه وكما كتب المحامي جيمس برودرسيك، إنه الرجل الذي استخدمه في التعامل بالأموري القانونية الخاصة وليس الأمور القانونية المتعلقة بأعماله، وهو محام عاقل وموثوق، لكنه مثل أكثر أبناء الجنس البشري - عرضة للوقوع في إثم المصولة. إنني لم أشع فضوله، واستغنى هذه المسألة سراً بيري ويبك في بعض البوابات ستكون كلمة السر ربما - يا سيدني الحرية - هي «التمتع بالعدالة» لا عتده أنك سببت المشاكل والظروف التي قلبت لي فيها هذه الكلمة أول مرة، ولقد تعلمت من خبرتي العملية المطوية جداً أن أبحث هي مرة واحدة عيسى أرغب بتوقيعه، قلت هي امتلاكه للموهبة: موهبة تحسين وتبديد المهمة المحددة التي أوكلها له. وتلك مرة خاصة: إنها ليست معرفة، وبست خبرتك الكلمة الوحيدة التي تصدها هي «موهبة»: إنها موهبة طيبة تعمل شيء معين

سبب عريسي إذا سحب لي بسجدة * هذه الكلمة) يمتلك موهبة خاصة لتطبيق العدالة، وهذا ما أدى إلى إصلاحات موهبة تحسين وعظم الجريمة أريد منك سمعني في جريمة معينة، وقد أمرت بتخصيص مبلغ معين يدفع لك إن جئت هذا الطلب، وإذا ما تم حل لغز الجريمة نتيجة للتحقيقات التي قست بها فسوف يصبح المال مائة تماماً. وقد حددت لك مدة سنة للقيام بهذه المهمة، أنت لست صميرة بالنسبة لكذلك قرية صامدة، وأظن أنك - بمثابة الله - سمعني حية حتى السنة القادمة على الأقل

أعتقد أن العمل المطلوب منك لن يكون مكروهاً من

جانيك، وإن لك عبقريه طبعه في العلم بالحقائق سيتم دفع المبلغ اللازم بعمل سمعني لك خلال تلك الفترة. هذا ما يكون ذلك ضرورياً، وأن اخرج عليك هذا كتحليل لحياتك الحالية

تبي أنصورك جالسة على كرسي، كرسي مريح وبموجب الروماتزم الذي تدمن منه. إنني اعتبر أن جميع من هم في عمرك من المرحيح أن يكونوا يعانون من شكل من أشكال الروماتزم. وإذا ما كان هذا المرض يؤثر على ركبتيك أو ظهرك فإن يكون من السهل عليك الحركة كثيراً وسوف تعيش معظم وقتك في عمل الصغار. أمي، إنك كما رأيت ذات مرة في إحدى المرات هذه بهجت من يومى متزعجاً من إلجائك، في سعادة من الصوف البرودي. أنتج أنت تفرلين مريداً من السترات واللات الرأس وكثيراً من الأشياء الأخرى التي لا أعرف أسماءها. إذا كنت تعيشين المشفى في فرل الصوف فإنه قرأً بهجت، أو إذا فطنت خدمة طبية العدالة فأرجو أن سندها مشرة على الآتي

فلتدقق العدالة قوية كالشلال، ولتدقق الحق كثير عظيم

اموس



السيد رافائيل قد تعضد تحديداً أن لا تكون في رسالتك أية مساعدة لها كانت لديه . ماذا عساها تسمي ذلك؟ أفكار أخرى . ولكن لم يكن باستطاعتها الشروع في عمل لا تعرف عنه شيئاً يمكن تشبيه هذا الأمر بالكلمات المقاطعة التي لا يُعطى شرح أو تلميح للكلمات المطلوبة إدراجها فيها . لا بد من وجود مثل هذه التلميحات! كان يجب أن تعرف ما هو المطلوب منها، وأين تلعب، وهل عليها أن تحل بعض المشكلات وهي جالسة في كرسياها وقد وضعت صابرة الصوف جانباً لكي تركز بشكل أفضل، أم هل كان السيد رافائيل يريد منها ركوب طائرة أو سفينة إلى جسر الهند العربية أو أمريكا الجنوبية أو إلى مكان محدد آخر؟ لم يكن أمامها إلا أن تعرف بنفسها ما هو المطلوب منها أو أن تتلقى تعليمات واضحة محددة ربما اعتقد بأنها ذات عبقرية تكفي لأن تجعلها تحس الأشياء وأن تواجه أسئلة وتكتشف الأمور؟ لا، لا يمكنها تصديق ذلك.

قالت الأنسة ماريل بصوت مرتفع إن كان يعتقد ذلك فإنه مغرور... أقصد أنه كان مغروراً قبل وفاته!

كنها لم تكن تعتقد أن السيد رافائيل يمكن أن يكون مغروراً قالت - سأنتقي تعليمات... ولكن أية تعليمات ومتى؟

حينما خطر لها مجيء أنها قد قلب التكليف دون وهي معها تكلمت ثانية بصوت مرتفع وكأنها تعاطب الحزن حولها . أما أوس بالحياة الأخرى . لا أعرف أين أنت بالضبط يا سيد رافائيل، ولكن ليس عندي شك بأنك في مكان ماء، وسوف أبذل قصارى جهدي لتحقيق رغباتك.



الفصل الثالث

الآنسة ماريل تبادر بالعمل

قرأت الآنسة ماريل هذه الرسالة ثلاثة مرات، ثم وصحتها جانباً وجلست تفكر فيها وفي معناها . كانت أول فكرة خطرت ببالها هي أنها قد تُركت بحاجة ماسة إلى معلومات محددة، فهل ستأتيها أية معلومات أخرى من السيد يروديب؟ كانت واثقة تقريباً من عدم وجود مثل هذا الاحتمال؛ لذلك لم يكن يتناسب مع خطة السيد رافائيل . ولكن كيف يتوقع السيد رافائيل منها أن تعمل شيئاً وأن تقوم بأي إجراء في مسألة لا تعرف عنها أي شيء؟

كانت رسالة مثيرة، وبعد بضع دقائق من التفكير قررت أن السيد رافائيل كان يعتمد جعلها مثيرة . حادث بصكيرها إليه، إلى الفترة القصيرة التي عرفت فيها صبره الجسدي، ومراجعه السيء، ولحماة الدكاء المتوقفة لديه، وأحياناً لحماة الذهنية الساخرة . فكرت أنه كان يستمتع بإثارة الناس وإحباطهم، وأحسّت أنه كان يستمتع بإثارة وإرباك الفضول الطبيعي لدى السيد يروديب، وهو ما أكدته الرسالة تماماً.

لم يكن في الرسالة التي كتبها ما يعطي أي معاشق يدلها على طبيعة هذا الأمر كله، لم يكن هناك ما يساعدها أبداً . وفكرت بأن

بعد ذلك ثلاثة أيام كنت ألكه ملول رسالة إلى السيد
برودريب، وكانت رسالته قصيرة جداً تتكلم عن الموضوع مائترة.

عبري السيد برودريب،

بعد فكرت في الاضراح الذي قدّمته لي، وما أنا ذا
أعبرك به، فرفته، حيث يجب بالأفراح الذي قدّمه لي
السيد واغابيل مايدل عصارى جهدي لتحقيق رغباته
وأمنيته، رغم أنني غير متأكدة أبداً من النجاح والحققة
أنني لا أكاد أرى كيف يمكن أن أتجحد؟ فانا لم أحصل
على أية تعليمات مباشرة في رسالته ولم أحصل عليها
من أي طريق آخر. وقد كنت تحتضط بأي بيان أو بلاغ لي
فيه تعليمات محددة لتساكون مسروقة أو لرسلتها إلي.
وإن كنت أظن أنه لو كان عندك ما أريد لأرسلته لي
من قبل.

نظر أن السيد واغابيل كان في كامل غفلة الغفلة عندما
مات، أنيس كذلك؟ وأعتقد أنني معدودة إذا سألت
إن كانت قد وقعت قبل موته بوقت قصيرة أية واقعة
إحرامية جعلته مهتماً بها، سواء في عمله أو في علاقاته
الشخصية. هل عثر لك عن غصبه أو سخطه من خطأ
فصائي أو عدلي شغل اهتمامه؟ إن كان ذلك فأعتقد أن
لي العجز التام في أن أحلب منك أن تعلمني به. هل
كان أحد معارفي أو أقرابه يعطي من ضائقة أو مشكله أو
كان ضحية عمل ظالم أو ما شابه ذلك؟

أنا والله من أثبت مستهم الأسباب التي دعني لسؤالك

هذه الأسئلة، والحققة أن السيد واغابيل معه رسالته
من طرحة.

عرض السيد برودريب تلك الرسالة على السيد شاستر الذي
«ننى صهر كرت» روح بهصر وهو يفرح. «إن فقد قيس سهمة؟
محو ذب روح شبه أصر أبه، تعرف شتا ما عن طبعه هذا
- أنيس كذلك؟»

ردّ عليه السيد برودريب قائلاً: واضح أنها لا تعرف

شيتا كما يعرف! لقد كان رجلاً غريب الأطوار.

- كان رجلاً صعباً

- أنا لا أعرف عن الموضوع شيتا هل تعرف أنت؟

- لا، لا أعرف. أظن أنه لم يكن يريدني أن أعرف

- لقد جعل الأمور أكثر صعوبة بفعله هذا. لا أرى أية فرصة
لنجاح عجزو. رغبة في تفسير ما كان يجرى في حطرح رجل عصب
لأعرف ما كان يؤرقه من وساوس، هل تظن أنه كان يفضلها أو
يحبها؟ نوع من المراجحة مثلاً؟ ربما كان يظن بها يرى نفسه خيرة
في حل مشكلات القرية ولذلك أراد إعطاءها درساً غريباً

- لا، لا أظن ذلك؟ لم يكن واغابيل من ذلك النوع

- كان يتصرف كالمعالم الموقدي أحياناً

معهم. ولكن ليس أظن أنه كان جاداً في هذه المسألة، كان
سعى يصدّه أن واثق من أن شيتا ما كان يقلعه

- أتم بحرك حنه أو بعطك فكرة؟

- أبدأ

- إذن كيف يتوقع هذا...

- لا يمكن أن يكون قد توقع حناً أية نتيجة من هذا الأمر! إذ
كيف لهذه المعجزة أن تبدأ عملها؟

- أظنها مرحلة

- إن عشرين ألف جنيه مبلغ كبير على مزحة!

- نعم، ولكن إذا كان يعلم أنها لا تستطيع النجاح؟

- لا، لا يمكن أن يكون بذلك الروح لا بد أنه رأى أن لديها
فرصة للعمل هذا الأمر أو اكتشافه.

- وماذا يعمل نحن؟

- ننظر، ننتظر و نرى ما الذي سيحدث. لا بد من حدوث
بعض التطورات

- إن لديك بعض الأوراق التي بقيت معلّمة محترمة، أليس
كذلك؟

- يا عزيزي شامسر! لقد وضع السيد راعائيل ثقته فيّ وهي
سلوكي الأخلاقي كمحامي، وهذه التعليمات المحتومة تُفتح عند
حد ظروف معينة ولم يظهر أي منها بعد

قال السيد شامسر ولّى تعهر أبدأ!

عند ذلك انتهى الغاش

• • •

كان السيد برودرين والسيد شامسر محفوظين كثيراً لأن لديهما
ما يشغل كل وقتهما في حياتهما المهنية، إلا أن الأسة ماريل لم تكن
ملك مثل هذه الميزة؛ فقد كانت تعمل بصارتها وتفكر وتخرج
من بينها للمشى رغم احتياجات شيري على ذلك واعتراضها أبت
مرحب ما قاله الطبيب؛ يجب أن لا تعجدي نفسك كثيراً

قالت الأسة ماريل: إسي أمشي ببطء شديد، كما أنني لا أترم
بأي عمل أقصد أعمال الحفر في الحديقة أو إزالة الأعشاب الضارة.
إسي - حفظ - أكتفي بنقل قدم أمام قدم والتفكير في الأمور

سألها شيري بعض الاهتمام: أية أمور؟

- ليشي أعرف!

ثم سألت شيري أن تحضر لها وشاحاً إضافياً لأن الفرج باردة

• • •

قالت شيري لروحها وهي تصنع أمانه طبقاً من الأرز ونطع
الكبد المقلّة ليشي أعرف ما الذي يثير عصيتنا! تفصل! هذا عشاء
صحي

أولاً روحها باستحسان وقال. إن طعامك يتحسن يوماً بعد

• •

أنا معه عليها إني قلعة لأنها متضابقة معص الشهيء لقد
استلمت رسالة أنارت قلعتها تماماً

من الزوج إنها تحتاج إلى الراحة والهدوء أن يحسن هذا
ويكون على نفسها، وتحضر كتاباً جديد من المكتبة خرافة، ورد
بعض صديدها

- إنها تفكر في شيء ما ، تفكر في كيفية معالجة مسألة ما،
هذا ما أظنه

تحدث الحديث عند هذا الحد ، وأحدثت صبيبة القهوة وأدخلتها
إلى لأسرة ماريل وروصدها بجانبها سألته: الأسفة ماريل هل تعرفين
امرأة تعيش في بيت جديد هنا تدعى السيدة هينشتر؟ وواحدة أخرى
تدعى الأسفة بارتليت هي ما أظن تعيش معها؟

- ماذا؟ هل تقصدين البيت الذي جرى ترميمه وأعيد طلاؤه في
طرف القرية؟ أمهل ذلك بيت حارو، من مدة قصيرة بعد ولا أعرف
أسماءهم لماذا تريد أن تعرفي؟ بهم لا يبرور الاهتمام. هذا ما
أراه أنا على الأقل

- هل توجد بينهما علاقة قريبة؟

- لا بل أظنهما صديقتين فقط

هات الأسفة ماريل أتساءل لماذا.؟ ثم سكنت

- لماذا ماذا؟

لا شيء أرجو أن نعلمي لي الظروف الصعبة والمعطى هذا
ودفتر الرسائل، سأكتب رسالة

سألتها شيوي بعقول إلى من؟

- أريد أن أكتب رسالة لأختي وجل دين اسمه كانون
- سكوت

هل هو ذلك الذي التفتني في الحارح في جزر الهند العربية؟
أوليتي صورته في الألبوم

نعم

هل تشعرين بأي سوء حتى نكتبي لرجل دين؟

بل أنا في أحسن حال وأتطلع بنهضة بلاهيمك بأمر ما، وربما
"معدود الأسفة بيرسكوت مساعلتي؟ هذا كل ما في الأمر

بيت الأسفة ماريل تقول

هيوني الأسفة بيرسكوت،

لرجو أن لا تكوني قد نسيتي؛ لقد التقيت بك وأحبك
في جزر الهند العربية في فندق سينت هوني. أرجو أن
يكون العزيب كانون بصحة جيدة وأن لا يكون قد عانى
كثيراً من داء الربو في الجو البارد الذي جاء في الشتاء
الخاصي

أنا أكتب لأسفلك إن كان بإمكانك أن تخبريني بعنوان
السيدة والتر، إيسر والتر، التي تذكرنيها أيام كنا في
معظم البحر الكاريبي، كانت سكريرة السيدة رافائيل
لقد أعطيتي عنوانها في ذلك الوقت لكنني فقدته لسوء
الحظ، وأنا مهتمة بالكتابة إليها حيث لدي معلومات
رواية سأكتبي عنها لم أكن أستطيع إخبارها بها في ذلك

الوقت. وقد سمعت بالأمس أنها تزوجت مرة أخرى لكن لا أظن أن الذي يلهمي الخبر كان متأكدًا من ذلك الحقائق، وربما كنت تعرضي عنها أكثر مني.

أرجو أن لا يزعجك هذا الطلب كثيرًا، مع أطيب تحياتي لأحبك وأطيب الأماني لك.

المحبة جين ماربل

أجبت الأسة ماربل بنحس عندما أرسلت تلك الرسالة. قالت لقد بدأت أفعل شيئاً على الأقل، ورغم أنني لا أعلق الكثير من الآمال على هذه الرسالة إلا أنها قد تساعد

• • •

أجابت الأسة بريسكوت على تلك الرسالة مباشرة. كانت امرأة يُعتقد عنها تماماً، وقد كتبت رسالة جميلة وأرسلت بها العوار المطلوب. قالت في رسالتها:

لم أسمع أي شيء من إستر والترر مباشرة، لكني سمعت مثلث من حذقة أنها قرأت خبراً عن زواجها مرة ثانية. أظن أن اسمها الآن هو السيدة أندوسون أو أندوسون، وعنوانها هو «وينسلو لودج، غرب ألتون، هانتز» أخي يبحث بأكبر شجاعة أمرٌ محزن أن تعيش متاهدين كثيراً؟ نحن في شمال إنكلترا وأنت في جنوب لندن أرجو أن تلقي في مناسبة ما في المستقبل.

المحبة جواد بريسكوت

قالت الأسة ماربل وهي تكتب العوار و«سنلو لودج» ألتون

إنه ليس بعيداً من هنا كثيراً نعم، إنه ليس بعيداً أستطيع أن لا أعرف ما هي الوسيلة المثلى. ربما كنت إحدى سيارات «بيتر» هي أفضل وسيله صحيح أن في ذلك بعض الإسراف، ولكن إذا نتج عن رباتي شيء فيمكن اعتبارها عقدت عمل تدفع لي حسب الوصية هل أكتب لها مفعلاً أم أترك ذلك للمصادفة؟ أظن أن من الأفضل ترك الأمر للمصادفة. منكببة إستر، إنها لا تكاد تشكركي بأي نوع من العاطفة أو المحبة.

غرقت الأسة ماربل في لغة من الذكريات والأفكار يُحتفل أن أعمالها في جرد العهد العربية هي التي أنقذت حياة إستر والترر من جريمة قتل كانت ستعرض لها في مستقبل قريب. على أية حال، هذا ما كانت الأسة ماربل تراه، ولكن إستر والترر لم تصدق أباً من تلك الأفكار.

قالت تحدث معها بصوت مرتفع: إنها امرأة لطيفة، لطيفة جداً، من ذلك النوع من النساء اللاتي يسهل وقوعهن في يد أرواح سيئس بل إن من شأنها أن تزوج قاتلاً لو ساءت المفاهيم إلهها!

ثم أكملت حديثها بصوت منخفض وهي عارفة في تأملاتها ما رلب أرى أنني ربما أنقذت حياتها، بل أكاد أكون وثقة من ذلك تماماً. لكني لا أظن أنها ستواضي على وجهة النظر هذه. ربما كنت نكروسي، وهذا ما سيحصل استعصها مصدراً معلومات صعباً جداً ومع ذلك لا يملك المرء إلا أن يحاول، لذلك أفضل من الحولوس هنا والانتظار إلى ما لا نهاية.

هل كان السيد و«ماربل» يسحر بها عندما كتب لها تلك الرمال؟ إنه لم يكن دائماً رجلاً لطعاً بشكل خاص. إنه لم يكن يأبه أحياناً

لمشاعر الناس قالت الأيسة ماريل وهي تنظر إلى ساعتها بعد أن هورت اليوم مبكراً على أية حال، عندما يفكر المراهق بالأشياء قبل دهبه إلى اليوم مباشرة فإنه عالياً ما تستجد لديه أفكار حده، وقد يجمع ذلك معي

• • •

في صباح اليوم التالي سأنتها شيري وهي تضع صبة الشاي على الطاولة القريبة منها هل كنت جيداً؟

- لقد حلمت حلماً غريباً

- أوه كابوس؟

- لا، لا، ليس كذلك. كنت أتحدث مع شخص، لم يكن شخصاً أعرفه جيداً، مجرد حديث عهدي ثم عندما نظرت رأيت أنه ليس ذلك الشخص الذي كنت أتحدث إليه، بل كان شخصاً آخر غريب جداً

قالت شيري من باب مساعدتها ربما اختلط عليك الأمر

لقد ذكرني ذلك بشيء، أو بالأحرى بشخص عرفتته ذات مرة، اطلعتي في سيارة «إنش»، واطلعتي منها أن تأتي إلى هنا في الساعة الحادية عشرة والنصف تقريباً

كان «إنش» جزءاً من ماضي الأيسة ماريل؛ فقد كان السيد إنش صاحب سيارة أجرة في الأصل، ثم مات وخلفه ابنه الشاب إنش الذي كان وقتها في السادسة والأربعين من عمره، وقد حول مشروع العائلة إلى مكتب عمل والشري ميازين هديمش وعند وفاته نملك

«مكتب رجل آخر، وبعد ذلك الوقت تم افتتاح مكتب ييب ومكتب «مس ومكتب ارثر لكن السكان المقيمين ما زالوا يطفون على أية سيارة أجرة اسم «إنش»

هل أنت ذائعة إلى لندن؟

- لا، أنت ذائعة إلى لندن. ربما سأناول عدائي في هارلم

قالت شيري وهي تنظر إليها بارتباك حسناً، ما الذي تروين عمله هذه المرة؟

سأسي إلى مقابلة واحدة من طرين المصادفة مع رجل الأمر يبدو طبعاً، ليس عملاً سهلاً لكني أمل أن أتدبره

كانت سيارة الأجرة في انتظارها في الحادية عشرة والنصف ذات الأيسة ماريل تحاطب شيري اتصلي بهذا الرقم يا شيري واسألني إن كانت الأيسة أندرسون موجودة في البيت أو لا، وإذا كانت السيدة أندرسون هي التي ترد عني أو أنها ستأتي لترد عليّ، اذهب طولي لها إن السيد برودريب يريد أن يتكلم معها ويترك «مخبرة السيد برودريب» أما إذا كانت خارج البيت فحاولي أن تعرفي متى ستعود

وإذا كانت موجودة ووددت علي؟

سأذهب في موعد تستطيع فيه مقابلة السيد برودريب في مكتبه في «الأسبوع القادم» وعندما يحرك عن الموعد سجدته على «...» ثم عني الساعة

- يا ملائكة النبي، تكلمين به؟ - كل هذه؟ لماذا تريدن مني أنأعمل ذلك؟

- إن أمر الذاكرة غريب جداً بذكر اسم، صوتاً حتى لو لم يكن قد سمعته منذ أكثر من سنة

- حسناً، هذه السيدة التي لا أعرف اسمها لم تسمع صوتي أبداً، اليس كذلك؟

- بلى؛ ولهذا طلب منك إجراء هذه المكالمات

أنجرت شيري الأمر الذي طلب منها، وعلمت أن السيدة أندرسون قد خرجت للتسوق لكنها ستأتي على الغداء وستكون موجودة طوال فترة بعد الظهر

فألت لأسة ماريون حسناً، هذا يسهل الأمور هل وهل إتش؟ نعم، صباح الخير يا إدوارد

كان اسم السابق في الواقع هو جورج، ومع ذلك مضى الأسة ماريل قائلة لأرهدك أن تأخذي إلى هذا المصان، واعتقد أنه لن يستغرق أكثر من ساعة ونصف الساعة

ثم بدأت الرحلة

• • •

الفصل الرابع إيستر والترز

خرجت إيستر أندرسون من المتجر وذهبت إلى حيث كانت توقف سيارتها فكرت بأن العثور على موقف للسيارة كان يزداد صعوبة يوماً بعد يوم، وعجلاً اصطدمت بامرأة عجوز كانت قدمة من بعدها وهي تخرج قبلاً في مشهد عطلت لها، ولكن المرأة الأخرى ماشت أن صاحب قائده يا إلهي! من أنت بالتأكيد السيدة وترز، اليس كذلك؟ إيستر وترز؟ لا أظنك تذكرين أن حين ما بل بعد التبع في القدي في بيت هوردي أم، لقد كان ذلك منذ وقت طويل سنة ونصف السنة تقريبا

الأسة ماريل؟ هذه أنت بالتأكيد! غريب أن أراك هنا

- فرصة طيبة أن أراك لقد حدث تعاون الغداء عند إحدى الصديقات قريبا من ها لكني سأمر من اليوم في حديق هوردي هل سيكون في بيتك بعد ظهر اليوم؟ كم أرحب من قصة أحداثك معك! جميل جداً أن أرى صديقته عديده

نعم، بالطبع في أي وقت بعد الساعة

ثم تثبيت الموعد ، وعائل إيسر أندرسون ليعسا وهي تسم
حين ماريل العجوز؟ غريب ظهورها المماحى هذا! لقد كب أظ
أنها توفيت منذ زمن طويل

• • •

دقت الأسة ماريل على الجرس في ويسلو لودج في الساعة
الثلاثة والنصف بالضبط ، ففتحت إيسر لها الباب وأدخلتها جلست
الأسسة ماريل على الكرسي الذي قُدم لها وهي تخطرت بأسلوبها
المتماثل الذي تدعى إليه عادة صداما تكون عصية قليلاً أو عندما تريد
أن تبدو عصية قليلاً وفي هذه الحالة كان اضطرابها ادعاء ، إذ إن
الأمر قد جرت كما كانت ترجو تماماً

قالت تحاطب إيسر جميل جداً أن أراك ، جميل جداً رؤيتك
مرة أرى إسي أرى الأمور غريبة جداً في هذا العالم ، تأملين أن تلغني
بشخص مرة أخرى وتكوين مأكدة تماماً من أنك ستعالجه ، ثم
تسفي الأيام وتحدث المماحاة فجأة

قالت إيسر ثم نقول إنه عالم صعب جداً أليس كذلك؟

- نعم ، وأظن أن في ذلك شيئاً من الصحة ، رغم أنه يبدو عالماً
كبيراً جداً ، كما أن جبر الهند العربية بعيدة جداً عن إنكلترا أعني أنه
كان ممكناً أن تلغني بك في أي مكان آخر ، في لندن مثلاً ، هي متجر
هارودر أو في محطة قطار أو في حافلة الاحتمالات كثيرة جداً

- نعم ، الاحتمالات كثيرة جداً ، لكني لم أكن أوقع رؤيتك هنا
بالتأكيد لأنها ليس منطقك ، أليس كذلك؟

- بلى ، أليست منطقتي ، ومع ذلك عانت لست بعيدة جداً عن
عربة سبت ميري ميد حيث أعيش الزدفع أنها تبعد نحو خمسة
وعشرين ميلاً فقط ، ولكنها خمسة وعشرون ميلاً في الريف حيث لا
يوجد لدى المرأة سيارة ، والواقع أنني لا أستطيع شراء سيارة ، وعلى
أبه حال وإني لا أستطيع قيادتها لذلك فإن الواحد منا لا يرى إلا
حبرانه الذي يصلهم خط الحافلة فقط أو يصطر أن يذهب من القرية
بسيارة أجرة

قالت إيسر : إنك تبدلين بصحة ممتازة .

- كنت على وشك القول بأنك أنت التي تبدلين في صحة ممتازة
ما ميري . ثم أكن أعرف أنك تعيشين في هذه المنطقة
- لقد سكنت هنا منذ فترة قصيرة فقط .. منذ رواجي ،

- آه ، ثم أكن أعلم هذا أمر جميل ، لا بد أنني فاتي معرفة
الخير رغم أنني أقرأ صحفة التزيجات دائماً .

- لقد تزوجت منذ أربعة أشهر أو خمسة ، وسمي الآن هو
السيدة أندرسون .

- السيدة أندرسون؟ نعم يجب أن أحاول تذكره وروحك؟

فكرت بأنه سيكون من غير الطبيعي أن لا تسأل من الروح
مشهور عن السيدات المحارر أشهر فضوليات جداً قالت إيسر إنه
مهندس ، وهو يدير فرع إحدى الشركات . إنه .

ترددت قليلاً قبل أن تصيح : أصغر مني بقليل

أجابها الأسسة ماريل على الفور : هذا أفضل بكثير ، أفض

بكثير ، عربوي في هذه الأيام يشح الرجال بسرعة أكثر من النساء
أعرف أن الناس لم يمتدوا قول ذلك، لكنها حقيقة واقعة بالفعل
أعني أن أمرهم أكثر تعقداً، وأطش ذلك عندما إلى أنهم يفعلون
ويعملون كثيراً، ثم بعد ذلك يرتفع ضغط دمهم أو يصبح أحباء،
وأحياناً أخرى يصوبون بعض المشكلات النفسية، كما أنهم معرضون
للإصابة بالقرحة لا أطش أن يفتش كثيراً منهم معشر النساء، اعتقد
أنا الجنس الأقوى

- قد يكون هذا صحيحاً

استمت للأسفة ماربل، وأحست الأسفة ماربل بالاطمئنان في
آخر مرة رأته فيها، إيستر كانت إيستر تبدو وكأنها تكررهما، وربما
كانت تكررهما في ذلك الوقت فعلاً، أما الآن ربما كانت تشعر ببعض
الاحتياش لعلها أدركت أنها ربما كانت ترقد الآن في قبر في مصر
الكبسة بدلاً من العيش حياة سعيدة مع السيد أندرسون

قالت الأسفة ماربل إنك تبدي في أتم صحة ومرحة جداً

- وكذلك أنت يا أسفة ماربل

- آه، لقد كثرت في السن الآن، وفي مثل سبي يصاب المرء
بكثير من الأمراض لا أقصد الأمراض المزمنة منها، ولكن السن
يصاب في العادة بالروماتزم أو بعض الآلام والأوجاع في حشده
إن قدمي ليسا كما أحب أن يكونا، كما أن ظهري وكتفي ويدي
نؤلمني يا إلهي! ما كان يجب أن أتحدث عن هذه الأمور إن يملك
حامل جداً

نعم، لم تمض علينا فترة طويلة فيه لقد انتقلنا إليه قبل أربعة
أيام تقريباً

نظرت الأسفة ماربل حولها كانت قد طلب أنهما لم يتفلا إلا
١ - بالفعل، بل إنها رأيت أيضاً أنهما عندما انتقلا إلى هذا المنزل
٢ - جهزها بكل وسائل الراحة، والآن ثلاث شمس ومريح وفيه ترف مستأثر
٣ - أعطية جيدة، لا يوجد دوى في حاشي وأصبح وبكها لم
٤ - لتتوقع مثل هذا الذوق طشت أنها تعرف سبب هذا المظهر من
الرحاء، وراحت أنه قد جاء من التركة الكبيرة التي تركها السيد رافائيل
لاستر وقد سعدت عندما رأته أن السيد رافائيل لم يعبّر رأيه في
هذه الناحية

قالت إيستر وكأنها تكاد تعرف ما كان يدور في ذهن الأسفة
ماربل أظن أنك قد قرأت خبر محي السيد رافائيل؟

نعم، نعم! قرأت بالفعل كان ذلك قبل نحو شهر، ليس
ذلك! لقد أسمعت كثيراً أمر محزون جداً، رغم أن المرأة كان يعرف
ذلك كما أظن، فقد اعترف هو بنفسه به، أليس كذلك؟ لقد ألمح
عدة مرات إلى أن حياته لن تطول أظن أنه تصرف كرجل شجاع إذ
هذا الموضوع، أليس كذلك؟

نعم، كان رجلاً شجاعاً جداً وكريماً جداً في الواقع لقد
أخبرني في بداية عملي عنده أنه سيعطيني راتباً ممتازاً ولكن علي أن
أوفر جزءاً منه لأن علي - كما قال - أن لا أتوقع منه أي شيء آخر،
الجميعه شيء لم أتوقع أن أحصل منه على شيء آخر، بعد كان رجلاً
بشراً بكلمته كثيراً لكن من الواضح أنه غير رأيه

قالت الأيسة ماريبل - نعم، نعم، أنا سعيدة بهذا. كنت أعتقد هذا إنه لم يقل شيئاً من هذا بالطبع لكي ساءلت في عيني

قالت إيسر لقد ترك لي مملأً كثيراً من المال، مملأً كبير جداً. كان ذلك مفاجأة كبيرة بالفعل، ولم أكد أصدق الأمر في البداية

- أظن أنه أراد جعل الأمر مفاجأة لك، أظنه كان من هذا النوع من الرجال. هل ترك أي شيء لذلك الرجل - ماذا كان اسمه؟ ذلك الرجل الذي كان يسهر عليه ويعلقه، أليس كذلك؟

- آه، تقصدين جاكسون؟ لا، لم يترك له أي شيء، لكنني أعتقد أنه قدّم له هدايا قيمة وكبيرة في السنة الأخيرة

- هل رأيت جاكسون بعدها؟

لا، لا أظن أنني رأيت منذ أن عادنا تلك الجور. لم يبق مع السيد رافائيل بعد عودنا إلى إنكلترا، وأظن أنه ذهب للعمل مع أحد النوردهات في منطقة جيرسي أو جيرنسي.

قالت الأيسة ماريبل - كنت أرغب في رؤية السيد رافائيل مرة أخرى. يبدو عريباً أن لا أراه بعد كل ما علمناه معاً، أنا وهو وأبنا وبعض الآخرين. بعدما عدتُ إلى الوطن وبعد مرور ست أشهر بدا لي مدى العلاقة الحميمة التي توطدت ستاً في أوقات الشدة. تلك، ومع ذلك استعرب كيف لا أعرف من أخبار السيد رافائيل شيئاً. فكرت في هذا الأمر قبل أسابيع قليلة فقط بعدما قرأت خبره، وسيت لو أنني علمت المزيد عنه. أين وُذ؟ وماذا عن والديه،

شعب كانوا؟ وهل له أولاد أو أبناء أو بنات أحوة أو أية أسرة؟ أود كثيراً معرفة ذلك

لجسعت إيسر أندرسون قليلاً، ونظرت إلى الأيسة ماريبل - ملاحظتها بوشك أن تقول "نعم، أنا وافقة من أنك تريدني دائماً معرفة كل شيء عن كل شخص تقابلينه" ولكنها اكتفت بالقول الحق أن هناك شيئاً واحداً يعرفه الجميع عنه

قالت الأيسة ماريبل على الفور أنه كان ثرياً جداً. هل هذا ما عصبه؟ عندما تعرضت أن شخصاً ما عني جداً هناك لا نسأل أي شيء آخر عنه. انصد أنك لا تعلمين معرفة المزيد عنه، فقط نقول في عكس "إنه غني جداً"، أو نقول: "إنه واسع الثراء"، ونحفظ من حولك قليلاً لأن لقاء أي شخص واسع الثراء أمر مؤثّر جداً ويترك انطباعاً في النفس

ضحكت إيسر قليلاً، وسألتها الأيسة ماريبل - هل كان متزوجاً؟ إنه لم يذكر شيئاً عن وجود زوجة

- لقد حفّذ زوجته قبل سنوات كثيرة. أظن أنه فقدوها بعد زواجهما بوقت قصير، كما أظن أنها كانت أصغر منه بكثير. اعتقد أنها توفيت بمرض السرطان، أمر صعب.

- أكان له أولاد؟

آه، نعم. لبتان وولد. بنت متزوجة وتعيش في أمريكا، والبنت الأخرى توفيت وهي صغيرة على ما أظن. لقد قبلت البنت الأمريكية مرة، ولم تكن مثل أيتها عني الإطلاق. كانت - في الواقع - منة عادة وتبدو كتيبة. ولم يتحدث السيد رافائيل عن ابنه أبداً، أظن

أنه كانت فيها مشكلة، فصبه أو شيء كهذا، وأنه يوهي حل صبي
سنوات على أية حال فإن والده لم يكن يذكره أبداً

- يا إلهي! هذا محزن جداً

- أعتقد أن ذلك قد حدث منذ زمن بعيد، واعتقد أنه رحل إلى
مكان ما في الخارج ولم يعد أبداً... ومات هناك

- وهل حزن السيد رافائيل لذلك؟

- لم يكن أحد قادراً على معرفة أمره. كان من ذلك النوع من
الرجال الذين يسمون إلى تقليل خسارتهم دوماً، ولو ظهر له أن لم
يصبح سيئاً وحيناً عليه وقفة بدل أن يكون نعمة فإن من شأنه - كما
أظن - أن يتعنى عنه مباشرة. ربما قام بما هو ضروري بعد ذلك،
كإرسال المال أو الدعم، ولكنه لم يفكر بأنه أبداً بعد ذلك

- صحيحاً، ألم يتكلم عنه أبداً أو يظل أي شيء؟

- لذلك تذكرين أنه لم يكن يتكلم بشيء من مشاعره الشخصية
أو حياته؟

- نعم، نعم، بالطبع ولكنني حسبته أنه ربما أحس إيلك
بمتاعبه أو بمشكلاته حيث كنت سكرتيرة لسنوات عديدة

- لم يكن من النوع الذي يعرض بمتاعبه للآخرين. هذا إن
كانت عنده أية متاعب، وهو ما أشك فيه. لقد تزوج عمله إذا صح
التعبير! كان ألقاً لصفته وكان عمله هو الابن الوحيد الذي يهم له،
كان يستمتع به أشد الاستمتاع، الاستثمار وجميع الأموال وتحفيز
إنجازات تجارية غير متوقفة

هست الأسة مايلز وهي تكرر الكلمات وكأنها شعار لا تفل
إن فلاناً سعيد حتى يموت!

ويبدو فعلاً أن هذه العبارة قد أصبحت شعاراً في هذه الأيام،
أو هكذا رأت الأسة مايلز الأمر سألت إيدس لم يكن لديه أي شيء
يلمح قبل وعاته؟

بدت إيستر وقد عوجت، وقالت نعم، ولماذا نظني غير
ذلك؟

- فواقع أنني لم أظن أي شيء. كان مجرد تساؤل لأن الناس
يدزون في أحد الأمور يفلن أكبر عندما. إن أقول عندما يكبرون
الناس لأنه لم يكن كبيراً بالنسبة، لكن أفيد أن الأمور تفلن الناس
أكثر عندما يتقدمهم المرض ولا يستطيعون العمل كما كانوا يفعلون
وحينما يتوجب عليهم أن يهروا على أنفسهم! عندما تتابعهم أنواع
الفلن وتصبح محسوسة أكثر لديهم

- نعم، أفهم ما تقصدين لكن لا أظن أن السيد رافائيل كان
كذلك على أية حال فقد احترلت العمل هذه منذ فترة. بعد شهر أو
شهرين من لقائي بإدموند

- آه، نعم، زوجك. لا بد أن السيد رافائيل قد تضايق من
حسارته لك.

ودت عليها إيستر بمرح آه، لا أظن ذلك لم يكن من شأنه أن
سرعج أو يتضايق من مسألة كهذه! كان مبحضر سكرتيرة أخرى على
المزور وهو ما عمله. وبمدها، إذا لم تعبه فإنه يتخلص منها ويحضر
عمرها إلى أن يجد واحدة تناسبه. كان ذوماً رجلاً واضحاً جداً

- نعم، نعم، أنهم هذا وهم أنه كان يفقد أعصابه بسرعة

كان يستمتع بفقد أعصابه، وأظن أنه كان يرى في ذلك شيئاً من الإثارة

قالت الأكسة ماريبل متألّفة إثره؟ هل تطيب لفتك تساملت كثيراً، هل تطيب أنه كان السيد رافائيل أي اهتمام خاصي بعلم الجريمة، أقصد دراسة علم الجريمة؟ إنه... لا أدري.

- هل تمصدين بسبب ما حدث في الكاريني؟

كان صوت إستر قد أصبح قاسياً فجأة، وأحسّت الأكسة ماريبل بالارتباب من إمكانية استمرارها، ومع ذلك كان لا بد لها من أن تحاول الحصول على معلومات قد تساعدنا قالت لا، ليس بسبب ذلك، لكنه ربما تساهل بعد ذلك من ميكولوجية تلك الأشياء، أو أنه أصبح يهتم بالقضايا التي لم تكن حسوياً عادلة أو

كانت أفكارها تزداد تشوشاً شيئاً فشيئاً، ظالت إستر ولمادة يهتم بهذه الأشياء؟ لا يريد أن نتكلم عن ذلك الحادث المروع في سيث هوري.

- أه، نعم، أظن أنك حققة تماماً. أنا آسفة جداً، لقد كنت أفكر في بعض الأشياء التي كان السيد رافائيل يقولها أحياناً كانت عذرات غريبة معاجة وقد سألت نفسي إن كانت لديه أية نظريات أصي فيما يتعلق بأسباب المجرثم؟

قالت إستر باحتصار كنت لعماماته مالية تماماً على الدوام

نما كان من شأن عمله احتيال ذكية جداً أن يجذب اهتمامه، ولكن الأمر لا يتعدى ذلك.

كانت تنظر إلى الأكسة ماريبل نظرات خاترة، فقالت الأكسة ماريبل -مخدرة- أن آسفة، ما كان علي أن أتحدث عن أمور محرنة أصبحت الآن من الماضي لحسن الحظ كما يجب أن ألتحق الآن، أريد أن ألتحق بالنظار يا إلهي! ماذا فعلت بحقيتي؟ أه، نعم، ها هي

جمعت حففتها ومظلتها وبعض الأشياء الأخرى وهي تترثر وبعثر إلى أن هذا التوتر قليلاً، وعندما خرجت من الباب التفتت إلى إستر التي كانت تلحق عليها بالقاء وشرب هجاء من الشاي قاتلة لا، اشكرك يا هوريثي، لقد تأخرت إتي سعيدة جداً برفقنت ثابته كما أصك على رواجك وأرجو لك حياة سعيدة لا أقل أنك ستعملين في أية وظيفة، أليس كذلك؟

- بعض النساء مثلي يعملن ذلك، يعني يعني إن العمل مشوق ويهين يشعرن بالسلط عندما لا يكون لديهن عمل، لكني أعتقد بأنني سأستع بحياة حالية من العمل، كما سأستمتع بالخروقة التي تركها لي السيد رافائيل كان ذلك عملاً لطيفاً منه وأظن أنه كان يريدني أن أستع بها حتى لو أنعمقتها بطريقة كان يراها سخيفة وعية، طريقة أشربها ثياب عالية الثمن وتسرّجات شعر جديدة ومثل هذه الأشياء لقد كان يرى مثل هذه الأشياء سخيفة جداً

ثم أصاغت فجأة- لقد كنت معجبة به، نعم، أعجب به تماماً أظن أن السب أنه كان يمثل تحدياً لي، كان يصعب التعايش معه لذلك استمتعت في إدارة شؤونه

- وفي «إدراكه» هو أيضاً، ليس كذلك؟

يراد عمل شيء واحداً، لا لعمل بعد العمل لماذا؟ لأنها حطرت بياله
محملاً؟ ولكن لماذا حطرت بياله؟

- ليس تماماً، ولكنني نجحت في ذلك بأكثر مما كان يعتقد
في الحقيقة

خرجت الآنسة ماربل إلى الشارع تمشي بخطوات متعاقبة
ظنرت وراءها مرة ثانية وتوالت مدحها، كانت لستر أندرسون تعف
على حتبة الباب وتوالت لها منتهجة

قالت الآنسة ماربل تحدثت معها لقد طست أن لها علاقة
بذلك الأمر أو أنها تعرف شيئاً عنه، ولكن أظن أنني محظنة بعم،
لا أظن أنها معنية بهذا الأمر، أياً كانت طبيعتها وبأية طريقة كانت.
يا إلهي! أشعر أن السيد رافائيل كان يتوقع مني أن أكون أدنى بكثير
مما أنا عليه أعتقد أنه كان يتوقع مني تجميع الجيوب - ولكن أله
حيوط؟ ترى ماذا أفعل بعد ذلك؟

هرت رأسها بأسف. كان عليها أن تفكر بالأشياء تفكيراً متروياً،
لقد تركت هذا الأمر لها، تركت لها لكي ترفض أو تقبل، ولكنني تفهم ما
هو أو لا تفهم أي شيء، ولكنني تواصلت معها ترخو أن يعطيها أحد ما
دليلاً أو إرشاداً معيماً يبر لها الطريق. كانت من وقت لآخر تعلق عينيها
وسحاول أن تتعيل وجه السيد رافائيل، جالساً في حديقة الصدق في
حديقة الهند العربية في بلدته القصية ووجهه المتجدد السك ونهكها
إن ما كانت تريد حقاً معرفته هو ما كان يدور في ذهنه عندما ابتلع
هذه الحبة وعندما شرع في تعيدها لكي يعيدها يقولها - لكي يعيدها
يقولها - أوبريما لكي يعيدها يقولها، وبانظر لطيفة السيد رافائيل
فإن هذه العبارة الأخيرة هي الأرجح ضمن دواحه لكن لمترص أنه

أعادت التفكير بالسيد رافائيل والأشياء التي حدثت في بيت
موري. هل جعلته المشكلة التي كان يفكر فيها وقت وعاته يعود إلى
التفكير بريندمر ملك إلى حذر الهند الغربية؟ هل كانت تتعلق بطريقة
ما - شخص كان موجوداً هناك شخص شارك أو شاهد شيئاً هناك،
وهل ذلك هو ما ذكره الآنسة ماربل؟ هل هناك أية رابطة أو صلة؟
إذا لم يكن فلماذا فكر بها فجأة؟ ما هي تلك الميزة التي يملكها
ويجعلها مفيدة له؟ إنها عذراء مشتتة التفكير، إنسانة عادية تماماً،
تست قوة من الناحية الجسدية ومن الناحية العقلية لم تعد صافية
الدهن كما كانت سابقاً ما هي مؤهلاتها الخاصة؟ لم تستطع أن ترى
أيه مؤهلات. هل يمكن أن يكون الأمر دعابة من طرف السيد رافائيل؟
حتى لو كان السيد رافائيل على وشك الموت فإنه ربما أراد القيم
سراحة تتناسب مع روح السحرة العربية التي كان يشار بها

لم تستطع أن شكر أن السيد رافائيل ربما كان يريد دفعه حتى
وهو على سرير الموت، ربما كان يريد إشباع روح السحرة عنده
وعالت الآنسة ماربل تحدثت معها بحرم لا بد - لا بد أنني أمنت
مؤهلات محددة لأمر محدد

لكن ما هي المؤهلات التي تملكها؟ تساءلت «آنسة ماربل
ما هي المؤهلات التي أملكها ويمكن أن تعيد أي شخص لعمل أي
شيء؟

فكرت في نفسها بوضوح إنها «مرأة فضولية تسأل الأسئلة، إنها
كأثراتها من النساء المسنات اللاتي يتوقع منهن توجيه الأسئلة تلك

هي إحدى النقاط، نقطة محتملة يمكنك أن ترسل متحرراً خاصاً لوجه أسئلة أو محققاً عسائياً، ولكنك تستطيع أيضاً وسهولة أكثر أن ترسل سيدة مسنة ذات طبيعة عسولية وتعلمية، تتحدث كثيراً ولها رغبة في كشف الأمور، ومع ذلك يبدو الأمر طبعياً للغاية

قالت الأسة ماربل تحدثت نفسها: عجوز ثرثارة.. نعم، معروف عني أنني عجوز ثرثارة. يوجد الكثير من المجازات الثرثارات وكلهن تشبهات، وبالطبع لآني عجوز عادية، عجوز عادية مشتة التفكير وهذا بالطبع نموه جيد يا إلهي! أتراني أسير على الطريق السليم في التفكير، أحياناً أفكر تفكيراً سليماً وأعرف طابع الناس، أقصد أنني أعرف طابع الناس لأنهم يذكروني بأناس آخرين محبين من عرفتهم، ولذلك أعرف بعض عيوبهم وبعض حسناتهم وأعرف أي نوع من الناس هم. هذه ميزة أخرى

فكرت ثانية في سيث هوري وعندي فولد بالم. وحاولت مرة أخرى بحث احتمالات وجود رابطة من خلال ريارنها لإيسر والنور، لا شئت أنها زيارة عديمة الجدوى هذا ما قرزته الأسة ماربل لم يبد وجود أية رابطة ندأ من هناك، لا شيء يمكن ربطه مع طلب السيد رافائيل من الأسة ماربل أن تشعل نفسها بأمر ما زالت تجهل طبيعته

صاحت الأسة ماربل يا إلهي، كم أنت رجل مصغر يا سيد رافائيل!

قالتها بصوت مرتفع، وكانت تيرة التأليب ظاهرة في صوتها ومع ذلك، وعندما صعدت على سريرها صبا بعد ووضعت رجاجة

الغاء الساحس فوق ذلك الحجر من ظهرها الذي يؤلمها من الروماتزم تكلمت ثانية بما يشبه الاحتفال: لقد بدلت قصاري جهدي.

تكلمت بصوت مرتفع وكأنها كانت تحاطب شخصاً موجوداً معها في الغرفة صحيح أنه قد يكون في أي مكان، ولكن حتى في هذه الحالة ربما كان يوجد اتصال روحي ما أو هانسي، وإذا ما كان الأمر كذلك فلأنها متكلم بشكل محدد ومباشر لقد فعلت كل ما روحي، أفضل شيء وفق إمكاني، ولا بد أن أترك الأمر لك الآن

بعد ذلك اضطجعت بارتياح أكثر وبسطت يدها وأعطت المصاح وراحت في نوم هين.



الرسالة في الحادي عشر من الشهر إذا فعل محامي ما طلبته منه وإذا قام ساعي البريد بإداء الواجب المتوقع منه، وخلال يومين من الآن ستتمكن اتصالاً من أحد مكاتب السريات في لندن، أرجو أن لا تستائي من العرض الذي سيخضعه ذلك الاتصال. لا أريد أن أقول أكثر، أريدك أن نظري إلى الأمر بعمل منتج. انعمي بعقلك، أعتقد أنك مستطيعين القيام بذلك، فالت امرأة ذكية جداً. أتمنى لك حظاً طويلاً وليحرسك الله

الفصل الخامس تعليمات من العالم الآخر

صديقك المحب ج. بيه وادفيل

فالت الأسة ماريل: يومان!

أحسنت أنها لا تكاد تستطيع الانتظار. ولقد قدم مكتب البريد
 • أحد المطلوب منه وكذلك مكتب السريات، لموصلتها الرسالة بعد
 • من

الأسة ماريل المرمومة

ما. من الحساب التي أعطيت به من السيد وادفيل
 • من تلك بعضلات وحك رقم 37 التي ستطلق من
 • لندن يوم الخميس القادم التاسع عشر من هذا الشهر،
 • فإن استطعت محمي، إلى مكتب في لندن فإن السيدة
 • مايليو. التي سمرى الرحلة سسر، أن تعطيت كل
 • التفاصيل وتعب عن جميع أشتات

إن رحلات تستمر من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، ويعتقد
 • السيد وادفيل أن هذه الرحلة ستنتج نتائجاً عظيمة لأبها
 • ضرورية جداً من إنكسار لم سعي إليه من قبل حسب

بعد ذلك بثلاثة أيام أو أربعة وصلها اتصال من طريق روم
 • المساء أحدث الأسة ماريل الرسالة وعملت بها ما تعلمه بالرسائل
 • عادة، فتمتها ونظرت إلى العاصم ونظرت إلى الكتابة على المعلق
 • وفكرت أنها ليست فائرة وشبه. كانت مطبوع بالآلة الطابعة

عزيزتي الأسة ماريل،

عندما تقرئين هذه الرسالة ساكون ميتاً ومذلولاً أيضاً. لن
 • تُحرق جثتي لأنني كنت أرى دوماً أنه من غير المعقول
 • أن يهرج شخصي من تلك الجرة البيوربية التي تصوي
 • على رماد جثتي لكي أخرج لشخص حبيبا أثناء! أما
 • فكرة الخروج من الغير وظهور شخصي لئلا أناها فكرة
 • محبته أكثر، فهل سأعمل ذلك؟ من يدري! ربما أودت
 • الاتصال بك

في هذا الوقت سيكون محامي قد اتصل بك وقدم لك
 • عرضاً مجدداً أرجو أن تكوني قد قبلته، وإن لم تكوني
 • قد قبلته فلا شعري بالقدم، إنه خيارك ستبذلك هذه

على السيد راماتيل، وهي تضمن بعض المناظر الطبيعية
الحلابة والمطائق الجديدة، وقد حجز لك أفضل إقامة
وأفضل وسائل الراحة التي نستطيع توفيرها لك

أرجو أن تحضرنا من الموعد الذي يناسبك لزيارة مكاتبنا
في شارع بيركلي

طلعت الأسة ماربل الرسالة ووصحتها في حقيقتها وكنت رقم
الهاتف، وفكرت في بعض صديقاتها ثم اتصلت بالتيس، واحدة
منهما كانت قد ذهبت في رحلة مماثلة مع شركة الصريات تلك وقد
أثنت على الشركة، أما الثانية فلم تدعج شععباً لكن بعض صديقاتها
سافرن مع هذه الشركة بالذات وقلن إن كل شيء كان رائعاً رغم
أنها مكلفة، لكنها ليست مشعبة لامرأة مسنة ثم اتصلت برقم هاتف
المكتب في شارع بيركلي وفادت إنها سترورهم يوم الثلاثاء القادم

وفي اليوم التالي تحدثت مع شيري في هذا الموضوع قالت
ربما أسافر يا شيري في رحلة

- رحلة؟ تقصدين رحلة خارجية؟

ليست خارجية، وإنما داخلية في البلد، لزيارة ميان تاريخي
وحدائق

- أنربن ذلك خطوة صحيحة في مثل عمرتك؟ هذه الرحلات
متعة جداً، وأحياناً يتطلب الأمر أن تمشي أحياناً

صحتي جيدة، وقد سمعت أنهم في هذه الرحلات يحرصون
على تقديم فترات استراحة للأشخاص المسعاه

قال شيري إذن اختمي بصلك، فلا يريدك أن تصابي بأزمة
قلبية كأنما ما كانت روعة المناظر التي ستشاهدها إنك كبيرة قليلاً
على مثل هذه الرحلات. اعذريني إذ أقول ذلك رغم أنها تبدو وقاحة
مني، فإن لا أحب أن أفكر بإمكانية مكروه يصيبه نتيجة الجهد الكبير
والإرهاق

قالت الأسة ماربل بوقار. أستطيع الاحتكام بنصي

- حسناً، حادري على نفسك.

• • •

خرجت الأسة ماربل حقيبتها وذهبت إلى لندن وجمعت لها
عربة في فندق متواضع فكرت في نفسها أه، فندق بيرترام، كم كان
رائعاً هذا الفندق! يا إلهي، يجب أن أطرد هذه الأمور من تفكيري،
إن منطقة سينت جورج منطقة جيدة

وفي الموعد المحدد كانت في شارع بيركلي ودخلت المكتب،
حيث جهزت امرأتها في الحانسة واثنين من صهرها تقريباً لحبتها،
ودعت عسها بأنها السيدة ساندبورن وأنها مسؤولة شخصياً عن هذه
الرحلة. قالت الأسة ماربل هل أفهم أن هذه الرحلة في حائتي

ترددت، لكن السيدة ساندبورن التي أحست بارتباك الأسة
ماربل أسرعت تقول أه، نعم، كان يجب أن أشرح لك الأمر في
الرسالة التي بعشاهم لك بطريقة أفضل لقد دفع السيد راماتيل جميع
العقبات

- هل تمرقبن أنه قد مات؟

- آه، نعم، لكن ذلك تم ترتيبه قبل وفاته ذكر لنا أنه مريض لكنه يريد تقديم خدمه لصديقه كبيرة بالنس لي لم تحصل على فرصة في السفر كما كانت تسمى

• • •

بعد يومين حصلت الأسة مازيل حقيقتها اليدوية الصغيرة وحقيبة الملابس الجديدة الجميلة وسمنيتها للسان، وانطلقت بها حافلة مريحة صفحة باتجاه شمال غرب لندن بدأت تتحصى قائمة الركاب المرفقة مع كتاب دليل الرحلة الذي يعني تمصيلات من خط الرحلة ومعلومات محتلمه من العادق ووجبات الطعام والأماكن التي سيستأجرها الركاب وبدائن أخرى في أيام التجول البحر

قرأت الأسة مازيل القائمة وتفحصت وجوه وملأها الركاب لم يكن في هذا العمل أية صعوبة لأن الركاب الآخرين كانوا يعملون الشيء نفسه، كسر ينظرون إليها وإلى الآخرين، لكنها لاحظت عدم وجود أحد ينظر إليها نظرات ذات اهتمام خاص.

السيدة وابيلي بورتر

لأسة جوانا كراوفورد

الكولومبي ووتر وروجه

السيد باتلر وروجه

لأسة إيريبيث تيمبل

البروهور واتشيد

السيد ريشرد جيسون

الأسة لوملي

الأسة بتام

السيد كامبر

الأسة كوك

الأسة بارو

السيد إيلين برايس

الأسة جين ماربل

كان بين الركاب أربع سيدات، لاحظتهن لأسة مازيل أولاً حتى تريحهن عن الطريق (إذا صح التعبير) اتان منهما كانتا مسافرتين معاً، وفكرت الأسة مازيل أن أعمارهما يحدود السبعين، سكن أعمارهما من بنات جيلها تقريباً ووحدة منهما من الواضح أنها من النوع شديد التذمر والشكوى، متى يصرون -مثلاً- على الجلوس في المقعدة، فإذا تعذر ذلك أصرروا على مؤخرة الحافلة، في الجنب المواجه للشمس أو في جانب الظل - وكانتا تحملان معهن حصرأ ولحبات صوف ومجموعة من الكتب الإرشادية كت شبه مقعدتين وروجعك من ألآم القدم أو الظهر أو الركبة ولكهنما كانتا من ذلك الطراز الذي لا يسمع الس أو المرحس من التمتع بالحبة طالما توفرت فرصة لذلك، من المحائر الترواات لكهنما ليستا -باتاكيد- ممن يحبون الجلوس في البيت.

وتفتحت الأسة مازيل صفحة لهما في الدفتر الصغير الذي بحمله

خمس عشر راكباً بالإضافة إليها وإلى السيد ساندبور. وبما انها وُصفت مع هذه المجموعة في الرحلة فلا بد أن لواحد من هؤلاء الركاب الخمسة عشر أعمة معينة؛ إن مصدرأ للمعلومات أو شخصأ

معياً بالفاتور أو بفضة قانونية، أو ربما يكون قاتلاً قاتلاً وربما ارتكب جريمة أو يستعد لارتكابها!

وفكرت الأنسة ماريل بأن أي شيء محتمل وممكن مع السيد رانجيل! على أية حال لا بد أن تدون ملاحظات عن هؤلاء الركاب ستدوّن على الصفحة اليسى من دفترها الأشخاص الذين يستحقون الاهتمام من وجهة نظر السيد رانجيل وعلى الصفحة اليسرى ستدوّن أسماء الأشخاص الذين يمكن أن يقدموا بشيء، كإعطائها معلومات مثلاً قد تكون معلومات لا يعرفون هم أنفسهم أنهم يمتلكونها، أو حتى لو كانوا يمتلكونها لأنهم لا يعلمون أنها قد تكون مبيدة لها أو للسيد رانجيل أو للشرطة أو العدالة وفي مؤخرة دفترها الصغير ربما تكتب هذه القليلة بعض الملاحظات حول ما إذا كان أحد من الركاب قد ذكرها بشخصيات حرفتها في الماضي في مبيت ميري ميد وأماكن أخرى، أية تشابهات قد تكون مؤشراً مبيداً، فمثل هذه الملاحظات كانت مبيدة في مناسبات سابقة

بدا واضحاً أن السيدتين المستئجرتين كانتا مسافرتين كل واحدة على حدة، وكل واحدة منهما كانت في الستين من العمر تقريباً إحداهما كانت امرأة تهتم بنفسها ويهدنها ورواها أنها ذات مكانة اجتماعية رفيعة كان صوتها حائلاً واستبدادياً، ويبدو أنها قد جاءت مع واحدة أخرى، ابنة أخ لها في الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة من عمرها كانت تعاطفها بالعمة جبر الدين ولاحظت الأنسة ماريل أن الفتاة متعانة على التأقلم مع سطوة عمتها، وكانت فتاة قديرة إضافة إلى كونها فتاة جذابة

وعلى الجانب المناظر لمقعد الأنسة ماريل في الطرف الآخر

من العمر جلّس رجل ضخم عريض المنكبين ذو جسم غير متناسق يبدو مثل ثعلب زكّيا طفل من أحجار خشبية أما وجهه فقد بدا أنه كان يسمي أن يكون مستديراً، ولكنه ثمرد على ذلك وسعى لاكتساب شكل مربع من طريق حثك قوي عريض كان ذا شعر كثيف أشهب وحاجبين كثين عظيمين يتحركان صعوداً وبروياً لإعطاء أهمية لما يعوله أما عوارفه فقد بدا أنها لا تعتمد إلا على شكل سلسلة من الشح كما لو كان كلباً ثرثاراً وكان يشترك معه في المقعد أجنبي أسر طويل العامة يتملّص في جلسته ويومئ برأسه كثيراً، وكان يتكلم بلهجة إنكليزية عريضة جداً تتخللها عبارات بالفرنسية والألمانية. وكان رجليه الضخمتين يبدو قادراً على التأقلم مع هذه المنابع اللغوية وتعبير لسانه بكل سرور إلى الفرنسية والألمانية.

ظرت الأنسة ماريل إليهما نظرة سريعة وقررت أن صاحب الحاجب الغريب لا بد أن يكون البروفسور والسيد وأن الأجنبي المحتاج هو السيد كاسبر وتساءلت هي الموضوع الذي كما يبحثانه مثل هذه الحيوية، لكنها لم تستطع فهمه بسبب سرعة وقوة الإرسال لدى السيد كاسبر.

المقعد أمامهما شعته المرأة الأخرى ذات الستين عاماً، وهي امرأة طويلة العامة ربما كانت تريد من الستين عاماً، ولكن كان من شأنها أن تقف متميزة ضمن أي حشد من الناس أيها كان. كانت امرأة عد حافظة على وسامة بالغة، ذات شعر أسود يتّصف الشيب يرتفع عن رأسها عالياً، وكان صوتها منخفضاً واضحاً أحشت الأنسة ماريل أنها امرأة ذات شخصية مرموقة، امرأة مهمة! نعم، كان واضحاً أنها ذات شخصية مهمة قالت تحدثت معها "إنه تذكري بالسيدة إيميلي والدرون" كانت السيدة إيميلي والدرون عبيدة كلية في أكسفورد

وعالمة مشهورة، ومد أن قبلتها الأنسة ماربل بصحة ابن أخيها لم تنسها أنشأ

نايحت الأنسة ماربل مسجها للركاب: هناك زوجان، الزوجة أمريكية في وسط العمر، وهي ودودة وتكلم كثيراً، والروح هادئ يربصها على كل شيء، وكان واضحاً أنهما من محبي السفر وروية المناظر كما كان هناك روحان إنكليزيان في منتصف العمر لم تتردد الأنسة ماربل بحطة في كتابة اسميهما على أنهما العسكري المتقاعد الكولونيل ووكر وروجه

وعلى البقعة جعلها كان يجلس رجل يجيب طويل العامة في الثلاثين من عمره تقريباً، يتكلم بمبارات عالية التخصص، ومن الواضح أنه مهندس معماري وهي آخر الحافلة جلست سيدتان في أوسط العمر صغرتين معاً كنت تتناقشان حول دليل الرحلة وما يجعله الرحلة من مميزات وأشياء جميلة، وكانت إحداهما سمره بحيلة أم الثانية فكانت شقراء مكترة الجسم، وبدا وجهها مألوماً بعض الشيء للأنسة ماربل تشابهت ابن رانها أو التقت بها من قبل، لكنها لم تستطع تذكر المسألة ربما كانت قد التقت بها في إحدى الجولات أو جلست قبالتها في قطار لم يكن فيها شيء خاص تذكره

بقي لها تحمين مسافر واحد فقط، وهو شاب في الناحية عشرة أو العشرين من العمر كان يرتدي ثياباً تناسب عمره وحسه، بتدلاً ضيقاً من الجينز الأسود وسترة أرجوانية اللون، وكان شعره كلاً أسود غير مرتب كان ينظر شيء من الاهتمام إلى ابنة أخي المرأة المتسلطة، ولما حطت الأنسة ماربل أيضاً أن الفتاة كانت تنظر

أله اهتمام هي الأخرى وعلى الرغم من تعوق العجائز التزلزلات وتوسطات العمر في العدد إلا أنه كان ثمة شابات بين المسافرين



توقفت الحافلة حتى يتناول الركاب طعام العشاء في أحد الفنادق على جانب النهر، وعد حصصت مدينة بلينهيمن لتتحول فيها لروية المناظر الطبيعية بعد الظهر كتب الأنسة ماربل قد رارت بيهيهم من من مرتين، لذلك وفرت جهداً ولم تحرج لروية المنطقة ودعت ستمتع بمناظر الحدائق القريبة من الفندق.

وعندما وصلوا إلى الفندق الذي سيقضون فيه الليلة كان الركاب عد مدؤوا بالتعارف، فقد قامت السيدة ساندبورن القديرة بدورها على أكمل وجه في تعريف الركاب بعضهم بعضاً، وذلك بتشكيل مجموعات صغيرة وضم من يبدو بعمره إليها وهي تقول مثلاً "يجب أن نطلب من الكولونيل ووكر وصف حديثه لك، إن في حديثه مجموعة رائعة من أشجار العوشية" وبهذه العبارات الصغيرة ألقت من طوب للركاب

في هذا الوقت كانت الأنسة ماربل قادرة على ربط أسماء جميع الركاب بأصحابها، فقد ظهر أن صاحب الناحية الكثير هو البروفيسور وانستد والرجل الأجبي هو السيد كاسير (وهو ما كانت بحمد)، أما المرأة المتسلطة فكانت السيدة رايسلي بورتر وسم بنة أحيا حوانا كراوورد الشاب ذو الشعر المعشوش هو ليمبلن برايس، ودا بدا أنه يستكشف مع حوانا كراوورد ما يجمع بينهما من الأمور

المشتركة كآرائهما حول الاقتصاد والعن والسياسة، والأمور المشتركة التي يكرهانها أيضاً

وتقربت السيدتان المستان من الأسة ماريل بشكل طبيعي باعتبار قرابة العمر، فناقش معاً بفرح أمراض المعاصيل والروماتيزم والحمية والأطباء الجدد والأدوية وذكرهاتهن عن علاج ربان البيوت قديماً (الذي أثبت نجاحه دعم فشل جميع أنواع العلاج الأخرى) ناقش الرحلات الكثيرة التي سافرن فيها إلى بلاد أجنبية في أوروبا والمعاندي ووكالات السفر، وأخيراً مقاطعة سومرست حيث كانت الأسة لوملي والأسة بنثام تعيشان، وحيث لا يمكن تصديق المصعب التي يواجهها المرء في العشر على ستائين ماسين

أما السيدتان متوسطتا العمر المسافرتان معاً فقد ظهر أنهما الأسة كوك والأسة بارو ما زالت الأسة ماريل نحس أن وجد الشفرة منهما (الأسة كوك) مألوف لهما، لكنها -مع ذلك- لم تستطع أن تتذكر أين رأتهما من قبل ربما كان ذلك مجرد وهم من جانبها، فقد يكون مجرد وهم، لكنها لم تستطع إلا أن تشير بأى الأسة بارو والأسة كوك كانتا تتجسسانها بدا أنهما تحرضان على الابتعاد كلما اقتربت ربما كان ذلك مجرد وهم منها بالطبع

خسة عشر شخصاً، أحدهم على الأقل لا بد أن يكون معه بطريقة ما

راحت في تلك الليلة تذكر اسم السيد راناثيل عرعماً حتى تلاحظ ردود فعل المستمعين، ولكن لم يظهر أي رد فعل من أي منهم عُرف المرأة الجميلة المهمة بأنها الأسة إيراث بيل،

وهي مقيمة متفاعلة لإحدى مدارس الفات المشهورة لم يذْ للأسة ماريل أن أسدأ من أفراد المجموعة يمكن أن يكون قائلاً إلا السيد ديسر، وربما كان ذلك بسبب التحيز ضد الأجانب الشاب السيف هو ريتشارد جيمسون، وهو مهتم بمحماري

قالت الأسة ماريل تحدثت معها ربما أُنجرُ عملاً أفضل في الحد



ذهبت الأسة ماريل إلى اليوم وقد مال منها التعب كانت رؤية المسطر ممثلة لكنها مرهقة، وكان الأكثر إزعافاً هو محاولة دراسة خمسة عشر شخصاً مرة واحدة مع التذكر ليس عشاء يكون مهم دا علامة بجريمة قتل، أحسنت الأسة ماريل أن في هذا الأمر من اللازمية ما يجعل المرء لا يأخذ على محمل الجد فقد بدت المجموعة كلها مجموعة بشر لطفاء متى يحبون لأسفار والرحلات، ومع ذلك ألفت نظرة سريعة أخرى إلى قائمة الركاب ودوت بعض الملاحظات

السيدة راييلي بورتر ليست مرتبطة بعالم الجريمة امرأة -احساعة جداً ومستغفة إنه أسحبها جوان كراوفورد الشيء نفسه، أذنها تبدو بالغة الكفاءة ومع ذلك قد يكون لدى السيدة راييلي سر معلومات من نوع معين قد نجد الأسة ماريل أن لها علاقة بأمر معين، لا بد أن تبقى على علاقة حسنة معها

الأسة إيراث بيل ذات شخصية مرموقة مثيرة للاهتمام إنها لا تُذكر الأسة ماريل بأي مجرمة قائمة عرفتها قالت الأسة

ماربل في عسها "الواقع أنها امرأة تنصح استعامة، ولو أنها لو سكت جريمته قد سكتون لهدف سام أو لهدف اعترفته سامياً" لكن ذلك لم يكن مقبلاً، وراى أن الأسة تبطل تعرف دائماً ما تمنعه ولماذا تمنعه وليس من شأنها الانحراف خلف أية أفكار صحيحة عن السمو عندما تكون المسألة مسألة شرير تتركب. قالت الأسة ماربل لتعسا "إنها امرأة مهمة على أية حال، وربما أراد من السيد رانيل نعيمها لسبب معين". وكنت هذه الأفكار على الجانب الأيمن من دفتر ملاحظاتها

ثم عثرت مجال تمكيزها. كانت تذكر حتى الآن في قاتل محتمل، ولكن ماذا من ضحية محتملة؟ من يمكن أن يكون ضحية متوقفة؟ لا أحد محتمل ربما كانت السيدة رابلي بورتر مؤهلة لهذا، فهي تبدو عية ومكرهة بعض الشيء. اما أحباها العذبة قد تزلها، هي والفروسي إيلين برايس قد يلتقيان في قضية معاداة الرأسمالية إنها ليست فكرة يمكن تصديقها كثيراً، ولكن لا يبدو وجود أية جريمة أخرى متوقفة

البروصور وانستيد: رجل مثيرة إنها وثيقة من هذا، وهو لطيف أيضاً هل هو عالم أم طبيب؟ لم تكن وثيقة بعد لكنها اعترفته عائداً وهي عسها لم تكن تعرف شيئاً عن العلم، ولكن ذلك لم يكن مستبعداً تماماً

السيد بانتر وروحه استعدتهما إلهما أمريكان لطيفان، ليس لهما أية علاقات أو صلات مع أحد في الهند الغربية أو بأي شخص تعرفه نعم، لم نظن أن لهما صلة بالموضوع.

ريتشارد جيمسون- ذلك المعماري النحيل لم نهم الأسة

ماربل كيف يمكن إدخال في المعمار في هذا الأمر. رغم إمكانية ارتباطه. ربما كان للأمر علاقة بتصميم مكان بحثي في المجرم؟ ربما كان في أحد البيوت التي سيرووبها مكان للإحياء قد يحتوي على هكل عظمي. ولأن السيد جيمسون مهندس معماري فإن من شأنه أن يعرف أي هذا المكان، وقد يساعدنا على اكتشافه أو هي تساعدنا على اكتشافه ثم يكتشفان جثة هناك. لكن الأسة ماربل ما دبت أن قالت لتعسا: أي عراه هذا الذي أقوله وأفكر فيه!

الأسة كوك و لاسة بارو عديتان جدأ، ومع ذلك فقد رأيت واحدة منهما من قبل بالتأكيد لقد شاهدت الأسة كوك على الأقل، وعكرت أنها ستتذكر دون شك

الكولوبل ووكر وروجه شخصان لطيفان متفهمان من الجيش خدم في الخارج، جميل التحدث معهما، لكنني لم تر أنها مسجعتن معهما على شيء

الأسة بنام والأسة لوملي السيدتان المستان من غير المحتمل أن تكونا مجرمين، ولكن ربما إلهما عجوزان ثرلثانان فقد نمرهان الكثير من الشائعات والأقارب، أو أن لدهما بعض المعلومات أو ربما قالتا ملاحظة داب دلالة، حتى لو جاء ذلك في سياق الحديث عن الرومانزم أو التهاب المفاصل أو الأدوية

السيد كاسير ربما كان صاحب شخصية خطيرة، يبدو سريع الاحتياج سوف تبقى في القائمة في الوقت الحالي

إيلين برايس يجتزأ من أنه طالب، والطلاب جميعون عادة هل يمكن أن يكون السيد رانيل قد أرسلها لتعصب طالب؟ ربما اعتمد

هذا على ما فعله الغالب أو أراد فعله أو سعمله لاحقاً، ربما كان موضوعاً يميل إلى التعفّف مثلاً

قالت الألسة مازيل وقد تمت حجة يا إلهي! يجب أن أنام

كانت تنشر بالألم في قديمها وهي ظهرها، ورأى أن فواها العذلية لم تكن في أحسن حالاتها، نمت على الفور، وكان يومها مليئاً بالأحلام المديمة، رأت في أحدها أن حاجي البروفسور وانسبد قد سقط لأهمه لم يكونا حاجيه الحقيين بل كانا دافيس! وعندما استيقظت بعد قليل كان اندياعها الأول هو الاطّاع الذي يتبع جميع الأحلام في الغالب، وهو الاعتقاد بأن هذا الحلم قد حلّ كل شيء فكبر في نفسها "بالصع، بالطبع!" حاجيه وانام وهذا يحل كل شيء! إنه هو المجرم!

وللأسف، سرعان ما رأت أنها لم تحل شيئاً، فسقط حاجيه البروفسور وانسبد لم يساعدها أبداً، ول سوء الحظ لم تعد تنشر بعد ذلك بالعاس، فجلست على سريرها وقد عرّت أمورها. تهذبت وليست رداها وذهبت إلى حيث يوجد كرمي حالي الظهر وأخرجت من حقيتي دفتر ملاحظات أكبر قليلاً وشرعت في العمل

كبت إن المشروع الذي توليت مرتبط بجريمة من نوع ما بالتأكيد؛ فالسيد راقابل ذكر ذلك في رسالته بوصف لفد قال إن لي موهبة في تحسس العدالة وهذا يشمل موهبة تحسس الجرائم بالضرورة، إذن فالأمر ذو علاقة بجريمة، ويعزّض أنها ليس جريمة نجس أو احتيال أو سرقة لأن مثل هذه الجرائم لم تصادفني أبداً، وليس لي علاقة بمن هذه الأعمال أو أي معرفة بها أو مهارات خاصة تتعلق بها إن ما عرفه السيد راقابل عني يحصر في تجربته معي

عندما كنتاً معاً في بيت هوري، وقد ارتبطا هذه بجريمة قتل إن عازير جرائم القتل التي تنشر في الصحف لم تثر اهتمامي أبداً، كما أنني لم أقرأ كتاباً عن علم الجريمة ولم أهتم بمنش هذا الموضوع لفد حدث فقط أن وجدت نفسي في محيط من جرائم القتل مرات أكثر قليلاً من المعتاد، لفد توجه انتباهي إلى جرائم كل تتسلق بأصدقائه لي أو معارف، وهذه المصادقات الغريبة في ارتباط أناس معينين بموضوعات محددة تحدث أحياناً في الحياة أتذكّر أن إحدى عماتي سطمت السفن التي تركها خمس مرات مختلفة، كما أن إحدى صديقاتي كانت ما يمكن أن أسميه «متعمدة حوادث» بحيث أن بعض رحلاتها كنّ يرغضن ركوب سيارة أجرة معها لفد وقعت لها أربع حوادث في سيارات أجرة وثلاث حوادث في سيارات خاصة وحادثاً عطار أشياء كهذه يبدو أنها تقع لأشخاص معينين دون سبب معروف، ورغم أنني لا أحب تدوين ذلك إلا أن جرائم القتل تحدث دوماً في المحيط الذي أكون فيه، وأحمد الله أنها لا تحدث لي شخصياً

تولعت الألسة مازيل وعجزت موقعها ووضعت مسداً وراء ظهرها وأكملت لا بد من محاولة عمل مسح منطقي قدر الإمكان لهذا المشروع الذي توليت القيام به إن التعليمات التي لديّ ما زالت مبهمة تماماً حتى الآن، بل عائلة عمدياً ولذلك لا بد أن أسأل عني سؤالاً واضحاً: خلاصاً بدور هذا الأمر كله؟ الإجابة لا أعرف امر غريب ومثير، طريقة تصرف غريبة لرجل مثل السيد راقابل، خصوصاً أنه كان رجل أعمال ورجل مال ناجحاً يربطني أن أحتس أن ألوّظ غريبي، وأن أمثل وأطبع هذه التوجيهات التي تُعطى لي أو يُنسخ بها إليّ

إذن، النقطة رقم (١) ستعطي لي توجيهات من رجل ميت

العبقة رقم (٢) إن القضية التي أهدأ إرماعاً هي قضية العدالة إما أن لربل أو أصحح ظاهراً أو أنتقم من الشر تقديمه إلى العدالة، إن هذا يتوافق مع كلمة السر «عدم العدالة» في أحداثها في السرد والفتيل

بعد الشروحات التي قُدمت للقضية المطروحة استلقت أول توجيه حقيقي، فقد وجد السيد والفتيل قبل موته بأن أهدأ في الرحلة رقم ٣٧ لشركة السمرات هذه لماذا؟ هذا ما يجب أن منه عسى أهدأ لسبب حصري من أم لوجود صلة ما أو مدح بحر؟ بيت مشهور مثلاً؟ أو شيء من علاقة بحديقة معينة أو مدح طبيعي ما؟ كذا هذا يبدو مستبعداً التفسير الأكثر احتمالاً يكس في الناس، أو أحد الناس الموجودين ضمن هذه الرحلة لا أعرف أحداً منهم شخصاً، لكن واحداً منهم عسى لأقل لا بد أن يكون مرتبطاً بالذعر الذي عني حله في مجموعتنا شخص مرتبط بجريمة قتل أو معيها، شخص لديه معلومات أو صلة خاصة بفضيحة الجريمة، أو هو نفسه العائل قاتل ما زال بعيداً عن الشهادة

توقفت الأسة ماربل هنا فجأة وأومأت برأسها كانت واضحة عن تحليلها حتى الآن وهكذا ذهبت إلى النوم بعد أن أصاحت في دفتر ملاحظاتها حارة تقول «هذا ينتهي اليوم الأول»

• • •

الفصل السادس

الحب

في صباح اليوم الثاني دوت المجموعة بيناً ربيعاً صغيراً للملكة إن لم تكن الرحلة إلى هناك طويلة أو معبة، وكان البيت ساحراً حميلاً ذا تاريخ مشوق، وكانت له حديقة جميلة غير عادية

أعجب المعماري ويشترط جيمسون بالبناء الجميل للقصر غاية في العجب، وبما أنه كان شديداً من أثبت الذين يحبون التباهي فقد ظل في تلك غرفة من غرف القصر سمبل سير المجموعة ليشير إلى نوعية عمله في الحرف والمعلمي ممنومات وتوزيعاتها ومع استمرار هذه المحاضرات الزينة بدأ بعض أفراد المجموعة بالإحساس بالصحر بعد أن أبدوا تقديرهم في البداية، وبدأ بعضهم يحرف جانباً عن خط سير المجموعة أو يتخلف وراءه أم القِيم المحلي على القصر الذي كان مسؤولاً عن مرافقه الزوار علم يكن سعيداً هو الآخر من قيام أحد الزوار بإعصاب دوره، فقام بعدة جهود لإعادة الأمور إلى نصابها واستلام رمان المبادرة وأداء دوره، لكن السيد جيمسون لم يكن لديه ثم قام الدليل بمحولة أخيرة فأنشأ في هذه الغرفة «أيها السيدات والسادة التي يسميها أهل المنطقة «الغرفة البيضاء» عُثر

على جثة! كانت جثة شاب ممددة أمام الموقد وقد طُحس بحجر، وكان ذلك في القرن الثامن عشر. ويقال إن سيدة القصر كان لها عشيق وقتها، وقد دخل من باب حائبي صغير وصعد دوحاً شديد الانحدار ليدخل هذه الغرفة من باب سرّي قرب الموقد، وقبل أن يروجهما السير ريتشارد موفات كان مساعراً إلى بلد بعيد لكنه عاد إلى بيت لطفاء فشاهدهما معاً

ثم سكنت سكوت المعجب بنفسه كان سعيداً من ردود عمل مستمعيه الذين استلصقوا من التعقيلات المعمارية التي أجروا على تجربتها رغماً عنهم.

قالت السيدة باتلر بلهجتها الأمريكية الرئانة. أليس هذا مثيراً يا هيري؟ في هذه الغرفة جر من نوع خاص. إنني أحس به، أحسن به بالتأكيد.

قال زوجها متعجباً وهو يحاول أن يحوله إن ميمي حساسة جداً تجاه أجواء الأماكن. عندما كنا ذات مرة في بيت قديم في لورينيانا...

بدأ أن الكلام حول حساسية ميمي تجاه الأجواء سيؤدي إلى مبهمة، ولندعك انتهرت الأسة ماربل وبعض الآخرين الفرصة فخرجوا من الغرفة يهدوء ونزلوا الدراج إلى الطابق الأرضي

قالت الأسة ماربل تعاطف الأسة كوك والأسة بارو اللتين كانتا يجلسانها لقد عاشت إحدى صديقاتي تجربة مثيرة للأعصاب قبل طبع سنوات، فقد وجدت جثة على أرضية غرفة المكتبة في بيتها ذات صباح

سألتها الأسة بارو هل كانت واحدة من المائله؟ هل كانت مجرد بوية صرع مثلاً؟

لا، بل جريمة قتل. كانت فتاة غريبة بلباس السهرة، شفرة، لكن شعرها كان مصبوحاً كانت فتاة سمراء في الحقيقة و أما

سكنت الأسة ماربل وهي تنظر إلى شعر الأسة كوك الأصفر وهو يتدلى من تحت منديلها لقد تذكرت فجأة؛ عرفت الآن لماذا كان وجه الأسة كوك مائلوا لها وعرفت أين رأيتها من قبل لكنها عندما رأتها تلك المرة كان شعرها أسود، أما الآن فهو أصفر راء.

قالت الأسة رابلسي بورتر بحرم وهي تنزل الدرج والآخرين وراءها باتجاه الصالة إلى أسفل وأقول هذا الدرج بعد الآن، كما أن القوف في هذه الغرف متعب جداً أعتقد أن الحدائق هنا قد مالت استحسان دوائر المهتمين بنسيق الحدائق، وأرى أن ندعب إلى هناك دون إضاعة أي وقت؛ إذ يبدو أن الشئب تتراكم بسرعة وأعتقد أن السماء ستطر قبل انقضاء الصباح

كان للسلطة التي تتحدث بها السيدة رابلسي بورتر أثرها العماد؛ فقد تحا كل من كانوا على مقربة منها أو سمعواها ليخرجوا من الأرواب الرجاجة لثاعة الطعام إلى المديقة كانت الحدائق كما قال السيدة رابلسي بورتر هها معلقاً، وسرعان ما أمسكت السيدة برام الكولويل وركز بإحكام وانطلقت معه، وتبعهما بعض القوم سدا فضل الآخرون الذهاب إلى أماكن في «لاتجاه الآخر

أما الأسة ماربل فقد التحفت نحو أحد المقاعد الموحودة في «الحديقة وكان مقعماً مريحاً، فجلست عليه وهي تنهد بارتياح، ثم

جاءت الأسة إليزابيث تيمبل فتهدت بدورها وجلس بجانبها على المقعد قالت «الآسة تيمبل إن التحول في البيوت عرق دائماً، أكثر ما يسبب الإزعاج في هذا العالم، ولا سيما إذا توجب عليك أن تصحى إلى محاضرة مملة في كل عرفة.

ردت عليها الأسة مارس مارلب كل ما قيل له مثير جداً بالعلم

- آه، أعتقدين ذلك؟

التمت برأسها قليلاً وقامت عبيد عبي الأسة ماربل بشأن المرائين نوع من الصلة أو الصداقة، وسألتها الأسة ماربل ألا ترين أبت ذلك؟

- لا أظن

هذه المرة كان الصداقة قد استقر بينهما جلسا متحاورتين في صمت، وسرعان ما بدأت الأسة تيمبل تتحدث عن الحدائق وعن هذه الحديقة عبي وجه الحصوص قالت لقد صممها هولمان قريباً من عام ١٨٠٠، لقد مات شاباً، يا نه من أمر مؤسف، فقد كان عبقراً

- أمر محزن أن يموت الإنسان صغيراً

قالت الأسة تيمبل بطريقة غريبة تأملية: لا أعرف!

- ولكنهم بذلك يعتقدون أشياء كثيرة، كثيرة جداً

- أو يرتاحون من أشياء كثيرة

قالت الأسة ماربل لا أملك حزاناً في هذه العمر المتقدم الآن إلا الإحساس بأن الموت المبكر يعني فقدان الأشياء

قالت الأسة تيمبل أم أنا مكوي قد قضيت معظم حياتي وسط الشب مائي أنظر إلى الحديقة كمرة من الرمن كاملة بعدد ذاتها ما ذلك المقطع الذي قاله الشاعر ديوت؟ «إن دقعة الورد ودقعة شجرة الصوبر عشاقيتان»

قالت الأسة ماربل فهمت ما تقصدين الحياة تجربة مكثفة - مهما كان طولها ولكن ألا ..

ترددت قليلاً ثم قالت: ألا ترين أن الحياة قد لا تكون مكثفة إذا ما قُطعت قبل قوتها؟

- بله، هذا صحيح

قالت الأسة ماربل وهي تنظر إلى الأهاز بجانبها كم هي جميلة أهاز الأناوب هذه إن عبي الكثير من الكبرياء رغم هشاشتها الجميلة

التفت إليزابيث تيمبل إليها وقالت هل جئت في هذه الرحلة لرؤية البيوت أم لرؤية الحدائق؟

أطفي جئت لرؤية البيوت سوف أستمع بالحدائق أكثر لكن السور سيكون تجربة جديدة لي، بتوعها وتاريخها وهذا الأثاث القديم الجميل والصور الجميلة...

ثم أضافت تقول إن صديقاً طيباً لي قد أهداني تذكرة هذه

الرحلة، وأنا شاكراً له كثيراً؛ علماً لم أذكر كثيراً من البيوت المشهورة
الكثيرة في حياتي من قبل

- إنها لفئة طيبة

سألتها الأيسة مازيل هل تسافرين في مثل هذه الرحلات لروية
المناظر الطبيعية؟

- لا، هذه ليست رحلة لروية المناظر الطبيعية بالضغط بالسيارة
لي.

نظرت إليها الأيسة مازيل باهتمام كانت على وشك أن تتكلم
لكنها أحجمت عن سؤالها، وانسمت لها الأيسة تبميل وقالت إنك
تسألين عن سبب وجودي هنا؛ ما هو داعمي أو غرضي حسناً،
لماذا لا تحسني؟

- لا أحب التدخل بهذا الشكل

- بل عفتي، عفتي... إن ذلك يسليني حقاً هيا عفتي

سكنت الأيسة مازيل بضع لحظات كانت تركز بعصرها على
إيرايث تبميل وتلتفتها في محاولة لتسليمها، ثم قالت إن ما سأفعله
ليس مما أعرفه منك أو مما قبل لي منك. أعرف أنك شخصية
مشهورة وأن ندرستك مشهورة جداً، لا، سوف أعتن بـ ما على ما
يبدو عليك إنني يمكن أن أصعبت بأك حاشية؛ إنني تبدين مثل
امرأة تنحج إلى مكان مقدس

قالت إيرايث بعد صمت: هذا يصعب الحال جداً نعم، أنا
في رحلة حج

قالت الأيسة مازيل بعد لحظات من الصمت: إن صديقي
الذي أرسلني في هذه الرحلة ودفع كل النفقات ميت الآن إنه السيد
رافائيل، كان رجلاً شياً جداً، هل تعرفيه؟

جيس رافائيل؟ أعرفه بالاسم بالطبع، لكني لم أعرفه
شخصياً ولم أقابلهُ أبداً لقد قدّم سحرة كبيرة لأحد المشاريع التعليمية
التي كنت مهتمة بها، وكنت صنته له كثيراً لقد كان عباً جداً كما
علم، وقد رأيت خبره في الصحف قبل بضع أسابيع إذن فقد
كان صديقاً قديماً لك؟

- لا، لقد التقيته قبل أكثر من سنة في الخارج، في جسر الهند
العربية لم أعرف عنه الكثير أبداً، لم أعرف شيئاً من حياته أو عائلته
أو أي من أصدقائه كان مستتراً عظيمياً ولكنه -كما يقول الناس- كان
رجلاً كبيراً جداً فيما عدا ذلك، فيما يتعلق بشخصه هل كنت تعرفين
عائلته أو أحداً من...؟

سكنت الأيسة مازيل قليلاً، ثم قالت لقد تسألت كثيراً، ولكن
المرء لا يحب طرح الكثير من الأسئلة والتطوّر يظهر المتطفل

سكنت إيرايث قليلاً ثم قالت عرفت فتاة ذات مرة، فتاة
كانت تلميذة عدي في مدرستي واليوم لم تكن من أقارب السيد
رافائيل المعلمين، لكنها كانت محطوبة لابن السيد رافائيل ذات يوم

- وهل تزوجا؟

لا

- ولم تزل؟

- لأنها كانت فتاة عاقلة كما أنه، فهو لم يكن شاباً يمكن
 لشخص أن يرغب بترويضه منه. كانت فتاة رائعة الجمال ومهذب
 جداً، ولا أعرف لماذا سميت ووجه دم يحمرني أحد من ذلك أبداً.

تحدثت ثم أضافت: لقد ماتت على أية حال.

- وما هو سبب موتها؟

حفظت الأتيسة تيمبل إلى أزهار الأندلس لبعض الوقت،
 وعندما تكلمت بطق بكلمة واحدة كان صدام كرنك حرس ممسك
 إلى حدثير الدهشة. قالت الحب

كررت الأتيسة ماربل الكلمة بعدة الحب؟

- إنها واحدة من أكثر الكلمات رهبا في هذه الدنيا

كانت المرارة وظلال العائسة ظاهرين في صوتها وهي تردد
 الحب.

• • •

فروت الأتيسة ماربل تجاهل رحلة بعد الظهر، واعتبرت بأنها
 مرهقة وأنها ربما سيوتها رؤية كيسة قديمة يعود رجوعها إلى القرن
 الرابع عشر. قالت إنها سترتاح قليلاً ثم تنضم إليهم في أحد المقاهي
 الموجودة في الشارع الرئيسي بعد أن أعلبت صراته، وكانت السيدة
 ساندبورن متحمسة للموقف لمزورها

حسب الأتيسة ماربل على مقعد مريح خارج المبنى تفكر فيما
 يحفظ لفضاء به في الحظيرة التالية، وعما إذا كان من الحكمة القيام
 به أم لا

عندما انضم إليها، الأحرار في المعنى كان من السهل عليها
 أن تجلس مع الأتيسة كوك و الأتيسة تيمبل على طاولة مخصصة لأربعة
 أشخاص دون أن يفقد ذلك نظماً منها، وقد جلس على الكرسي
 الرابع السيد كاسبر الذي اعتبرته الأتيسة ماربل متحدناً غير حذر في
 اللغة الإنكليزية، لذلك فإن وجوده لا يهم.

عالت الأتيسة ماربل تحاطب الأتيسة كوك وهي تعين بعضها

الفصل السابع

دعوة

على الطاولة وتناول قليلاً من قطعة الكعك أمامها أنا متأكدة تماماً
أنا التفتنا من قبل، كنت أتبادل وأتبادل عن ذلك إسي لم أعد
استطيع تذكر الوجوه كثيراً لكني وثقة من إسي التفت بك من قبل
في مكان ما

بدأت الأسة كوك وكأنها قد ارتاحت، ونظرت إلى صديقتها
الأسة بارو، وكذلك فعلت الأسة ماريل لم تظهر الأسة بارو أنه
بادرة للمساعدة في حل هذه المسألة، وأكملت الأسة ماريل تقول
لا أعرف إن كنت قد أتممت في المعطلة التي أعيش فيها أم لا إسي
أعيش في بيت ميري ميد، وهي قرية صغيرة جداً إنها ليست صغيرة
جداً في هذه الأيام على أية حال هناك الكثير من المباني تقام في كل
مكان، وهي ليست بعيدة عن منش بهام وتبعد اثني عشر ميلاً فقط
عن ساحل لوماوث.

قالت الأسة كوك آه، دعيني أتذكر إسي أعرف لوماوث
جيداً، وربما .

صباحاً صاحبت الأسة ماريل مسرورة يا إلهي، بالطبع! كنت في
حديقة بيتي ذات يوم في بيت ميري ميد وتحدثت أنت معي وأنت
تبرير على العريق خدح حديثي أذكر أنك قلت لي إنك تقيمين
هناك مع صديقة.

هضمت الأسة كوك بالطبع، يا لي من غيبة! لقد تذكرت الآن
تكلما عن الصعوبة في العثور على ستاني يقوم بأعمال الحديقة هذه
الأيام أقصد أي ستاني يمكن أن يعيد بأي شيء.

معم، وأظن أنك لم تكومي تعيشين هناك بل كنت تقيمين مع
إحداً؟

- بلى، كنت أقيم مع .. مع

ترددت الأسة كوك وكأنها لا تعرف أو لا تتذكر الاسم قالت
الأسة ماريل: مع سيدة تدعى صاذرلاند؟

- لا، لا، كانت السيدة .. السيدة

قالت الأسة بارو بقوة وهي تتناول قطعة من الكعك
هشتر

قالت الأسة ماريل: آه، معم، كانت تسكن في واحد من تلك
البيوت الجديدة

قال السيد كاسير على نحو غير متوقع: هيشتر.

واتسم ثم قال لقد ذهبت إلى هيشتر وذهبت إلى إبيستورن
أبهاً. جميلة جداً .. قرب البحر

قالت الأسة ماريل يا لها من مصادفة! أن نلتقي مرة أخرى
بهذه السرعة... إنه عالم صغير، أليس كذلك؟

قالت الأسة كوك بأسلوب غامض آه، كما يحب الحدائق
كثيراً

قال السيد كاسير الأرض جميلة جداً، أحبها كثيراً

ثم أيسم ثلثة، وقالت الأسة كوك كثير من النباتات
والشجيرات النادرة

اخترطت الأسة ماربل بكل قوة في حديث سريع متعصب من الحداثي، فيما يدللها الأسة كوك الموضوعات ذاتها لها، الأسة بارو بعد كست يلقي بملاحظته عبرة من وقت لآخر، وظل السيد كاسبر صامئاً يشتم.

بعد ذلك، وبينما كانت الأسة ماربل ترتاح كعادتها قبل العشاء بدأت تدرس ما جمعتها من معلومات لقد اصرعت، الأسة كوك بأنها كانت في سبت ميري، ميد، وقد اصرعت بأنها مرّت أمام بيت الأسة ماربل، واتصلت معها حتى أنها حظت مصادفة مصادفة؟

فكرت الأسة ماربل بأمر وهي تُقَبِّلُ تلك الكلمة وتلفظ بها من كتب مصادفة فعلاً، أم أن شيئاً دفعها للمجيء إلى هناك؟ هل أرسلها أحدٌ ما إلى هناك؟ ولماذا عصب تُرسل إلى هناك؟ هل كان ذلك مجرد خيال سمجها؟

نالت الأسة ماربل تحدث نفسها، إن أمة مصادفة مسخر، مصادفة دنماً، ثم يمكن أن تتجاملها فيما بعد إذ انضح أنها مجرد مصادفة لا خير.

بذت لأستد كوك وسرو صديقيين عادييْن بعدما نغومان كل عام يمثل هذه الرحلة كما نغولان، سافرت في رحلة إلى البروان في نعيم ناعمي وفي رحلته إلى هولندا قبلها بدم وفي أيرلند الشمالي في ذلك العام. إنهما تبدوان سيدييْن عادييْن تماماً ومحبوبييْن، لكنها فكرت أن الأسة كوك قد يدم وكأنها بوشك أن شكر ريانها لسبت ميري ميد، وقد نظرت إلى صديقها الأسة بارو وكشها تبحث عن تعليقات حول ما ستقرله كان واضحاً أن الأسة بارو هي

الشرية الأقوى والهيمن وفكرت الأسة ماربل ربما كنت أنتحل هذه الأشياء بالطبع، ربما لا تحمل أية دلالة أبداً

صجلة تذكرت كلمة «خطر» لقد استخدمها السيد رافائيل في رسالته الأولى، وفي الرسالة الثانية كان يشير إلى إحسان حاجتها إلى حراسة الله هل سبواحه المحطو في هذا الأمر؟ وساداً؟ ومتى؟

ليس من الأسة كوك أو الأسة بارو بالتأكيد؟ ههما سيدتان عديتين ومع ذلك بعد صعب الأسة كوك شعروا وعيرت تسريعه سرعها، والواقع أنها تتكرت بعدد استغاضها، وأقل ما يقدر عن ذلك أنه أمر قريباً

وعكرت مرة أخرى برملاتها المسافرييْن معها السيد كاسبر، من السهل الآن أكثر من ذي قبل أن تتحل أنه قد يكون خطير؟ هل تُراه معهم من الإنكليزية أكثر مما يتظاهرو أنه يفهمه؟ بدأت تتساءل عن أمر السيد كاسبر

لم سمح لأسة ماربل أبدأ في اسحلي عن نظرتها البكتورية بحاء لأحسب إن المرأة لا يعرف جميعه الأحاسيس من المصادفة أن سحر يمثل ذلك الشعور بالطبع، فلديها الكثير من الأصدقاء من دول أحسب مختلفة ومع ذلك...

الأسة كوك، الأسة بارو، السيد كاسبر، ذلك الشاب ذو الشعر الأشعث، إيميلين، ثوري فوضوي؟ السيد باتلر وروجه، روحان امريكيان لطيفان، ولكن ربما كان أكثر لطفاً من أن يفهم المرأة؟ هانت الأسة ماربل، الحقيقة أنني يجب أن أستجمع قواي

حولت انتباهها إلى دليل الرحلة، ورات أن اليوم التالي سيكون

يوماً شافاً رحمة صباحية لروية المناظر الطبيعية متبدأ في وقت مبكر، سير على الأقدام لمسافة طويلة على طريق ساحلي بعد الظهر، نباتات بحرية مثيرة قد تكون ممتعة وقد ألحق بالبرنامج القتراف ليس أي شخص يشعر أنه بحاجة إلى الراحة يمكنه البقاء في الفندق، «غولند بور»، وهو ذو حديقة جميلة جداً، أو يمكنه القيام برحلة قصيرة تستغرق ساعة واحدة فقط إلى منطقة جميلة في مكان قريب من الفندق

ورأت أنها ربما تفعل ذلك. ولكن فُقد لحظتها أن تقيم حفلة، وهو ما لم تكن تعرفه وقتها



بيما برأت الأئمة ماريل من غرفتها في فندق غولند بور في اليوم التالي -وقد حصلت عليها استعداداً للعداء- تقدمت منها بشيء من الارتياح امرأة تلبس معطفاً صوفياً وثورة وتكلمت معها أرجو المعلقة. هل أنت الأئمة ماريل... الأئمة جين ماريل؟

وقدت عليها الأئمة ماريل وقد فوجئت قليلاً نعم، هذه أنا

اسمي السيدة علي، لانييا علي. إنني أهيئ مع أختين لي قريباً من هنا .. وقد سمعنا أنك قادمة

قالت الأئمة ماريل وقد فوجئت سمعت أني قادمة؟

- نعم، كتب إلنا صديقٌ قديم رسالة أه، منذ وقت طويل، لا بد أن ذلك كان قبل ثلاثة أسابيع، لكنه طلب منا أن نسجل تاريخ اليوم، اليوم الذي نصل فيه رحلة هذه الشركة. قال إن إحدى صديقاته المقربات أو مرياته قادمة في الرحلة، لا أدري أيهما قال.

واصلت الأئمة ماريل إظهار دهشتها قالت السيدة علي بي أنكم من شخص يدعى السيد رافائيل

- أه، السيد رافائيل؟ هل... هل تعرفين أنه

- أنه مات؟ نعم، إنه أمر محزن بعد أن وصلت رسالتك بوقت قليل فقط. أظن أنه مات بعد أن كتب لنا هذه الرسالة بوقت قصير. لكنا شعرتنا بصعوبة خاصة في أن نحاول القيام بما طلبه منا لقد اصرح أن تأتي وتقيمي معاً لمدة أسبوعين إلى هذا الجزء من الرحلة شاق، متعب، أقصد أنه لا بأس به للشباب لكنه متعب كبير الس، فهو شخص المشي لمدة أميال وفيه تساقط مسجرات صحيرية صعبة سيكون أنا وشقيقي صروروات جداً إذا ما جئت وأقمت في بيتنا هنا -ه يبعد عن الفندق مسافة عشر دقائق سيراً على الأقدام، وأن وثقة ان تستطيع أن تربك كثيراً من الأشياء المثيرة في المنطقة

ترددت الأئمة ماريل قليلاً لقد أصبحت بمظهر السيدة علي، كانت مسئلة الجسم ذات نظرات ودودة، ويدت طيبة مع طبع نحول بعض الشيء، وإلى جانب ذلك - فلا بد أن تعليمات السيد رافائيل بكمس هذا مرة أخرى أنتكون تلك هي الخطوة الثانية أمامها؟ نعم، لا بد أن الأمر كذلك

سألتني لماذا شعرت بالارتياك ربما لأنها كانت تشعر بالآلفة مع زملائها في الرحلة وبأنها جزء من المجموعة، رغم أنها لا يعرفهم إلا منذ ثلاثة أيام فقط. انتقلت إلى حيث كسب السيدة علي مع منظره بلهفة وقالت شكراً لك، هذا قطع كبير منك، سأكون محبة جداً بزيارتكم



• أخواتها من أحد أعمامها وحامت إلى ها للعيش فيه مع أخواتها بعد
• داه زوجها وقد كبرن كُنهن في العمر ونصاءت مناسلين وأصبح
• بوطيف أبه عاملة للبيت أكثر صحونه

ويدو أن شفتيتها بقت بلا رواج كانت إحداهن أكبر من
السيدة علي والأخرى أصغر منها، وكلاهما تُدعيان باسم «الأسّة»
سكوت لم يكن في البيت شيء يخص طفلاً أو يدر على وجوده،
لا كره ملهه ولا حره أطفال ولا كرمي صغير كان مجرد بيت ذي
ثلاث أخوات

الفصل الثامن

الأخوات الثلاث

هست الأسّة ماريل تحدث نفسها "يدو ذلك روسياً جداً"
ملها كتب تفصّد قصة «الأخوات الثلاث» أكاثت من أعمال
سحوف؟ أم أنه ديستوفسكي؟ لم نستطع أن نذكر أيهما أخوات
ثلاث لكن هؤلاء بالتأكيد لسن على شاكّة «الأخوات الثلاث»
السيدة. من الذهاب إلى موسكو، كتب شبه وثيقة من أن هؤلاء
... ثلاث فاندت بانبء حيث هن لقد قدمته مضيقته إلى
أحدها يدو خرجت إحداهن من المطبخ، فيما برلت الثانية المرح
أرحب بها كسا مهديس ونظمت. ودن ملوكهما هي تربية جيدة،
... أنهن من تلك الفئة التي رحت مكنتها الاجتماعية ممن اعتاد
«الأسّة ماريل فنديه» بعض عليهن سه السيدات البائسات»

إلا أن السيدات هذه الأيام لم يعدن بائسات! إنهن يتلقين
المساعدات من الحكومة أو من الجمعيات أو من قريب عي، أو
... من شخص مثل السيد رافائيل ألم يكن ذلك -في بيته لأمر-
هو المعري والسب في وجودها في هذا بيت؟ لقد ربت السيد
رافائيل كل هذا لقد تجشم صاء هذا كله. كان يُعترض أنه قد عرف

وقعت الأسّة ماريل تضر خارج البقعة وعلى السرير وأداه
كانت حبيبها نظرت إلى الحديقة دون أن تراها، ولم يكن من عادتها
أن تنظر إلى حديقة دون أن تراها، سواء أكان ذلك يعني المعجب أم
يعين الناقد وفي هذه الحالة كان من شأن الأسّة ماريل أن تنظر إلى
هذه الحديقة بعين صادقة، فقد كانت حديقة مهجلة، حديقة لم يبق
من الأموال عليها إلا مبالغ ضئيلة منذ سنوات عديدة ولم يجر فيها
إلا عمل قليل

والبيت أيضاً كان مهجلاً كان بيتاً جيد السابق ذا أثاث كان
جيداً داب مرة، ولكنه لم يبق في السنوات الأخيرة إلا القليل من
الصيانة والاهتمام ورات أن البيت لم يبق في السنوات الأخيرة على
الأقل - شيئاً من سابقه، ولكنه استطاع الاحتفاظ بمذبولات اسمه
«بيت العزة القديم» بيت شئ سابق ومعدود من الجمال وعاش فيه
أهله في وقت من الأوقات وأخوه وروعوه، ثم تزوج الأولاد والبنات
وتركوه، وتعيش فيه لأن السمة عليل التي قالت عبارة تلفظت بها
بلا وعي وهي تراق الأسّة ماريل إلى عرضها، فأنقذ إنها قد ورثته هي

يقول عدة ألسنة: الموعود المحتمل وفاته، مع السماح بهامش خطأ بسيط؟

السيد رانجيل كان قد هو الشخص الذي كاتب الألسنة ماريل يعكر فيه وهي نظر إلى السيد عيسى شارونين السيد رانجيل؟ أحبب، لأن أنها عرفت قليلا من فهم المهمة التي أنيط بها، أو المشروع الذي أشرع عليها كان السيد رانجيل رجلاً يضع الخطط، بعضهم الطريقة، وهذا التي كان يحيط فيها لعمل الصدمات المالية وكما نقول حاشيتها شيري فيه كان يعاني من مشكلة، وعندما كاتب شيري بواجبه مشكلة كانت تأتي ويستمر الألسنة ماريل يحضر معها

كاتب هذه مشكلة لم يستطيع السيد رانجيل معالجتها بنفسه، وهو قد أزعجه كثيراً كما كتب الألسنة ماريل، لأنه كان يستطيع معالجة مشكلاته بنفسه في العادة، وكان يهز على ذلك لكنه كان طرح الفرائض يحضر كان يستطيع تدبير أمور، المالية والاقتصاد بمهنية وموظفيه وأصدقائه وأقاربه، ولكن كان هناك شيء أو شخص لم يستطيع تدبيره، مشكلة لم يحلها، مشكلة ما زالت بحاجة إلى حل، مشروع يريد مبداهة، وروايع لها لم تكن ممكنة يمكن سويتها بواسطة المال أو بعضات عمل أو بعضات يتقدمها له المحامي قال لأنه ماريل لذلك فكر في

ما زال ذلك يدعشها كثيراً، كثيراً جداً ومع ذلك كان رسالة بالمعنى الذي يفكر فيه، لأن كاتب وأصبح مبداهة لقد فكر بأنها منحت مؤهلاته يجب لعمل شيء معين، وهكذا مره أخرى بل قدعته علاقته بالمرام لم لم يمكن أن يتبع على الجرائم؟ إذ إن الشيء الآخر الوحيد الذي كان يعرفه عن الألسنة ماريل هو أنها كانت محبة

ألسنة ماريل، ولا يمكن أن يكون قد أراد منها حل مشكلة تحقق بمشقة؟
١ - يمكن أن يفكر فيها إذا تعلق الأمر بمثل الجريمة، جريمة في
٢ - الهند الغربية والجرائم في مختلفتها نفسها، جريمة... أليس؟

بعد عدم السيد رانجيل يحصل ترتيبات، ترتيبات مع معدية أولاً،
١ - عدم محاميه بدوره، بعد فترة معدية من الزمن أرسى هذا المحامي
٢ - وأثبت أنها كانت رسالة مدفوعة تماماً وهذا كان من الأسط
٣ - أن يحضرها بالخط ما انقضى أراد منها أن تعدله ويصادق
٤ - بما أنه لم يجد عمل وفاته إلى الإنسان في طلبه بالحاج نراه
٥ - عن فرائض موهبة ليحضر على الإنسان له يطلبه عنها، ولكنه
٦ - ما كان السيد رانجيل لم يكن ليتصرف بهذا الأسلوب صحيح
٧ - سوسه أن يصعد على الناس، ولكن هذه القضية لم تكن قضية
٨ - خط، كما أنها واقع من أنه لم يرد أن يوصل إليها أو يذهب على
٩ - معروف من أجله لم أن يصلح خطأ، لأنه قد أيضاً ليس من أساليب
السيد رانجيل لقد رأت أنه أراد - كما هي عادته - أن يدفع ثمن ما
يطلبه من عهده، لقد أراد أن يدفع له، وبذلك أراد أن يبرر اهتمامها
إلى درجة تجعلها تستمتع بذلك العمل المطلوب، لقد قدم له المبلغ
حي يأسر اهتمامها، وليس من أجل إهمالها، ثم لم أنه فكر بأنه هذا
المبلغ سيجعله يفرحاً لأنها لم تكن بحاجة ماسة إلى المال، وقد
لها أن أح كاتب حرية عليه وحيها وكان مستعداً لأن يدفع لها ما
يطلبه من مال عند الحاجة، قد أراد أن إصلاح بينها أو يردده طلب لو
قضاء شيء خاصه مثلاً كان يرحمها يعطيهما ما تحتاجه دائماً بهم، إلى
المبلغ الذي مرغه عليها كان يقتصر إنكرته، كان مبداهة كثيراً من المال
لا يمكنك أن تحصل عليه إلا عن طريق الخط

ولكن مع ذلك فكرت لأنه ماريل في نفسه بأنها ستحتاج

إلى بعض الحظ إضافة إلى العمل الجاد، وبتحتاج إلى كثير من التفكير والتأمل، وربما سطوي ما تفعله على بعض الحظر ولكن كان عليها أن تكتشف بنفسها محتوى هذا الأمر كله، فهو لم يُرد إحصاها، ربما لأنه لم يُرد التأثير على تفكيرها، فمن الصعب أن تثير شخصاً بشيء دون أن تصبح مثلاً دون إرادة - وجهة نظرك حول هذا الأمر ربما عن السيد رهاثيل أن وجهة نظره قد تكون خطأ لم يكن من طبيعته أن يفكر مثل هذا التفكير، ولكنه أمر محتمل ربما شك في أن حكمه - وقد أصعبه المرض - لم يعد جيداً كما كان؛ لذلك عليها هي الأيسة مريض، وكيهله أو موظفته، أن تبحث وحدها وتصل إلى النتائج بنفسها حسناً، لقد حان الوقت لأن تصل إلى بعض النتائج، أي أن عليها أن تعود إلى السؤال القديم: علام يدور هذا الأمر كله؟

لقد أعطيت لها توجيهات، فساعدت ذلك بحس الاعتبار بداية فقد أعطتها التوجيهات رجل هو الآن في عداد الأموات، لقد أعطيت توجيهات لتخرج من بيت ميري جيد، لذلك فإن المهمة - مهما تكن - لا يمكن إيمدها بها من هناك ثم تكن مشكلة قريبة منها ولم تكن مشكلة يمكن حلها بمطالعة مصاحفات الصحف أو عمل تحقيقات إلا إذا عرفت السبب الذي تريد عمل التحقيقات من أجله لقد أعطيت توجيهات، أولاً أن تذهب إلى مكتب المحامي ثم لتقرأ رسالة بل رسائل في بيده، ثم لكي تنهض في لحظة جميلة مفروسة يقوم بها مكتب ميري.

ومن هناك وصلت إلى الخطوة التالية وهو البيت الذي هي فيه الآن في جوسلين بيت ميري، حيث يعيش السيد على والأيسة كلونيل سكوت والأيسة أنثيا سكوت. لقد رأت السيد رهاثيل هذا، وأنه مسمّى قبل أسابيع من وفاته ربما كان ذلك هو الشيء التالي

التي فعله بعد التوجيهات التي أعطتها لمحمد وبعد أن حجر باسمها معنداً هي الرحلة، لذلك فهي موجودة في هذا البيت لمرض محمد بما كان ذلك ليكن صط وربما كان أكثر، قد تكون هناك أمور معينة لم يرهما يمكن أن تدفعها إلى الغاء مدة أطول أو قد يُطلب منها أن تسكت مدة أطول

وأعدها ذلك التفكير إلى حيث نطف الآن الفسدة عيسى وشعيتا لا بد أنهن معيتان بهذه القضية، سيتعين عليها اكتشاف حقيقة هذا الأمر الوقت قصير، هذه هي المشكلة الوحيدة لم يساور الأيسة عادل أدس شك في قدرتها على اكتشاف الأمور، بها واحدة من هؤلاء السيدات المحارر المحبب للعمل والعمال واللاهي يتوقع من الآخرين أن يتحدث كثيراً ويوجهي أمثله تُعتبر من حيث الظاهر مجرد أمثله من سيدة عجوز ترتارة يمكنها أن تتحدث عن طفولتها فدمع ذلك واحدة من الأخوات الثلاث لأن تتحدث عن طفولتها هي الأخرى يمكنها أن تتحدث عن الطعام الذي أكلته والحلم الذي حلموا بهما، عن الحب والأفارب، وعن السفر والترحال ونمواليد - نعم، عن الزوجات عليها أن لا تظهر أي اهتمام خاص عندما نسمع شيئاً عن حديث وفاة مثلاً، يجب أن تكون أجوبتها عسوبة ولغائبة، يجب عليها أن تكتشف القربات والحوادث والشيء الحماسي، وترى إن كان هناك أي حادث له دلالة معينة قد يكون حادثاً في الحوار عبر مرشد هؤلاء السيدات الثلاث مباشرة، شيء يمكن أن يعرفه عنه وأن يتحدث عنه

على أية حال لا بد من وجود شيء ما هناك، مفتاح لغير معين، مؤشر معين بعد يومين من الآن ستعود لتصل إلى رملانها في

الرحلة، إلا إذا حصلت خلال هذه الفترة على مؤشر معين يتطلب منها أن لا تعود لتتابع الرحلة.

انساب تذكرها من ألبيت إلى الحافلة والركاب الجالسين فيها قد يكون ما تبحث عنه موحوداً هناك في الحافلة، وسيكون هناك مرة أخرى عندما تعود إليها شخص واحد، عدة أشخاص، بعض الأرباب أو بعض من ليسوا أرباباً تماماً، قصة تعود تاريخها إلى العاصي البعيد طغت حينها قليلاً محاولة أن تتذكر شيئاً، شيئاً لمع في ذهنها جعلها تفكر وتقول في نفسها أحسّ أنني متأكدة - مأكدة من ماذا؟

عادت بتذكرها إلى الأخوات الثلاث يجب أن لا يبقى في غرفته هذه طويلاً يجب أن تخرج بعض حاجياتها المتواضعة من حقيبتها والتي تارمها للقضاء ليتبين، شيئاً يُعزّز به ثباتها لهذه الأمسية وليس اليوم وتفرغ حقيبتها الصغيرة ثم تزل وتضغ إلى مضيقاتها للتحدث معهن حديثاً شيقاً ثم تعلقه رئيسة بيخي جسمها - هل أريد للأخوات الثلاث أن يكنّ حليقات لها أم عدوّات؟ كلا الاحتمالين وارد، ويجب أن تفكر في هذا الأمر بعناية

سمعت دقات على الباب، ثم دخلت السيدة غلين وقالت أرجو أن تكوني مرتاحة تماماً هنا هل أساعدك في تريح حقيقتك؟ عندما امرأة لطيفة جداً تعدها في البيت لكنها تأتي إلى هنا في الصباح فقط، سوف تساعدك في كل شيء

قالت الأساة ماربل - آه، لا، شكراً لك. لقد أعرجت فقط بعض الأشياء الضرورية

يجب أن أريك الطريق الذي يربك إلى الطابق الأرضي مرة أخرى، إنه بيت متداعٍ، ويوجد درجان متا بمجعل الأمر صعباً بعض الشيء، فأحياناً يصبح للناس فيه

- آه، هذا لطيف مثلك

- أرجو أن تتزلي لتناول المشاي معنا قبل الغداء

قبلت الأساة ماربل العرض بامتنان وتبعته مضيقاتها، ووزنتا الدرج رأت أن السيدة غلين تصعها كثيراً، ربما كانت في الخمسين من عمرها ولا تزيد عن ذلك كثيراً.

تعلمت الأساة ماربل على حصة درول الدرج بحدود، فركنتها اليسرى نسب لها الألم دائماً وقد كان على أحد جانبي الدرج درابزين، كان درجاً جميلاً وحلفت قائلة إنه بيت جميل جداً بالفعل. أظن أنه بُني في القرن الثامن عشر هل هذا صحيح؟

قالت السيدة غلين في عام ١٧٨٠.

بدت مسرورة من إعجاب الأساة ماربل أحدتها إلى غرفة الاستقبال، وكانت عرفة كبيرة جميلة فيها بعض قطع الأثاث الجميلة من بوهيات جيدة، أما الستائر فكانت من القطن وذات ألوان باهتة وماله إلى حد ما أما السجاد فلاحظت الأساة ماربل أنه كيرلندي، وكانت الأريكة ثقيلة جداً والمحمل الذي يكسوها بالياً تماماً

كانت أختا السيدة غلين جالسين في الغرفة، وقد نهمت لتحية الأساة ماربل إحداهما كانت تحمل فستاناً من الشاي والأخرى كاتب تشير إليها بالجلوس على أحد الكرسي قالت لا أدري إن كنت

تصلب الجفون على كرمي مرتفع ؟ كثير من الناس يحون ذلك

قالت الأسة مازيل : أحب ذلك، فهو أسهل بكثير. إن ظهري ليس على ما يرام

بدأ أن الأحواب الثلاث يمرض عن آلام الظهر الكثير : كانت كبراهن امرأة غريبة العدة وسيمة سمراء الشرة سوداء الشعر أما الأخرى فهي أصغر منها كثيراً، وكانت جميعه ذات شعر أشب كان أشعر فيما مضى وقد تدلى على كتفها دون نظام، وبد في مظهرها العدم ما يكاد يدكر العرو بشكل شيخ

ورأى الأسة مازيل أنها تصلح تماماً بدور أوفيل، فيما لو أتيح لأوفيل التكسير أن تصير حليلاً أم الأخت الأخرى، كلوبلد، صد رأى الأسة مازيل أنها ليس مثل أوفيل بالتأكيد، من بها ربما كانت فتحة تماماً في دور كيبسبرو، إذ كان من شأنه أن يطلع زوجها وهو في حقامه متفكه فرحه ولكن بما أنها لم تتزوج أبداً فإن هذا الشيء لا يفتح

كلوبلد، أنها، أوفيل كانت كلوبلد وسيمة جدده، ولاجبا دحمه ونكهه بسر الفاضل إليها، أما أنا فكان أحد حصصها يرتعش من وقت لآخر. كانت عيناها كبيرتين رماديتين وكانت لها خريفة عربية في نظرها حولها يميناً ثم شمالاً، ثم تنظر فجأة وبطريقة عربية إلى الورد وأكأنها تشعر بأن شخصاً يرتقيها طول الوقت. رأى الأسة مازيل ذلك غريباً واستمرت قليلاً في أمر آتينا

جلس الجميع ودار الحديث، ثم عادت السيدة غلين العرعة، كان واضحاً أنها دعت إلى المنطق وبدت أنها مشغولة في الواجبات

السرليه اتخذ الحديث المصدر المعتاد، عشروب كلوبلد بأن اليبس من العائلة، كان ملكاً لعم أبيها ثم لعمها، وعندما مات تركه لها، لأحبها الناس انضمت إليها. ثم مضت لأسة مكتوب تقول : كان له من واحد وقد قتل في الحرب، ونحن في الحقيقة آخر من بقي من العائلة على قيد الحياة ما عدا بعض الأندوب الجديس جداً

قالت الأسة مازيل : إنه بيت جميل الناسق، وقد أعبرني احتكك لهُ بُني في عام ١٧٨٠ تقريباً
بعم، أقل ذلك ولكن العرو بنسى لو لم يكن كبيراً ومتداعياً إلى هذا الحد

قالت الأسة مازيل : كن أن الإصلاحات تكلف كثيراً هذه الأيام

ردت عليها كلوبلد وهي تسند بعم، بالفعل كان علينا أن نركب كثيراً من أجراء البيت نفع ونساقط، أفهد الماني الخرجية تسعة لهذا اليبس، كالمسست الرجاعي عن سبيل المثال. لقد كان لدينا بيت ماني رجاعي كبير وجميل جداً.

قالت آتينا : وكانت فيه دالية هيب مسكية رائعة، كما أن الثلثين من بعم فبعطي الجسور من الداخل بعم، إنني أسف على ذلك كثير : لم نستطع إحتضار أي بساني للتمتع بعد في أشء الحرب. بالطبع كان لدينا بساني شمت ثم أسدعي بمعدمه العسكرية نحن لا نكره هذا بالطبع، ولكن كان من المستحسن إصلاح الأمور بعد دهنه، وهكذا ناهى اليبس الرجاعي كله ومخط

- وهذا ما حدث مع بيت البحرين الصغير قرب البيت أيضاً

شهدت الشقيقتان كثر أحسن بمرور الزمن وتغيراته، تلك
التغيرات التي لم يكن إلى الأفضل. لاحظت الأسماء ماربل أن ثمة
كتابة نجتم على هذا النمط. كانت كتابة شثرية بالحرف الحرف الذي
لم يكن من الممكن شخصه منه أو انتزاعه لأن حذوره أصبحت
عميقة جداً. لقد غارت جفونه عميقاً

وارتفعت الأسماء ماربل فجاء

• • •

الفصل التاسع عصا الراعي

كانت الزوجة تقليدية؛ قطعة صغيرة من لحم الضأن والبطاطا
المنقطة معها قطعة من كعكة الحبوب وبعض الفطائر المادية. كانت
تخص الزوجات معلمة على حدائق خربة الطعام، واقتربت الأسماء
ماربل أنها تمثل صورة أفراد من العائلة، وكانت رسومات تعود إلى
العصر الفكتوري ولا تحمل قيمة فيه ذات شأن وكانت السائر
وغيره ذلك. وكان يمكن أن يحدس إلى الطويلة الكبيرة المعصورة
من عشب الماهولاني الأحمر عشرة أشخاص

حدثت الأسماء ماربل عن الأحداث التي عاشتها في رحلتها
الحالية وحيث إنه لم يخصص على هذه الرحلة إلا ثلاثة أيام فقط فلم
يكن لديها الكثير مما يقال.

قالت الأسماء سكوت الكسب. أغنى أن السيد رامثيل كان صديقاً
شاملاً لك؟

قالت الأسماء ماربل ليس كذلك في الحقيقة، قد اتبعته أود

مره عندما كنت في رحلته. من جرو الهند العربية، وكان موجوداً هــ
للعلاج والقاعة حسب علي

قالت أنثيا: نعم، كان مُطعماً منذ سنوات

قالت الأسة ماربل: أمر محزن جداً، محزن بالفعل. كنت
محببه بطلده، فقد بدا قادراً على حسن كثير من الأعمال. كان يملئ
رحلاته على سكرينه كل يوم ويرسل الفاتح - راسرلر، ولم يـ
مستلماً لمرحه أبداً

قالت أنثيا: نعم، لم يكن ليسلم

قالت سيدة عيسى: لم يره كثيراً في السنوات الأخيرة، بعد أن
كثير المشغل. ولكنه كان يذكرك دائماً في أعياد الميلاد

سألته أنثيا: هل تعيش في لندن يا أسة ماربل؟

- لا، بل أعيش في أرف، في قرية صغيرة جداً في منتصف
الطريق بين نورويت وماركت سيم، وهي تبعد عن لندن نحو
خمس وعشرين ميلاً. كانت قرية جميلة تذكّر المرء بالعالم القديم،
ولكنها كغيرها من الأشياء صارت تنشي الآن لما يشوبه «المدنى
المضطرب»

ثم أضافت تقول: أظن أن السد والقتل كان يعيش في لندن؟
لاحظت على لأف أنه كان يستغل في سجنٍ فذو سب هوري
حولته في إنون سكوير، أم أنها بالمرء سكوير؟

قالت كونييل: كان له سب وفيه في كس، وأظن أنه اعتاد على
الاستحمام هناك في بعض الأحيان مع أصدقاء العمل أو مع الناس من

الخارج. لا أظن أن أي واحد منا قد واره هناك أبداً، كان يستضيف في
عد داتماً، في المناسبات الباهرة التي كنا نصادفها بها

قالت الأسة ماربل: كان طعماً بالماً به أن يقترح عليك دعوتي
إلى هنا في أثناء هذه الرحلة. كانت فتة كريمه منه، فما كان المرء
ليوقع من رجل مشغول مثله التفكير بمثل هذه الفتة اللطيفة

- لقد دعوتنا قبلك أصدقاء له مشتركين في هذه الرحلات.
بهم يراعون قدرات المشاركين وأدو بهم عندما يرتبون مثل هذه
الرحلات، رغم أنه من المستحيل مراعاة أذواق الجميع. بالطبع
الشباب يحبون العشي والقيام برحلات طويلة وصعود المرتفعات
لرؤية المناظر، أما الكبار الذين لا يستطيعون ذلك فيقولون في المنادق
لكن المنادق هنا ليس مهمة أبداً. إن واقعة من أنك كنت متعبين
رحلة اليوم ورحلة الغد إلى سبب بورفينشر متعبين جداً. أظن أن
في الغد - لا أحذى الجور على مثل قارب، وهي رحلة قاسية
أحياناً

كس نسبة عيسى: حتى النجوم لرؤية البيوت قد يكون مشاعاً

قالت الأسة ماربل: أرف، مشي كثير ووقوف... أمر يتعب
القدمين ما كان يجب أن يـ في مثل هذه الرحلات، لكن ما أفرني
بالمشي. هو رؤية المناظر لأريه وبعد كتحبيبه ولأناث القدمين.
وبعض اللوحات الرائعة بالطبع

قالت أنثيا والحدثات... أنت تحبين الحدثات، أليس كذلك؟

- على. ومن الوصف المعطى في الشرة الخاصة بالرحلة

فإنني أطلع جداً لرؤية بعض حداثي البيوت الخارجية الجميلة التي
سروها

ثم نظرت حولها إلى الطاولة وهي تنسج. كان كل شيء طبعاً
جداً ويبحث على السرو، ومع ذلك تساءلت لماذا تشر بشيء من
الوتر؟ إحساس بوجود شيء غير طبيعي في هذا المكان ولكن ماذا
نقصد بقولها غير طبيعي؟ بالحديث كان عادياً معطمة كلام مكرراً
هي نفسها كانت تقول عبارات عادية تقليدية، وكذلك «الأخوات
الثلاث»

«الأخوات الثلاث» فكرت الأسة مازيل مرة أخرى في تلك
الصورة لماذا كل هذا فكراً في شيء من ثلاث وحدات أوحى إلينا
ذلك نحو من الشر؟ الساحرات الثلاث في مسرحية ماكبث مع
أنه لا يمكن مصدره هؤلاء الأخوات الثلاث بالساحرات الثلاث رغم
أن الأسة مازيل قد رأيت دائماً أن مشي المسرحيات أحطوا في
الطريقة التي أحفروا فيها الساحرات الثلاث بل إنها شهدت وإخراجاً
للمسرحية كان في غاية السجع، حيث بدت الساحرات وكأنهن
محدوقات تتحاطب بالإيماء، بأحجة ترعرع وقبعات أسطوانية عربية
دهية

وتذكرت الأسة مازيل قولها لابن أخيها الذي دعته أليك إلى
بلك الوليمة الشيكسبيرية. أتعرف يا غريوي ديموند؟ لو قدر لي أن
أقوم أنا بإخراج هذه المسرحية الرائعة لجعلت هؤلاء الساحرات
ثلاثاً مختلفات تماماً كتب ساجعلهن عذائز عذابات طبيعيات،
لكن سيظهر بعضهن إلى بعض بطراب مأكرة، وكنت أشعر بوع من
الخطر الكامن خلف مظهرهن الطبيعي هنا

أكلت الأسة مازيل آخر لقعة من كعكة الحوخ ونظرت اسمها
تجلس أنثياً امرأة عادية غير مرتبة بلفها العموص، مع شيء
من الشوش لماذا يمكن أن تشعر بأن أنثى امرأة شريرة؟ قالت الأسة
«مازيل في نفسها إني لتقبل أنثياء، يجب أن لا أعمل ذلك

وبعد العشاء أحسبها أنثى في جولة في الحديقة أحسنت الأسة
مازيل أنها حديقة تمتد على الأسف، فقد كانت موضع عداية
«الغمام ذات يوم، رغم أنها لم تكن بالغة الشطيم والتمير كانت
سلك مقومات الحديقة العادية للعصر الفيكتوري؛ مظلة محصنة
السحيرات وطريق من نباتات العذر المرفعة، ولا شئ أنه كان هناك
دائماً مرحة وممرات ممتلئة بها حيداً وحديقة مطبخ واسعة، وأصبح
إنها كبيرة جداً على ثلاث أخوات يمشن هنا الآن وقد ترك جزء منها
من مروج صبت فيه الأضباب الفسرة، وغطت شجيرات طليقة
معظم مساكب الورد ولم تكد الأسة مازيل تستطيع السيطرة على
ديها اللين كانت تؤانس للإسك بنك البيات الصادرة وانفلاها

تغير شعر الأسة أنثى في الريح شقفاً دون شعرها على
المر أو المشب من وقت لآخر، وتكلمت بأسلوب متقطع برق بعض
الشيء. أظن أن لديك حديقة جميلة جداً في بيتك؟

قالت الأسة مازيل، آه، إنها صغيرة جداً

كانت قد وصكت إلى ممر مكوو المشب وتوقفت أمام كومة تراب
عند أحد الجدران في نهاية الممر قالت الأسة أنثى حرة هذا كان
سب الباب الزجاجي

آه نعم، حيث كسب تروعود دالية العبد؟

- ثلاث داليت، واحدة كانت تعطي عساً أسود وواحدة تعطي عساً أبيض صغيراً حلواً جداً، والثالثة دالة مسكرة

- ودوائر الشمس أيضاً كما قلت لي من قبل؟

- بل الثمنين

- آه، نعم، إنه طيب الرائحة بالمعمل هل سقطت أية قبيلة هنا؟

هل هي التي .. دمرت البيت الزجاجي؟

- لا، لم توجعها مشكلات كهذه، فهذه المطعة لم تصلها العدائل في أثناء الحرب. لا، لقد سقط بسبب القدم والتآكل إنما لم يأت إلى هـ مد وقت طويل وليس لدينا المال لإصلاحه أو بنائه ثانية، والواقع أن بناءه لن يعيد لأنني استطعت المصحة عليه أحسن أب قد تركه، سقط، فلم يكن بوسعة عمل أي شيء آخر وكما ترى فقد صد العشب عليه

- آه، فقد عطش ذلك الد .. ما هي هذه السنة الرائحة التي توشك أن تزهر؟

- نعم، إنها شائعة جداً. ماذا يسمونها؟ لا أعرف ما اسمها بالاصط

أظن أنني أعرف الاسم، إنها سنة «صيف الرامي» أظن أنها سريعة النمو، ليس كذلك؟ والحق أنها معدة حقاً إذا أراد المرء أن يحمي تحتها بناءً آيلاً للسقوط أو أي شيء «قيح غيره»

كانت كومة التراب أمامها مغطاة بغطاء سمكة من أوراق تلك السنة المرحرة بأرهار البيضاء، وكانت الأسة ماربل تعرف تماماً أن

هذه السنة حطرت على أي شيء آخر يُراد زرعها، فسألت عصا الرامي عطي كل شيء، وهي معطيه في وقت قصير جداً. قالت لا بد أن ست أليات الزجاجي كان كبير الحجم

- آه، نعم، وكنا نزرع فيه الحبوب والدزاق أيضاً

بدت أنثى بائسة، وقالت الأسة ماربل بلهجة حواسية: تبدو جميلة جداً الآن، هذه لأرهار البيضاء حسنة جداً، ليس كذلك؟

- عندما شجرة ماضوليا جميلة إلى يسار هذا الممر، وأحسب أنه كانت هنا مديناً سكنه من الشجيرات جميلة جداً، ولكن المرء لا يستطيع المحافظة عليها أيضاً، أمر صعب جداً، كل شيء صعب جداً لم يبقَ شيء على حاله، كل شيء هدام... في كل مكان.

ثم قدت صبيعتها إلى الممر على اليسار بسرعة، كان الممر عني طول جذور جانبي، ولزددت خطواتها سرعة حتى لم تكن الأسة ماربل تستطيع محاربتها. بدأ للأسة ماربل كما لو أن مضيئتها كانت بحمد إبعادها عن تلك الكومة المروعة بعصا الرامي، وكأنها تريد إبعادها عن مكان قبيح أو كرهه. هل أحسبت بالتحصيل لأن الأسماك السيفة لم تعد هائلة؟ إن نباتات عصا الرامي قد تراكمت لتتمو بهذهال كبير حتى إنها لم تُعلم أو يُصبط بنوعها عند حد مقبور، مما جعل ذلك الشجرة من الحديقة أشبه بأرض عاملة لا يد تدخل نباتاتها

لقد كادت تدو كمن يهرب من ذلك المكان، هذا ما أسست الأسة ماربل وهي تلحن بها وسرها ما نصب ابتهاها رربية حربه كانت صعب بها بعض الورد المشككة. وأوصحت أنثى تقول كان عم والدي يربي بعض الحنوزير، ولكنا لا نذكر هذا الأمر في

هذه الأيام بالطبع ، فهي تثير الاستغراب لدينا بعض ورود الموروثات
قرب البيت ، وأعتقد أنها تشكل عراء واقفاً في الشرائع

- آه ، أعرف

ثم ذكرت أسماء بعض الزورود ، وشعرت بأن هذه الأسماء كلها
كانت غريبة تماماً على الألسنة أتتيا

- هل تأتت في مثل هذه الرحلات كثير؟

جاء السؤال فجأة ، فالتفت الأسماء ماربل حل تقصير الرحلات
للاطلاع على البيوت والحدائق؟

- نعم ، بعض الناس يأتون في هذه الرحلات كل عام

آه ، لا أستطيع ذلك ، فهي مكلفة جداً لقد غُذِم لي صديق
هذه التذكيرة هدية للاحتفال بعيد ميلادي ، إنه كريم جداً

- آه ، لقد تساءلت .. تساءلت عن سبب قدومك ، أقصد أنها
رحلة متعبة ، أليس كذلك؟ ولكن إن كنت متعانة على الذهاب إلى
جزر الهند الغربية وأماكن كهذه

- آه ، إن رحلة جزر الهند الغربية تلك كانت مكرمة سُحِت لي
هي الأخرى ، وفي تلك المرة قدمها لي ابن أخي ، ولد حرير ، وكانت
هدية رائعة جداً يقدمها لعمته المعبوز

- آه ، فهمت ، فهمت

- لا أعرف ماذا يمكن أن جعل من خير الشباب ؟ إنهم مالمو
الطبع والمطعم ، أليس كذلك؟

- أجل ، أظن ذلك لا أعرف حقاً ، عيسى ليس لدي أكلوب
من الشاب

هل لاحظك السيد عيسى أي أولاد؟ إنها لم تذكر ذلك ، ولا
رب المرأة بطرح مثل هذا السؤال

- لا ، فهي لم تترك بأي طفل من زوجها ، وربما كان ذلك
أصل

نصبت الأسماء ماربل وهما عائدتان إلى البيت وقالت لي
عساها: ماذا تقصد بهذا؟

• • •

هذا جميل لهم أيضاً، فإن مثلاً يهيجون أن يحدث رفقته معهم
في المنزل إنه ييب كتب في هذه الأيام

فتحت الستائر أكثر ودععت بكرسي إلى الزواء، ووضعت حبة
من الماء الساخن في الحوض الصيني ثم عانت يوجد حقا في
العنق العلوي ولكننا نرى أن من الأفضل لأي شخص كبير في السن
أن يكون الماء الساخن حده هنا حتى لا يضطر إلى صعود الدرج

- إنه لطيف كبير مثلك. هل تترلين هذا البيت جيداً؟

- إني أعمل هنا منذ أن كنت صبية كنت وقتها خادمة المنزل
كان لديهم ثلاثة من خدم، عذائية وخادمة منزل وخادمة استقبال،
وخادمة مطبخ أيضاً في وقت ما كان ذلك في زمن الكونفوشيوس
المعروف، وكان يربي خيولاً وكان له سلس خيول أولاً كان ذلك
في الأيام الخوالي إنه لأمر محزن أن يحدث ما حدث له؛ لقد فقد
الكاتب روحه وهي صغيرة، وأنه قُتل في الحرب وابنته الوحيدة
تبعته في الحجاب الأحمر من العالم، تزوجت رجلاً يوريشياً
جداً، وهي تضع مولودها وتربي المولود أيضاً كان رجلاً حريصاً
يعيش هنا وحدها، وقد أعمل المنزل ثم بعد بضعة كتب يبيع،
وعندما توفي ترك السيدة السيدة الأيسة كلوبيه وشقيقها، وحدها
هي والأيسة أيضاً تعيش هناك وبعد ذلك توفي زوجها أيضاً فجات
تعيش مع أختها

سعدت وهرب رأسها نصف وعانت لم يعمس الكثير ولمحافظه
على البيت لم يستطيع تحتل الشققاء وتركز الحديقة تخرب
بعضاً

الفصل العاشر

الأيام الماضية الحلوة

في الساعة الثامنة والنصف من صباح اليوم الذي سحره
ماربل دقائق حبيبة على باب عرقها طيب من الطريق أن يدخل
فتفتح الباب وتدخل امرأة مسنة وهي تحمل صبية عليها إربس شام
وفتحاك وإربس حليب وصحن صغير فيه خبز ووردة، وقالت مبهجة
شاي الصباح يا سيدتي إنه يوم جميل، أرى أنك قد فتحت الستائر.
هل نمت جيداً إذن؟

قالت الأيسة ماربل وهي تصح كتنناً صغيرة كانت تقرأ ما حياها
لقد نمت جيداً وله الحمد

- إنه يوم رائع، وسوف يناسهم ذلك في ذهابهم إلى صحور
يونيتشتر ولكن من الجيد أنك لم تدعي معهم، فهي رحلة تكتب
السائقين

قالت الأيسة ماربل أنا سعيدة جداً بوجودي هنا جميل جداً
من الأستين سكوت والسيدة غلين أن يفتح لي هذه الدفوة

- كل شيء يدعو إلى الأسف

نعم، لقد وقعت في حبه مباشرة. كان ولداً وسيماً جداً
١. طريقة لطيفة في الحديث. ما كان المرء ليحسب .. ما كان المرء
حسب لداً

ثم سكنت، فقلت الأسة ماريل: نشأت علاقة غرامية ثم
تمت، فانتحرت الفتاة ليس كذلك؟

هتبت الخادمة العجوز في الأسة ماريل مذهولة انتحار؟ من
أي أحرك بذلك؟ كانت جريمة قتل - جريمة قتل واضحة! لقد
سمعت وقُسم رأسها وصغرقت الأسة كلونيد أن تلعب للتعرف
على جثتها. وعند ذلك الوقت لم بعد كما كانت. لقد وجدوا جثتها
على بعد ثلاثين ميلاً من ها وسط أشجار محدر مهجور، ويُعتقد
بأنها لم تكن أول جريمة يرتكبها، فقد قُتل غيبات غيرها. لقد ظلت
معمودة لمدة ستة أشهر، وكانت الشرطة تبحث عنها في كل مكان. أما
أنا بعد حفي - يبدو أنه شخص حفي شرير مدموم ولادته يقولون
هذه الأيام أن هناك أناساً لا يستطيعون السيطرة على أعمالهم أو
لهم مصابون بلوث في قولهم وبالتالي لا يمكن أن يتحملوا مسؤولية
أعمالهم. إني لا أصدق كلمة واحدة من هذا كله! الفتنة هم الفتنة
حتى أنهم لا يحكمون عليهم بالإعدام هذه الأيام أعرف أن بعض
العائلات المبدعة كانت تتوارث الجون كانت هناك عائلة ديروت في
برامبختن. كان يقهر بين حيل وآخر من أفراد العائلة من يموت في
مستشفى المجانين... وهناك السيدة بوليت العجوز التي كانت تخرج
إلى الأرقعة ونصح الناج على رأسها وتقول إنها ماري أنطوانيت إلى أن
أسكتوها. ولكن لم يكن فيها أي شيء غير طبيعي. كان امرأة سجيعة
صط. أما هذا الولد فكان شريراً تماماً

- إنهن سيدات لطيفات على أي حال. الأسة آنتيا مشوشة
النفس وغير متأكدة لكن الأسة كلونيد ذهبت للجامعة وهي ذكية
جداً وتتكلم بثلاث لغات، والسيدة على سيدة لطيفة جداً كتب أطر
أن الأمور ستحسن بقدومها لتعيش مع أختها، ولكن المرء لا يعرف
أبداً ما يحمده المستعمل نه أحياناً أشعر أن القدر المشؤوم قد حكم
هذا البيت

تطرب الأسة ماريل بتساؤل غمضت الخادمة تقول يحدث
شيء أولاً ثم يحدث شيء آخر. ذلك الحادث الرهيب للطائرة
في أصناب، حيث قُتل الجميع إن الطائرات محيية، ما كنت
لأركب واحدة منها أبداً قُتل صديق الأسة كلونيد الانتان، الزوج
وروجنه، وكانت بهنما ما تزل في المدرسة لحسن حفظها سمعت من
الحادث، لكن الأسة كلونيد أحضرها لتعيش ها وعملت كل شيء
من أجلها، فأعدها في رحلات إلى الخارج إلى إيطاليا وفرنسا،
وعاملتها كأنها أبها. كانت فتاة سعيدة ولطيفة جداً، ولم يبق أحد
أن يحدث لها ذلك الحادث الرهيب.

- حادث رهيب؟ ما هو؟ هل حدث هنا؟

- لا، ليس ها والمصد لله، رغم أنك تستطيعين - بطريقة
ما أن تقولي إنه حدث ها. لقد التمت به ها، كان يسكن في مكان
قريب، والسيدات يعرفن والده وكان رجلاً عاباً جداً، ولذلك جاء
إلى هنا للزيارة... كانت تلك هي البداية

- أحب كل منهما الآخر؟

- وماذا فعلوا به؟

كانوا قد ألغوا حكم الإعدام وقتها... أو أنه كان صغيراً في السن. لا أستطيع أن أتذكر ما حدث بالضبط بعد أدائه بالحربة وأرسلوه إلى بوسنول أو برودساید، إلى أحد هذه الأماكن التي بد يعرف الياء

- ما اسم ذلك المني؟

- مايكل. لا أتذكر اسم عائلته. لقد حدث ذلك منذ عشر سنوات، لذلك فقد نسيت اسمه الحقيقي كاسم الرسام الإيطالي رافيل، لأن ذلك

- مايكل رافيل؟

هذا صحيح فقد أصبح وقتها أن أصبح أخرجه من السجن بحكم ثورته وعاء، أعثر عروياً من السجن مثل هؤلاء الذين يسطون على البنوك. لكنني أعني أن ذلك كان مجرد كلام

إذن لم يكن ذلك التجرد من جريمة قتل؟ بعد قاتل إيرايت تيمبل إلى الحب؟ كان السبب في وفاة إحدى العياد، وكانت على حق روحاً ما فتاة شابة وقتل في حب قاتل. وسبب حب له قام باعتيادها إلى موت بشع على حين غرة

ارتفعت الأسماء مارسل فليلاً كاتب قد مرت بالأمس وهي تسير في شارع القرية أمام لوحة إعلانات لإحدى الصحف، وكانت اللوحة تقول «جريمة في إيسوم داور، اكتشاف جثة لعنة أخرى، مطلوب من الشاب مساعدة الشرطة»

عندما برئت الأسماء منيل الدراج صباح ذلك اليوم قبل وقتها لمسح لم تجد ما يشير إلى وجود مضيقاتها. خرجت من الباب الخلفي وتجولت في الحديقة. ولم يكن ذلك لأنها أحت تلك الساعة وأرادت الاستماع برؤيتها، بل كان ذلك سبب شعور بدرس موجود شيء هناك يجب عليها ملاحظته، شيء بسيط فكرة أن أنه أعطاهم فكرة لم تكن هي من الذكاء بحث تعيها شيء كان سبب عليها أن تلاحظه، شيء له علاقة بمهمتها

في تلك اللحظة لم تكن مهمة برؤية واحدة من الأسماء ثلاث، بل كانت تريد تلميح بعض الأمور في ذهني الحفاظ الجديدة التي عرفتها من خلال كلام الحادمة خانت معها صبح اليوم

كاتب إحدى العياد الجانية مفتوحة فخرج منها إلى شارع القرية ثم إلى صف من المحلات الصغيرة، ثم إلى الكنيسة والمقبرة الجمعة لها تحت بوابة المقبرة وصارت تتجول بين القبور بعض الدور يعود إلى زمن قديم، ولدت الصور عند الجدران البعيد تعود إلى زمن قريب، ووراء الحداد قبور عتيقة كان واضعاً أنها جديدة. لم يكن في القبور القديمة أي شيء يشير لاهتمام أسماء معينة تتكرر. فما يحدث في القرية، عدد كبير من أفراد عائلة بيرس من أبناء هذه القرية مدفونون هنا، جاسبر بيرس المأسوف على شبيهه، مازكري بيرس، إدغار وولتر بيرس، ميلاني بيرس ماتت من أربع سنوات. من صف من الصور لعائلة أخرى هيرام برود، ريلين جين برود، إيفرا برود، ٩١ عاماً

كانت قد بدأت تتعدد هي ذلك القبر الأخير عندما لاحظت

رحلاً كهلاً يتحرك بين القبور سطه وهو يعتدل ملايه، وساملاً ذاكراً
صباح الخير

رذت عليه الأسة ماربل صباح الخير، إنه يوم جميل للعمل
قال المجور سيقلب إلى جو عاطر فيما بعد

كان يكلم بكس ثق، وقال الأسة ماربل يبدو أن كثيراً من
عائلة برس ويرود مدعوون هنا.

- آه، نعم، كانت عائلة برس تعيش هنا، كانوا يملكون كثيراً
من الأراضي دت يوم كما كانت تعيش هنا عائلة برود قبل سنوات
عديدة أيضاً

- أرى طمعة مدعوة هنا من المحرق جداً أن يرى قبر طمعة

- آه، لا بد أنه قبر الصغيرة ميلاني، وقد كنا ندعوها ميلاني
نعم، كانت وفاتها محزنة، لقد دُعيت خرجت إلى الشارع تركض
ودعيت لشترتي حلوى من محل الحلوى يحدث هنا كثيراً هذه
الأيام حيث السيارات المسرعة للكثيرة

- كم هو محزن عندما يرى كثيراً من الناس يموتون باستمرق،
عبر أن المرء لا يسه لذلث إلا عندما يقرأ الشواهد على القبور
المرص، والعبر، وأطفال يدعون، وأحياناً أشياء مرعبة أكثر
فبات مقتولات، أقصد جرائم القتل

- آه، نعم، هناك الكثير من هذه الجرائم. معظمهن فتيات
صغيرات، كما أن أمهاتهن ليس لديهن الوقت الكافي للعناية بهن

الطريقة الصحيحة هذه الأيام بسبب خروجهن للعمل لساعات
طواله

وافقت الأسة ماربل على هذا العهد، لكنها لم تكن ترغب
إساعه ومنها هي الموافقة على الأذكار البائدة سألتها الرجن المجور
أ - عيس في بيت العربة القديمة، اليس كذلك؟ أظن أنك وصلت
مع الرحلة لكي اعتقد أنها شرفة جداً بالنسبة لك، إن بعض كبار
اليس لا يستطيعون تحملها

اعتبرت الأسة ماربل لقد وجدتها فعلاً مرهقة بعض الشيء،
مد كتب حديث كريس يدعى السيد رافائيل إلى بعض أصدقاءه هنا
مدعوي للإقامة عندهم لبينين

بدا واصحاً أن اسم رافائيل لم يعي شيئاً لبستاني المجور قالت
الأسة ماربل كانت السيدة خاين وشقيقها في منتهى الكرم، أظن
أبوس يعيش هنا منذ زمن طويل؟

- ليس طويلاً إلى هذا الحد، ربما منذ عشرين سنة فقط كان
اليس مُلكاً للكونتيس المجور يراديري سكوت - أقصد بيت العربة
القديمة كان قريباً من السبعين عندما مات.

- هل كان له أي أولاد؟

- ليس قُتل في الحرب، ولذلك أورث هذا المكان لبنت أخيه
لم يكن له أي وريث آخر

عاد إلى عمله بين القبور، ودخل الأسة ماربل الكنيسة كانت
لصاف العصر المكتوري واضحة عليه، وكان رجاء التواجد لأمعاً

وبعض الحسابات واللوحيات المتعلقة على الجدران هي كل ما بقي من الماضي

جئت الأيسة ماربل على أحد المقاعد الخشبية عبر الممرية وراحت تسأل في نفسها هل كانت تسير على الطريق الصحيح؟ لقد بدأت الأمور تتربط، ولكن الروابط بينها كانت أبعد ما يكون عن الوضوح. هناك قُلت (والواقع أن عدة شئنا قد قُلت) الانشياء في بعض الشباب وقبام الشرطة باعتبارهم أسياسعدوها في تحقيقاتها بمودج هام وشائع، لكن ذلك كله أصبح تاريخاً قديماً يعود إلى عشر سنوات أو اثني عشرة سنة لا شيء يمكن اكتشافه الآن، لا توجد مشكلات لديها مأساة أسيد عليها الستار

ما الذي يمكنه أن عمله؟ ما الذي كان السيد رافائيل يريد منها أن تفعله؟

إيراث تيمبل يجب عليها أن تحمل إيراث تيمبل على إحباطها بدمريد. لقد حدثت إيراث في فتاة كانت مخطوبة لمايكل رافائيل، ولكن هل كان الأمر كذلك حقاً؟ يبدو أن ذلك غير معروف للسيدات في بيت العربة القديمة

ذكرت الأيسة ماربل لسهة مألوفة أكثر لديها. هبة كانت تتكرر باستمرار في فريها، كانت تبدأ دائماً حتى يلتقي هبة وكتاب تنطور في نفس الطريقة المتعادلة وقالت لأيسة ماربل تحدثت معها ثم تجد الفتاة معها حاملأ وتحرر العبي وبطلب منه أن يزوجها، ولكنه ربما لا يريد الزواج به أو لم يفكر أبداً بالزواج معها وبصبح الأمور صعبة عليه في هذه الحالة، إذ ربما عارض والده معارضة شديدة

وما يصح أقاربها على أن يصلح خطاه، وفي هذه الفترة يكون قد سمع من الفتاة. وربما عرف قته غيرها، ولذلك يقوم بخطوة سريعة ه حبه يحرقها ويصيرها على رأسها ويهشمه حتى لا يتعرف أحد إليها. إنه سيناريو يناسب هذه القضية، جريمة وحشية قذرة ولكنها ليست ولنتهى أمرها

طرت حولها إلى الكنيسة التي كانت تجلس فيها بدت هائلة جداً، وكان يصعب تصديق حقيقة وجود البشر. موهبة اكتشاف البشر هذا ما سه السيد رافائيل إليها بهفت وخرجت من الكنيسة ووقعت نظر حولها إلى الممرية مرة أخرى، ولم يتحرك في نفسها هذا من هذه القصور أي إحساس بالشر

أكان البشر هو الذي أحسب به بالأس في بيت العربة القديمة؟ ذلك البحر العميق، ذلك البحر البائس أثبت سكوت وهي تنظر من حبة واحدة إلى الزوار نظرات خوف وكأنها تخشى من وجود أحد يعب هناك بنفس دائماً هناك ورائها؟ يهي يعرف شيئاً، هؤلاء الأعوات الثلاث، ولكن ما الذي يعرفه؟

مرة أخرى، إيراث تيمبل تحيلت إيراث تيمبل مع بقية رحلاتها في الرحلة تسير بخطوات سريعة، سرل وصعد المدرج المسطوة وتنتظر إلى البحر من فوق الصخور الشاهقة جداً، عندما تصم إلى الرحلة ثاية ستطلب من إيراث تيمبل أن تحبرها بالمريد

عادت الأيسة ماربل أدراجها إلى بيت العربة القديمة وهي تمشي ببطء لأنها صارت مرهقة الآن. لم تتمكن من الشعور بأن هذا الصباح قد أثمر شيئاً مبيداً حتى هذه اللحظة لم يعطها بيت العربة القديمة أي أفكار محددة ذات دلالة معينة مهما كانت لديها هبة عن مأساة

قديمة سردها حائيت، ولكنك تجد الكثير من أمثال هذه الناس
والحوادث المماثلة مذكورة في ذاكرة الحاديات اللاتي يتذكرنها كما
يتذكرن جميع الأحداث السعيدة كحفلات الزفاف والعمليات المأجدة
أو الحوادث التي يسحر بها الناس بأصغرية

وعندما كنت تقرب من البوابة رأيت امرأتين تتعلمان هناك.
جاسما واحدة منهما وكانت السيدة علي، وقالت آه، أنت هنا؟
لقد نسيتك هناك، اعتقدت أنك خرجت تمشي في مكان ما ولذلك
تسيت أن لا تكوني قد أجهدت نفسك لو كنت أعرف أنك رلت
وخرجت من البيت لجلت معك لأريك ما يمكن رؤيته، مع أنه ليس
هناك الكثير

لقدت الألسنة ماربل؛ لقد لجؤلت في المنطقة القريبة فقط،
وررت مقبرة الكيسة والكيسة إني مهتمة بالكناش، أحيانا توجد
تقرش هريئة جداً على الأضرحة، وأن أجمع مثل هذه القرش أغل
أن الكيسة قد تجذدت في العصر الفكتوري؟

- نعم، أغل أنهم وضعوا فيها بعض المقاعد المنيحة. إنها
مقاعد من خشب جيد الوعية ولوي ولكن ليس فيها ذوق

لرجو أن لا يكونوا قد أخذوا منها شيئاً ذا أهمية خاصة؟

- لا أغل ذلك، إنها ليست قديمة جداً في الحقيقة

واظنتها الألسنة ماربل لا يبدو أن فيها طاولات كثيرة أو
معاميات كثيرة أو أي شيء من هذا القبيل

- يبدو أنك مهتمة بالعمارة الكيسة؟

- آه، إني لم أدرسها، ولكن في قرنتي سبت ميري ميد
... دور الأمور كلها حول الكيسة أعتقد أنها كانت ذوماً كذلك، كان
ذلك أيام صباي، أما اليوم فإنه مختلف بالطبع هل نشأت في هذه
المنطقة؟

- لا، لقد عشتا في منطقة ليست بعيدة كثيراً من هنا، نحو
لاتس ميل، في ليشل هيرسلي كان والدي عسكرياً متقاعداً، راتباً
في سلاح المدفعية وكنا نأتي إلى هنا من وقت لآخر لرؤية عمي،
الواقع أننا كنا نأتي لرؤية هم والدي قبله... لكني لم أأت إلى هنا
تشر في السنوات الأخيرة انتقلت شعبي إلى هنا بعد وفاة عمي
ولكني كنت في الخارج مع زوجي في ذلك الوقت، فقد توفي قبل
أربع سنوات أو خمس فقط

- آه، مهتم

كانا حريصين على أن أتي لأعيش معهما هنا، والواقع أنه
كان أفضل شيء عملته بعد عشتا في العهد بضع سنوات، كان زوجي
معيماً هناك وقت وفاته من الصعب جداً أن يعرف الإنسان أين يقع
جنوره في هذه الأيام

نعم، أنهم هم هذا تماماً وبالطبع بعد أحسب بأن لديك جدراً
هنا حيث إن هائلتك كانت تعيش هنا منذ وقت طويل

نعم، نعم، لقد شحرت بذلك، بالطبع كنت على اتصال
دائم بشقيقتي وكنت أرويه باستمرار، لكن الأمور تختلف دائماً
عنا ظن أنها ستكون عليه لقد اشترت كوخاً صغيراً قرب لندن،
قرب هامسترد كوروت حيث أصلي وقتاً طويلاً وأقوم ببعض الأعمال

الصغيرة لصالح بعض الجمعيات الخيرية في لندن.

- إذن فوفقك مشغول تماماً؟ يا له من تصرف حكيم!

- ربما أحسست في المرة الأخيرة بصعوبة أن أنقضي وقتاً أطول هنا، فقد كنت قلقة على شقيقتي قليلاً.

على صحتها؟ الكل يقلق هذه الأيام وخصوصاً عندما لا يوجد شخص قادر يتولى رعاية كبار السن عندما يمرضون أو يمرضون كثيراً من الناس يصابون بالروماتزم والتهاب المفاصل، والسرور يحس على نفسه من الوقوع في الحقام أو السقوط من الدرج.

قالت السيدة خليل: لقد كانت كلونيلد قوية على الدوام، وأستطيع وصفها بالمرأة الحسنة، لكنني أشعر بالقلق على أبنيا أحياناً إنها غافضة، غامضة جداً بالعمل، وهي مفرح تتحول أحياناً ولا تعرف أين هي.

- نعم، أمر محزن أن يقلق الناس ثمة الكثير مما يقلق الناس.

- لكنني لا أرى ما يستحق أن يقلق أبنيا من أجله.

- ربما تقلق من ضريبة الدخل أو من مسائل مالية؟

- لا، لا، هذه ليست أموراً بالغة الأهمية إنها قلقة جداً على الحديقة، تتذكر كيف كانت الحديقة وتبكر كثيراً في صرف الأمور من أجل إصلاح الباب. وقد أحرقتها كلونيلد أنها لا تستطيع تحمل هذه التغيرات في الوقت الحاضر، لكنها ما تزال تتكلم من بيوت

البيات الزجاجية وأشجار الخوخ التي كانت تُروى فيها ودوالي العبد... وما إلى ذلك.

- وبيانات التلوث المتسلسلة على الجدران.

- غريب أن تتذكرني هذا. نعم، نعم، إنها من الأشياء التي رجع في الذاكرة، عليها رائحة جذابة كما أنها ذات اسم وكان أيضاً، يذكره المرء دائماً وذاتية الحب، الحب الصغير حلو الطعم أه، لا سمي أن تذكر بالماضي كثيراً.

- وشجيرات الورد أيضاً.

نعم، نعم، أرادت أبنيا إحاطة المكان بشجيرات كثيرة ثمرة لما كان الأمر من قبل ولكن ذلك لم يعد ممكناً، إذ يصعب في هذه الأيام كثيراً إحضار الناس من أهل القرية لكي يجزؤوا الأعشاب الموجودة على المرحلة كل أسبوعين كما أن أبنيا تحب زراعة حشائش الياسمين مرة أخرى وأيضاً شجرة التين التي كانت فيها مضي خارج بيت البيات الزجاجي. إنها تتذكر كل هذه الأمور ولا تزال تحدث عنها.

- لا بد أنه أمر صعب عليك.

- هو كذلك، إذ المجازلات ليست أمراً ممتعاً، وكلونيلد مبدء جداً في مثل هذه الأمور، فهي ترفض الاقتراحات مباشرة وتقول إنها لا تريد سماع كلمة أخرى عنها.

قالت الأيسة ماريل يصعب على الإنسان معرفة كيفية معالجة الأمور هل يكون المرء حارماً أو مستنداً؟ هل يكون قاسياً بعض

الشيء لم يكون متعاطفاً بصغي الدعوات ويقي على محدثه
متعاطفاً وهو يعرف أنه ليس لهذا التعاطف ما يبرره^{١٠} نعم، إنه لأمر
صعب

- لكن الأمور أسهل بالنسبة لي لأنني أرحل ثم أعود من وقت
لآخر لإقامة هذا، ولثلاث حسن السهل حتى أن أظفر بأن الأمور
سكون أسهل في المستقبل القريب وبالتالي يمكن عمل شيء لكنني
عدد إلى البيت كل أيام ووجدت أن أفتيا قد حاولت التعاطف مع
مكتب يتقاضى أحواراً باعظه لتأنيس عمال حذيقه ويستنة لإحياء حقيقة
البيت وبناء يب البات الرجاسي مره أخرى - وهو عمل صعب
تماماً، فحتى لو زرعنا دولي العلف فإنها لن تحمل ثماراً بل ستين
أو ثلاث. لم تكن كلوبيلد تعرف أي شيء عن الأمر وعصيت إلى بعد
حد حددت فترات العينة للتدبيره لهذا العمل على مكتب أنبا - لقد
كانت قاسية معه، بعض

قالت الأسكسة ماريل هناك أشياء كثيرة صعبة

كانت تلك عبارة مفيدة تستخدمها كثيراً ثم ما لبثت أن قالت،
أظن أن علي أن أذهب في وقت مبكر من صباح الغد. كنت أقوم
ببعض الاستشارات في فندق غولدن بور حيث يستجمع مجسم
المسافرين صباح الغد، سوف يطلقون في وقت مبكر، في الساعة
التاسعة

- أرجو أن لا يكون هذا متعباً لك

- لا أظن ذلك. وأحسب أننا سنذهب إلى مكان يدهي...
مدا يدهي؟ سيتربع سيبت جيري... اسم قريب من هذا، ويبدو أنه

١٠. بعد من هنا هناك كيسة مثيرة للاهتمام تريد رؤيتها في الطريق
١١. بيت طلع، وبعد الظهر سنزور حديقة جميلة جداً صغيرة لكن بها
١٢. من نوع خاص أما وثيقة من أنبي ساكون على حير ما يرم بعد
١٣. لأسراره الطويلة لي هنا، ولقد كنت سأتعجب كثيراً لو ذهبت
١٤. هم لتساق تلك الصخور والمرتعات

قالت السيدة غايي وهذا تدخلان البيت يجب أن يرتاحي بعد
١٥. يوم حتى تستعدي لعد

ثم قالت لمحاظب كلوتيلد. لقد ذهبت الأسكسة ماريل لزيارة
١٦. أسكسة

قالت كلوتيلد: ليس فيها الكثير مما يستحق المشاهدة، ليس
١٧. سوى الزجاج المكسور الذي أرتد كريبها تماماً لقد ضُرف عليها
١٨. وأظن أن بعض اليوم يقع على عيني الذي كان سميحاً جداً
هنا الزجاج الأحمر والأزرق غير المتزن.

قالت لانيبا حلين. لطالما رأيتك تبغ الدوق

ذهبت الأسكسة ماريل بعد العشاء لترتاح في عيولة قصيرة، ولم
١٩. تدر إلى مصيبتها إلا بعد القرباب موعد العشاء تقريباً وبعد العشاء
٢٠. حديث طويل يهين إلى أن جان وقت النوم، وقد وُجعت الأسكسة
٢١. منزل الحديث مائحه استعادة الذكريات ذكرتها عن أيام شبابه
٢٢. مر بها والأماكن التي زارها والرحلات والأسفار التي قامت بها
٢٣. من الذين كانت تعرفهم.

ثم ذهبت إلى النوم متعبة وهي تحمل معها إحساساً بالمشغل

لم تعرف أكثر من هذا، كانت معرفه أصلاً، ربما لأنه لم يكن ثمة ما يمكن معرفته. كانت رحلة لصيد السمك لم تظهر فيها السمكة... وربما لأن أي سمكة لم تكن موجودة أصلاً، أو أنها لم تهتد إلى الطعام المناسب الذي يهيئ استخدامه.

• • •

الفصل الحادي عشر

حادث

قَدُمَ الثاني للأسرة ماربل في الساعة السابعة والنصف صباح يوم التالي ليكون معها وقت كافٍ لتنهض وتحرم أمتعتها الثقليلة ذات ثعلبي حقيبتها الصغيرة عندما سمعت طرقات مستحقة على الباب لدخول كلوتيلد وهي تبدو مزعجة. قالت آه يا عزيزتي، في الصلاة شاب جاء لرؤيتك يا أخته ماربل اسمه إيمان براهيس، وهو مشارك في الرحلة معك وقد أرسلوه إلى هنا.

- أتذكره بالطبع نعم، الشاب الصغير؟

- نعم، شاب على الموضة ذو شعر طويل، ولكنه في الحقيقة قد جاء ليطلع أخباراً سيئة لقد وقع حادث للأصغر.

حدثت إليها الأسة ماربل وقالت: حادث؟ تقصدين... الحافلة؟ هل وقع حادث سير؟ هل أصيب أحد؟

- لا، لا، ليست الحافلة، لم يحدث لها أي شيء، بل وقع حادث في أثناء الرحلة بعد ظهر أمس، ربما تذكرين هبوب ريح قوية وعم أسي لا أعتقد أن هناك علاقة بالحادث، سر أن الناس

يتجهون قليلاً في المنطقة، ثمة عمر معهود ولكن العمر يستطع أيضاً السلق من طرق أخرى على المرتفع، وكلا الطريقين يؤديان إلى البرج التذكاري على قمة مرتعاب بوماميشو التي هي وجهة الجميع لقد تعرف المشاركون في الرحلة، ويبدو أن أحداً لم يكن يرشدهم أو يهتدي بهم (وهو أمر كان ينبغي الالتزام به) ويبدو أن بعض الناس لا يتأكدون من خطواتهم جيداً بشكل دائم، كما أن المصحدرات حادة جداً وقد سقطت صحور وحجارة من جانب الهضبة فأصاب إحدى السيدات المتسلقات.

هتعت الأسة ماريل يا إلهي! إنه أمر مؤسف، مؤسف جداً من هي التي أصيبت؟

= هتعت أنها تدعى الأسة تيمبل

قالت الأسة ماريل إليزابيث تيمبل؟ يا إلهي، يا له من أمر مؤسف! لقد تحدثت معها كثيراً وكنت أجلس إلى جانبها في الحافلة أظن أنها مديرة مدرسة متقاعد، امرأة معروفة جداً

قالت كلوتيلد، بالطبع، أفرطها جيداً. كانت مديرة مدرسة فالوفيد، وهي مدرسة مشهورة جداً لم أكن أعرف أنها مشاركة في هذه الرحلة. لقد تقاعدت من عملها قبل سنة أو سنتين، لكنها ليست كبيرة بالنسبة، أظن أنها في الستين من عمرها تقريباً، وهي نشطة جداً وسحب سلق الجبال والمشي وغير ذلك من أنواع الرياضة. إنه لأمر مؤسف جداً، أرجو أن لا تكون قد أصيبت إصابة بالغة. لم أسمع أية تفاصيل بعد

قالت الأسة ماريل وهي تتشغل حينها، سأرسل على الفور لـ د السيد برايس.

انسكب كلوتيلد بالحقيبة ودارت انزويها لي، أستطيع حسنها له عكك انزوي عني واحذري الدوج

مرلت الأسة ماريل، وكان إيميلين برايس في انتظارها، بدا مرة اشعت أكثر من المعتاد وكان بليس حذاء رياضيًا جميلًا وسترة حلد ويطالاً أخضر راحياً حال وهو يمسك بيد الأسة ماريل. حدث مؤسف، وقد رأيت أن آتي بنفسى وأبلغك به. أظن أن الأسة سكوت قد أجمعتك الخير إنها الأسة تيمبل تعرفينها، مدرسة المدرسة لا أعرف ما كانت تفعله أو ما حدث تحدثاً، ولكن حص الصحور الضخمة تخرجت من أعني إنه محذر شديد، وقد رسها الصحور في الهاربة واضطروا لأحدها إلى المستشفى في الليلة الماضية في حالة إصاء نتيجة إصابة في رأسها أظن أن حالتها سيئة، وعلى أية حال فقد أجمعت رحلة اليوم رسمى هذه الليلة هنا

قالت الأسة ماريل إنه أمر مؤسف، مؤسف جداً

= أظن أنهم قرروا أن لا يذهبوا اليوم في انتظار ما سيسر به المدير الطبي. ولذلك فإننا نبحرم قصه إليه أخرى في فندق هولدن بور وإعادة ترتيب برنامج الرحلة قليلاً، وربما لا نذهب إلى عرائع مربع كما كان مخططاً هداً (وهي ليست مكاناً مثيراً في الحقيقة، أو هكذا يقولون) لقد ذهبت السيدة ساندبورن إلى المستشفى في وقت سكر من صباح اليوم لتفقد المريضة، ومنضم إلها في هولدن بور

في الساعة الحادية عشرة عند تناول القهوة، وقد فكرت أنك ربما أردت المجيء لسماع آخر الأخبار

- سأتى معك بالتأكيد، بالطبع، على الفور

التفت لوداع كلونيد والسيدة علي التي جاءت معها غالباً. شكرتُكِ، لقد كنتُ في عابء الكرم واللطف معي لقد سعدت جداً بقضاء هاتين الليلتين هـ، وأشعر براحة كبيرة إن ما حدث أمر مؤسف جداً

قالت السيدة غيبس إذا رغب بقضاء ليلة أخرى فانا متأكدة.

ثم نظرت إلى أختها كلونيد. لاحظت الأيسة ماربل (دات الحفلات الجدية المعادة) أن نظرة كلونيد لم تُبد استحقاقاً للفكرة، بل إنها كادت تهرُ رأسها لأختها ماعية، وهم أنها كانت حركة عجيبة لا تكاد تلاحظ لكن الأيسة ماربل رأيت أنها بحرکتها تلك كانت تريد منع أختها من إكمال التراسها

واكملت السيدة علي رغم أنني أظن طعماً أن الأصول تقتضي منك أن تكوني مع زملائك و

قالت الأيسة ماربل نعم، أظن أنه سيكون أفضل سأعرف ما هم خطتهم وماد ستفعل وربما أمكني تقديم المساعدة بطريقة ما شكرتُكِ مرة أخرى

ثم نظرت إلى إيميلين وقالت أظن أنه لن يكون صعباً حينئذٍ معرفة في فندق هولدن بور؟

أجابها إيميلين مُطمئنةً مسكون الأمر على ما يرام؛ فقد أحبطت مائة عرب اليوم، وأظن أن السيدة ساندبورن قد حشرت لجميع ذلك نقضاً الليلية وسرى هدأً سرى كيف ستجري الأمور

ثم تبادل كلمات الوداع والشكر مرة أخرى، وحمل إيميلين ليس أغراض الأيسة ماربل وخرج مسرعاً، ثم قال إنه قريب من الزوية ثم أول شارع إلى اليسار

- نعم، أظن أنني مودت من أمامه بالأمس، مسكنة الأيسة بسبل، أرجو أن لا تكون إصابته سيئة

- بل أظنها كذلك للأسف أتب تحرفين بالطبع كيف هم الأخاء والعاملون بالمستشفى، يقولون الكلام ذاته دائماً "المريض بأفضل حال يمكن توقعه" لم يجدوا مستشفى محلياً، وبذلك اضطروا لأخذها إلى كارستاون التي تعد ثمانية أميال تقريباً على أية حال سوف تعود السيدة ساندبورن ومعها الأخبار عندما تستقرين في الفندق.

وبصلا هاك خرجدا أفراد الرحلة مجتمعين في المقهى يشربون القهوة ويتناولون العطار وحلوى الصباح كان السيد مانتر وروجه يتحدثان في تلك اللحظة، وقالت السيدة مانتر أنه، إنه حادث مأساوي جداً أليس مرعباً أن يحدث ذلك ونحن جميعاً في أوج سعادتنا واستمتاعنا؟ مسكنة الأيسة تبس؟ وأما التي كنت أظن دائماً أنها تائهة القدمين ولكن المرأة لا يستطيع الحزم شيء، أليس كذلك يا هنري؟

قال هنري بالطبع، بالطبع إني أَسْأَلُ نعم، فوقتاً قصير

جداً أتساءل إن كان من الأفضل لنا أن نتحلى من هذه الرحلة هنا لا نريد أن نستمع فيها، إذ يبدو لي أنه سيكون من الصعب استئناف الرحلة إلا إذا عرفت حكمة المرحضة على وجه التعديد ظن كانت حالتها خطيرة. أقصد إذ كنت إصابته قاتلة فقد يكون أيضاً ربما يجري تحقيق أو شيء من هذا القبيل

- آه هنري، لا تقل مثل هذه الأشياء المظيعة!

قامت الأسة كوك - أنت متشائم صليلاً يا سيد باتلر، إنني سأكده من أن الأمور ليست بهذه المظورة.

قال السيد كاسبر بلهجة الأحنية بلي، إنها خطيرة. لقد سمعت بالأمر عندما كانت السيدة ساندبورن تحدث مع الطبيب بالهاتف، سمعت أن حالتها خطيرة، خطيرة جداً يقولون إن إصابتها خطيرة جداً، وسوف يأتي طبيب خاص ليمحصها ويفرق ما إذا كان باستطاعته إجراء عملية جراحية لها أم أن ذلك مستحيل نعم، إن حالتها سيئة جداً.

قامت الأسة لوملي يا إلهي! إن كان هناك أي شئ فقد يتوجب عليك العودة إلى البيت يا ميلدريد، يجب أن أرى مواعيد القطارات.

ثم التفتت إلى السيدة باتلر وقالت: لقد عملت الترتيبات لوضع قطني عند الجيران، وإذا تأخرت يوماً أو يومين سيكون الأمر صعباً جداً على الجميع

قامت السيدة رابلسي بورتر بصوتها الجهوري الأمر لا حاجة لأن نرهن أنفسنا بالقلق والوسوس جواز، أظني بهذه الكعكة في سلة

«هملان»، إن طعمها قطع ولا أريد تركها في طعمي حتى لا تتردد «أعري سوماً»

بعد أن تحلست جوارنا من قطعة الحلوى قالت: هل تريد يا سراً حرومي مع زيملي لكي نتمشى قليلاً؟ أقصد لرى البدة إن ساساه لا بعيد ونحن نسمع هذا الكلام الحزين، نحن لا نستطيع حل أي شيء.

بادرت الأسة كوك قائلة: أظن أن من الحكمة أن نخرج

وقالت الأسة بارو قبل أن تنكوه السيدة رابلسي بورتر نعم، دعنا الآن

سأدلت الأسة كوك والأسة بارو النظرات وتنهذهن وهذا نهان، أسهما، وقالت الأسة بارو كان العشب رقيقاً جداً، لقد رقت عيني أكثر من مرة على تلك العرجة الصغيرة

عالت الأسة كوك والحيارة أيضاً كانت قطع الأحجار الصغيرة تتساقط عيني عندما كنت أنمط عند زاوية الطريق نعم، أحد الأحجار أصابني في كعبي إصابة قوية

بعد أن فرغ الغوم من شرب الشاي والقهوة وأكل الكعك بدأ الحبح مشوشين ظفبي، عندما تحدثت كارتة يصعب معرفة الأسلوب المناسب في التعمس معها لقد عرض كل امرئ وجهة نظره وأعرب من دهشته وحزنه، وهم الآن بانتظار الأحبار في الوقت الذي أرادهم رغبة في المرحول والحول، رغبة في المشور على اهتمام تمنهم بحيث يعضون هذا الصباح لن يُعْمَد النداء إلا في الساعة

الوحدة، وقد أحس أن الجلوس وتكرار العبارات والكلمات معها سيكون أمراً كثيفاً مرعباً

بهضت الأتسة كوك والأتسة بارو كأنهما امرأة واحدة، وثلاثاً إن عظيم الغمام ببعض النسوق وشراء بعض الأغراض والقصاب إلى مكتب البريد بشراء طومر. قالت الأتسة بارو: أريد أن أرسل بعض بطاقات المعايدة، كما أريد سؤالهم عن الرسوم البريدية لإرسال رسالة إلى الصين

وقالت الأتسة كوك: أما أن أريد معينة بعض النسوق، كما بدا لي أن هناك شيء شيراً للاهتمام على الجانب الآخر من ساحة السوق

قالت الأتسة بارو: أظن أن الخروج سيهدأ جميعاً

بعض الكولونيل وودكر وروجه أيضاً وغترحا على السيد باتلر وروجه أن يخرجوا ويروا ما يمكن رؤيته. أغرت السيدة باتلر هي أمليها بالفتور على محل لبيع التمتع مثله لا أقصد محل تحب حقيقي، بل محل خردوات غلط أحياناً بعد المرة أشياء كثيرة هناك

خرجوا جميعاً وكان يميلون مراميس قد انس إلى الباب واحتس على إثر حوما دون أن يكلف نفسه هذه الاعتذار وبرير خروجه، أما السيدة ويسبي، بوتر فعده أن قامت بمحاولة أخيرة لمتاده ابنه أحبها قالت إنها تعتمد أن الحوسبي في الرعدة أفضل من البقاء هناك، ووافقتها الأتسة لوملي، ووافق السيد كاسير السيدتين إلى الرعدة

بقي الروفسور واتسيد والأتسة ماريل، وقال الروفسور واتسيد مخاطباً الأتسة ماريل: أن اعتقد أن الجلوس خارج العندق أفضل، ثمه مصطبه صغيره على على الشارع، هل باستطاعتي دعوتك للخروج إليها؟

شكرته الأتسة ماريل وبهضت وافقة إنها لم تبتادل كلمة واحدة حتى الآن مع الروفسور واتسيد. كان معه عدة كتب علمية وكان دائم اتقراؤه في أحداه، حتى وهو في الحافلة كان يحاول القراءة. قال ربما أردت أتب لبعض النسوق؟ بالنسبة لي فاني أفضل الانتظار في مكان ما يهدوء. نحن عودة السيدة ساندبورج: أظن أن من المهم جداً أن نعرف موقع أقدامنا بالضبط

قالت الأتسة ماريل: أوعضت الرأي تماماً في هذا لقد مشيت كثيراً في البدة بالأمس ولا أشعر بأنه ضرورة عمل ذلك اليوم، بل أفضل الانتظار حتى أرى إن كان في استطاعتي عمل أي شيء للمساعدة لا أظن وجود شيء يمكن عمله، ولكن من يسري؟

خرجوا من باب العندق ودلوا حوله من الخارج حيث كانت هناك حديقة صغيرة وممشى حجرى قريب من جدار العندق يوجد عليه أشكال مختلفة من الكراسي لم يكن ثمه أحد في تلك اللحظة، ونظرت الأتسة ماريل إلى مرافقها بفرات مسأمة، نظرت إلى وجهه المصجعد وحاجبيه الكتين ورأسه ذي الشعر الكثيف الذي كساه الشيب كان يمشي محدودباً بعض الشيء، ورأت الأتسة ماريل أن به وحباً شيراً كان صوته جافاً لادعاً، وأحسنت أنه دخل محترف كاتباً ما كانت مهنته

قال البروفسور: أنت الأتية جين ماريل، إن لم أكن مخطئاً؟

- لما جين ماريل، نعم

تحدثت قليلاً رغم عدم وجود سبب معين إلى المجموعة لم تقص من الوقت معاً ما يسمح بتعارف الزكاتب، وفي آخر ليلة لم تكن لك أسمة ماريل مع بقية المجموعة، هذا معززة عليها أمراً غير طبيعي

قال البروفسور ونسبيد: لقد استنتجت ذلك من وصف روي في حلك

قالت الأتية ماريل: وقد أوجشت مرة ثانية: وصف روي لك عني؟

- نعم، عهدي وصف لك...

سكنت قليلاً، ولم يحصل صوته تماماً لكنه قد جهوريته رغم أنها كتب تستطيع سماعه بسهولة أصناف يقول من السيد رافائيل

حدثت الأتية ماريل وقالت: آده من السيد رافائيل

- هل هوجشت؟

نعم، هوجشت.

لا أرى سبب لذلك

لم أوقع

سكنت الأتية ماريل ولم تكمل، ولم يكلم البروفسور ونسبيد كان يجلس وينظر إليها نظرات متعصبة، وشعر الأتية ماريل أنه لن

أنا أن يسألها: ما هي الأعراض لديت بالصبر؟ هل تجدين صعوبة من النع؟ هل تعاني من الأرق؟ هل حصلت على ما يرام؟ بدت الآن شبه متأكدة من أنه طبيب، وقالت له: متى وصفي ذلك؟ لا بد أنك دلت

- كنت متقوّلين قبل وقت طويل... قبل أسابيع الصحيح أن كان قبل وفاته: أحبرني بأنك ستكون في هذه الرحلة

- وكان يعرف أنك الآخر ستكون فيها.. أو ستذهب فيها؟

يمكنك قول هذا: قال لي إنك قد تسافرين في هذه الرحلة وأنه قد رتب أمور معرك فيها

كان ذلك عملاً لطعماً منه، لطعماً جداً بقدر هوجشت كثيراً عندما علمت أنه حجر لي في الرحلة: إنها رحلة رائعة، وما كتب لاستطيع تحمل معاناتها.

نعم، أحسنت التصير

ثم أوما برامه كالدي أجهجه أدله جيد لتلميذ مدرسة قالت الأتية ماريل: أمر مؤسف أن يتخلل الرحلة مثل هذا الحادث، مرر بعد جداً في الوقت الذي كنا مستمتع فيه جميعاً بأوقات

قال البروفسور ونسبيد: نعم، نعم، مؤسف جداً. وغير متوقع، لم أنك تريت متوقعاً؟

- ماذا تقصد بهذا يا بروفسور؟

ابتسم ابتسامة خفيفة وهو يرى نظراتها المتحدية. قال له: حدثني السيد رافائيل عنك بالتفصيل يا أتية ماريل، وانفرح علي

أن في هذه الرحلة معك كان يجب أن أتعرف عليك في الوقت المناسب، حيث إن المشاركين في أي رحلة يتعارفون حتماً رغم أنهم يترقبون بعد يوم أو يومين إلى مجموعات حسب ميولهم وأدواتهم ولتعاماتهم كما أنه طلب مني مرافقتهم

قالت الأستاذة ماريل باستياء: مرافقتي؟ ولماذا؟

أعلم أن ذلك كان بغرض حمايتك، لقد أراد الأباكس من عدم حدوث شيء لك.

عدم حدوث شيء لي؟ ولماذا عساه يحدث لي، هذا ما أود معرفته؟

- ربما ما حدث للأستاذة إليزابيث تيمبل

ظهرت جوان كرومورد عند زاوية المدخل وهي تحمل سلة مشريب، ومزب من أمهات وأوماب يرأسها ونظرت إليهما بعض المصقول ثم مرلت الشارع لم يتكلم البروفسور واستبدل أولاً بعد أن توارت عن الأنظار، قال فتاة قطعة، هذا ما اعتقده على الأقل إنها رغبة في الوقت الحالي بأن تكون مرافقة وحادمة لمتنها السيدة، لكنني لا أشك في أنها تستغل إلى سر الثورة عليها هذا غريب

قالت الأستاذة ماريل غير أنه حاليًا باحتمال ثورة جوان ماذا كنت تقصد بالذي قلته قبل قليل؟

- ربما توجب علينا مناقشة هذه المسألة على ضوء ما حدث

- أنت قصد بسبب الحوادث؟

نعم، إن كان حادثاً فعلاً

- هل تنظر أنه لم يكن حادثاً؟

- أعلم أن هذا محتمل، هذا كل ما في الأمر

قالت الأستاذة ماريل مترددة أننا لا أعرف شيئاً عن الأمر

فتح

- نعم، علمت لم تكلمي هناك لقد كنت إن صحت التعبير في مهمة في مكان آخر

سكتت الأستاذة ماريل لحظة، ونظرت إلى البروفسور والسيد «...» أو مريس ثم قالت: لا أعلم أنني أعلم ما تعنيه بالضبط

- إنك تحاولين أن تكلمي حذرة، ولك كل الحق في ذلك.

- لقد جعلتني من ذلك عادة لي

- إن تكلمي حذرة؟

- لا أريد أن أقول ذلك بالضبط، لكنني جعلت داني أن أكون مسعده دائماً لتعديدي أو عدم تعديدي أي شيء يُقال لي

- نعم، وأنت محظية في ذلك تماماً أنت لا تعرفين أي شيء مني، تعرفين اسمي من قائمة الركاب المعانة برحلة حدية كروور الملاح والبيوت التاريخية والحدائق الرائعة أعلم أن الحدائق هي آخر ما يثير اهتمامك؟

- ربما

- يوجد هنا أشخاص آخرون مهتمون بالحدائق أيضاً

- أو يتظاهرون بالاهتمام بالحدائق

قال البيروفسور وانسيد : له ، لقد لاحظت ذلك إذن ؟ ثم اكمل
 يقول : كان دوري (في البداية على الأقل) أن أقوم بملاحظتك ومراقبة
 ما تفعله وأن أكون قريباً منك في حال وقوع أي حادث قدر معها
 كان ، لكن الأمور تغيرت شيئاً فشيئاً - يجب أن تقرري إن كنت عدواً
 لك أو حليفاً

قالت الأيسة ماربل : ربما تكون على حق ، لقد أوضحتم لي
 الأمر معاً ، ولكنك لم تقدم لي معلومات حدث - بعد - حتى أحكم
 عليك أظن أنك كنت صديقاً للسيد واغابيل ؟

لا ، لم أكن صديقاً للسيد واغابيل بعد انقضاء مرة واحدة
 أو مرتين فقط ، مرة في اجتماع لجنة إحدى المستشفيات ومرة في
 مناسبة عامة أخرى كنت أعرفه فيه ، وأظن أنه كان يعرفني أيضاً
 إن علمت لك - يا أيسة ماربل - إنني رجل يزرع في مهدي عارفاً طست
 أني رجل مفروق.

قالت الأيسة ماربل : لا أظن ذلك ، ما فعلت تقول هذا عن
 نفسك فأظن أنك تقول الحقيقة ، ربما تكون طيباً

- آه ، كنت حادثة الملاحظة يا أيسة ماربل نعم ، تلك حادثة
 الملاحظة ، أنا أحمل شهادة في الطب ، ولكني متخصص أيضاً إنني
 أعصابي في علم الأمراض والشرائح وطبيب نفسي أيضاً وأنا لا
 أحسن معي أوداً ثبوتية هذا ، لذلك ربما كنت مضطرة لقبول كلامي
 على ظاهري إلى حد ما ، رغم أنني أستطيع أن أريك رسائل موجهة لي
 وربما مستندة رسمياً قد تشكك إنني أبول بشكل رئيسي - عملاً
 عاصراً له صلة بالطب الشرعي ، وحتى أوضح الأمر لك بلغة مفهومة
 وبسطة فربما مهمت بالأنواع المختلفة للعقل الإجرامي إنني أدرس

هذا الموضوع منذ عدة سنوات ، وقد ألقت كتاباً في هذا الموضوع أثار
 فيها جدلاً عالياً ، فيما وجد بعضها من بنسب أفكارتي ويحسب لها
 لا أقوم هذه الأيام بعمل جيد كبير ، بل أقضي وحي في الكتابة
 موضوعي مؤكداً على نقاد معينة حظرت لي ، وأحياناً أصادف
 من الأمور التي أرى أنها مثيرة ، وهي الأمور أريد دراستها عن قرب
 إنني أخشى أن هذا يبدو لك شيئاً مضحكاً ؟

قالت الأيسة ماربل : أبدأ ، ربما تستطيع - كما تقول الآن - أن
 تشرح لي أموراً معينة رأى السيد واغابيل أن من غير المناسب شرحها
 لي بعد طلب مني مباشرة مشروع معين لكنه لم يعطيني معلومات
 - بعدة أعمال على أساسها وترك لي قول هذا التكليف أو رفضه ، مع
 أنني أجهل كل شيء - وقد بدا لي أن معالجت للأمر بهذه الطريقة أمر
 خارج الحماقة

لكنك قلته ، أليس كذلك ؟

- بلى ، قلته ، سأكون صادقة معك تماماً ، إنني حائرة مالي

- وهل لهذا أهمية عندك ؟

سكت الأيسة ماربل لحظة ثم قالت ببطء : لا تصدق ذلك ،
 لكن ردي على هذا هو أنه لا يهمني حقيقة

- ألم ينجاني جواربك هذا ، ولكن ما تريد من قوله هو أن
 اهتمامك قد تضاعف نتيجة المكافأة

- نعم ، لقد زاد اهتمامي لم أعرف السيد واغابيل معرفة جيدة
 وإنما عرصه لفترة محدودة من الزمن ، والواقع أنها يصعب أن تسع فقط

في جرد الهند العربية أرى أنك تعلم عن هذا الأمر قليلاً أو كثيراً

- أعرف أنك التقيت بالسيد رافائيل هناك حيث تعاونتما معاً

ظفرت الألسنة ماربل إليه بارتباب، ثم قالت: آه، هل قال لك هذا؟

ثم هزّت رأسها أسفاً. قال البروفسور واستبد: نعم، قال لي قال لي إن ذلك موهبة باذرة في الأمور الجنائنة

دفعت الألسنة ماربل حاصبها دهشة وهي تظر إليه، قالت: أنظر إن ذلك يبدو لك بعيد الاحتمال، أرى أنه قد فاحك

- عذراً ما أسمح نفسي بأن أوجأ بما يحدث. كان السيد رافائيل ذكياً جداً وداهية ودأ حكم صائب على الناس، وكان يرى أنك أنت أيضاً ذات حكم صائب على الناس.

- لما لا أعتبر نفسي جيدة في الحكم على الناس، إنما أقول إن بعض الناس يدفرون بعض الناس الآخرين الذين عرفتهم، ولذلك أستطيع أن أقترع مسبقاً وجود تشابه معين في الطريقة التي يتصرفون فيها إن كنت تعتقد بأنني أعرف كل شيء عن السبب الذي يمرض أني هـ من أجله فأنت مصطب

يبدو أنك جلست هنا عاصده أكثر منها تديره في مكان مناسب يستطيع فيه مناقشة أمور معينة لا يبدو أن أحداً يرافقه ولا يمكن لأحد أن يهتبه عينا بجهله ولما قريبين من مائة أو مئتين ولا توجد أية شرعة أو قاعدة عرفية الواقع أننا نستطيع أن نتحدث.

قالت الألسنة ماربل مسعدي ذلك، إنني أؤكد على حقيقة أن وجهي ساعاً ما أقوم به أو ما يمتزج من أني أقوم به لا أعرف إذا أراد السيد رافائيل أن تجري الأمور يمثل هذا الأسلوب

أنظر أني أستطيع تخمين السبب لقد أردت أن تتأولي - ووجه محددة من الحقائق والأحداث دون أن تتأثري بأفواه الناس

بدت الألسنة ماربل غاضبة وقالت: أي أنك لي تحبري شيئاً أنت لساناً؟ عجباً! إن لكل شيء حداً.

مع

قالت البروفسور والسيد، ثم أيسم صراحة فقللاً أوفقت الرأي - يجب أن يربل بعض هذه الحدود سأحريك بحقائق محددة توضح لك الأمور بشكل جيد، وأنت بدورك قد تستعجبين بحجاري بحقائق

جبه

قالت الألسنة ماربل أشفت في ذلك، ربما كانت عهدي بعض المؤشرات العربية نوعاً ما، ولكن المؤشرات ليست حقائق قال البروفسور والسيد: ولذلك...

ثم سكنت، فقالت الألسنة ماربل مائة حدث، أحبري شيئاً ما!

• • •

الفصل الثاني عشر استشارة

قال البيروفسور والتسيد: لن أجعل من الأمر قصة طويلة؛ سأشرح لك -بساطة- كيف دخلت في هذا الأمر. إنني أعلم مستشاراً سرّاً لوزارة الداخلية من وقت لأخر، كما أنني على اتصال بمؤسسات معينة توجد بعض المؤسسات التي تقدم في حالة حدوث جريمة المأوى والإقامة لروح من المجرمين الذين تنتم إدايتهم بأعمال معينة، إنهم يقولون في تلك المؤسسات تحت ما يسمى «أمر صاحبة الجلالة الملكية» لغزرت متعددة من الرخص، وأحياناً حسب أعمارهم. وإذا كانوا دون سن معينة فيجب استقبالهم في مكان محدد يتم احتجازهم فيه. لا شك أنك تفهمين هذا.

- نعم، ألهم ما تقصده تماماً

في العادة يتم استشارتي فور وقوع جريمة حتى أحكم على بعض الأمور، كأسلوب التعامل والاحتمالات الموجودة في القضية وما يمكن أن يحدث. وهي أمور لا مهم كثيراً ولذلك على أطيل فيها كما تنتم استشارتي أيضاً من وقت لأخر من قبل مسؤولي هذه

١٠٠ ساعات من أجل عرض معين في هذه المسألة تثقيت بلافا من
١٠٠ معية وحملت إليّ من طريق وزارة الداخلية، فذهبت لزيارة
١٠٠ هذه المؤسسة والواقع أنه الحاكم المسؤول عن السجن أو
١٠٠ مني منهم ما شئت من سميات وقد كان صديقاً لي، صديقاً
١٠٠ مرة طويلة رغم أنه لم تكن يرتبطي به علاقة حميمة جداً دعيت
١٠٠ من تلك المؤسسة ووقع الحاكم مشكلته أمامي كانت مشكلة تتعلق
١٠٠ لي ما، ولم يكن الحاكم مقتنعاً بأمر هذا الرجل، بل كانت تردده
١٠٠ من الشكوك كانت تلك قضية رجل شاب أو رجل كان شاباً، وفي
١٠٠ واقع أنه كان أقرب إلى صبي عديم جاء إلى تلك المؤسسة كان
١٠٠ من عند هذه سواب، ومضت السون بعد ذلك، وبعد أن تولي
١٠٠ الحاكم الحالي عمله الجديد هناك شعر بالقلق (وهو لم يكن موجوداً
١٠٠ من أدخل ذلك الرجل السجن) لم يكن قلقه ناتجاً عن كونه مهياً
١٠٠ محرفاً، بل لأنه رجل ذو خبرة بالمرضى والسجناء المجرمين وحتى
١٠٠ أسط لك الأمور أكثر كان ذلك الرجل صيماً ١٥ ما من غير مرضي
١٠٠ أنه يمكن أن نسميه ما شئت حدث جانب أو محرف صغير أو
١٠٠ من مدير أو شخص غير مسؤول هناك كثير من المصطفحات
١٠٠ حسب بعض عليه وبعضها لا يطيع كان من النوع الإجرامي، وهو
١٠٠ أمر مؤذ لم تنضم إلى حسابات وقام بضرب أناس وكان نصراً سرق
١٠٠ واختس وشازك في أعمال نصب واحتيال لقد كان ذلك العنصر
١٠٠ مختصراً - مصدر يأسي آية

قلت الأتمة ماريل كده فهمت

- وماذا فهمت يا أتمة ماريل؟

- أظنك تتحدث عن ابن السيد والفانيل

- أنت على حق تماماً! إنني أتكلّم عن ابن السيد وناثيل ما الذي تعرفه عنه؟

- لا شيء، لقد سمعت بالأمر فقط أن للسيد وناثيل ولداً جديداً أو غير مُرضي. إذا ما أردنا نصف وقع التكلّم كان ولداً ذا سجن إجرامي. وقد عرفت عنه القليل جداً هل كان ابن السيد وناثيل الوحيد؟

- نعم، كان الابن الوحيد للسيد وناثيل، لكن كانت للسيد وناثيل ابنتان خبير، إحداهما ماتت وهي في الرابعة عشرة من عمرها والكبرى تزوجت لكنها لم ترق بأطفال

- هذا محزن جداً له

قال البروفسور واستبد: ربما، من يدري؟ لقد توليت زوجته وهي صغيرة، وأظن أن وفاتها قد سببت له حراً دليلاً على الرحم من أنه لم يكن مستعداً أبداً لإظهار ذلك. لا أعرف إلى أي مدى كان مهتماً ببنه وبشبهه كان يهملهم، وقد بدأ هؤلاء من أحلهم، بدل ما في وسعه من أحسن أبه لكننا لا نعرف حقيقة مشاعره. لم يكن من السهل معرفة مشاعره، وأظن أن عمه وجميع الرجال كانوا محور حياته واهتماماته. كان جميع الرجال والعمل له هو ما يهمه وليس المال بعد ذاته. كان يستمتع بجميع الناس وبشبهه، ولم يكن يفكر بالكثير من الأمور الأخرى

أظن أنه فعل كل ما استطاعه من أجل أبه، لقد أنقذه من المأرق والمرض التي وقع فيها عندما كان في المدرسة واستخدم أفضل المعالجات لتخفيفه من المحاكم عندما كان ذلك ممكناً، لكن الصعوبة

التي كانت حاملاً، وربما كانت أحدثت فيها ما أشرت بوموعها أحد السي إلى المحكمة بتهمة الإعتداء على فتاة صغيرة. وقيل إنه كان مدته واعتصامه. وظل مدة في ذلك السجن رغم الرأفة التي حوّل بها بسبب صغر سنه، ولكن بعد ذلك أدين بتهمة أخرى خطيرة مدته

قالت الأسة ماري: قتل فتاة، أليس هذا صحيحاً؟ هذا ما

سمعت

لقد استدرج هذه معجونه معه بعيداً عن بيته، وقد وجد جثتها بعد وقت طويل كانت محبوبة وقد شُوّه وجهها وحنت ملاصقة بسبب صغره بأحجر كبير، وربما كان ذلك حتى لا يعرف أحد على هويتها

قالت الأسة ماري باللهجة التي تستخدمها الميجنر إرله مثل هذه المصطلحات. لم يكن ذلك عملاً لطيفاً

نظر البروفسور واستبد إليها بعض الوقت ثم قال هكذا تصعب العادات؟

هذا ما يبدو لي لا أحب مثل هذه الجرائم، ولم أحبها أبداً. إن كنت تتوقع مني أن أشرع بالمعاطف والألف وأنسب الأمر إلى الظفر البائسة والألم البتة البتة، وإن كنت تتوقع مني أن أليكني عليه فوسي لا أنبل إلى القصور مثل هذه الأمور معناه هذا العائل الصغير أنا لا أحب الأشرار الذين يقومون بالأعمال الشريرة

قال البروفسور واستبد: بل أنا مسرور لسماع هذا لا يمكنك أن تصدني، ما أعذب في عملي من الناس يسحبون ويصرون بأنهم

ويسود كل شيء إلى أمور حدثت في الماضي لو علم الناس بالشيء
السبب التي عاش فيها الناس والقوة والصعاب التي واجهتهم في
حياتهم وحقيقة أنهم مع ذلك حرجوا من مجازيهم مستعجبين شرعاً
لما تبوأ وجهة النظر المعادة بلثا إن الحاكم وحج حيرة وقد
أعيرني بالضبط لماذا هو مهتم كثيراً بمعرفة حكمي.

- وماذا حصل بعد ذلك؟

شعر الحاكم بصورة متزايدة من خلال خبرته ومشاهدته لهذا
النسجين بانديت بأن الولد لم يكن قاتلاً لم ير فيه سطو القتل، ولم
يكن يشبه أي قاتل وأنه من قبل كان يرى أن الولد مجرم لا يمكن
صلاحه مهما أعطني له من علاج وأنه لن يصلح معه أبداً وأنه
لا يمكن عمل شيء له، لكنه شعر - في الوقت ذاته شعوراً متزايداً
بأن الحكم الذي صدر على الصبي كان حكماً خاطئاً لم يصدق أن
الولد قد قتل عنه، أنه حققه أولاً ثم شؤنة معالم وجهها بعد أن ألقى
بجثتها في حفرة؛ إنه لم يستطيع إقناع نفسه بتعديل ذلك، وراجع
مراراً حديث القضية التي كانت تبدو ثابتة ومؤكدة؛ فقد عرف الولد
ثلث العتلة وشوهد معها في مناسبات مختلفة فن وقبح الحرس، وقد
شوهدت سيارته في مظلة قريبة وهو جالس ثم التعرف عليه كانت
قضية واضحة تماماً، لكن صديقي لم يكن راضياً عنها كما قال كان
رجلاً ذكراً قوياً جداً بالعدل، وكان يريد رأياً مختلفاً لم يكن ما
أزده في الواقع - هو رأي الشرطة الذي كان يعرفه، وإنما وجهة نظر
طبية مهية، وهذا لي إن ذلك هو مجال اختصاصي أرادني أن أرى
هذا الشاب وأتحدث معه وأزوره وأقوم بدراسة عقلية لتقييم حالته
لكني أعطيه بعد ذلك رأيي بالأمر

قلت الأسماء ما ريل هذا متر جداً نعم، أعتبره كثيراً جداً
صديقك... أعتقد الحاكم... كان رجلاً خبيراً، رجلاً يحب العدالة
أرجل يرحب الإنسان في الاستماع إليه، وإذا قيمته من أنك قد
أسمعت له؟

- نعم، كنت شديد الاهتمام رأيت الزميل مادة الدواصة كما
- أسميه - وقد جعلت إليه من مداخل وروايا مختلفة جديدة؛ تحدثت
- معه وناقشت معه التعيرات الكثيرة المحسنة أن تحدث في القانون
قلب له إن من الممكن إحصاء محام ليري العاطف التي يمكن أن
يكون موجودة لصالحه، أخرج ذهبت إليه بصورة صديق ثم ذهبت إليه
صورة عدو لأرى كيف سيكون رد فعله نحو هذه المداخل المختلفة،
كما سمعت أيضاً يعمل الكثير من الاختبارات الجديدة التي مستخدمها
كثيراً هذه الأيام ولي أناقش هذه الأمور معك لأنها فيه صرفة

- وماذا فعلت توصلت إليه في النهاية؟

- لقد رأيت - رأيت أن المرحل هو أن صديقي على حق، لم
أز ملكك وأقابل قاتلاً

- وماذا عن القضية الأولى التي ذكرتها؟

كانت تدينه بالظلم ليس في ذهن المحلفين لأنهم لم يسمعو
عنها إلا بعد أن استعرض القاضي الأدلة، ولكن ثلث السبعة أدانته
في ذهن القاضي بالتأكيد كانت القضية تدينه، ولكني قمت ببعض
التحقيقات والاستفسارات بعد ذلك - لقد اعتدي على فتاة ولكنه لم
يحاول اغتصابها، وأظن - ربما شاهدته في المحاكم كثيراً - أن من غير
المحتمل وجود قضية اعتداء واضحة صده أصلاً؛ فقد كان للفتاة

موضوع الحديث عدة أصدده من الشباب متى دعوا يعلاتهم معها إلى أبعاد من الصداقة الرينة، ولم أر أن تلك العلاقة تعتبر دليلاً يدينه. أما قضية القتل العمدية (وقد كانت عملاً قضية مثل لا شك فيها) فقد بقيت أشعر - نتيجة لكل المعوصات، المصوحات الجسدية والنفسية والعقدية - بأن لها صها لا يمكن أن يتطلى مع هذه الحرمة بالذات

- وماذا جعلت بعدها؟

اتصلت باليد رافائيل وأخبرته بأنني أريد لقاءه بخصوص مسألة معينة تتعلق بدينه. ذهبت إليه، وأخبرته بما كنت أعترضه ويراني الحاكم وبأنه ليس لدينا دليل وأنه لا توجد أسباب تبرر طلب استئناف الحكم في الوقت الحالي، ولكنني أخبرته أننا نعتقد أن خطأ في الحكم قد حدث. قلت له إن من الممكن إجراء تحقيق وقد يكون ذلك عملاً مكلفاً، وقد يُظهر حصائاً معددة يمكن وضعها أمام المدعي عليه. وقد تكون باحاجة وقد لا تكون. قد يوجد شيء ما دليل ما ليس يبحث عنه. قلت إن البحث عنه قد يكون مكلفاً، ولكنني أظن أن ذلك لا يهم رجلاً في مثل وضعه. كنت قد أدركت - وقتها - أنه رجل مريض، مريض جداً هو أجبرني بذلك بنفسه، لقد أخبرني بأنه كان يمرض أن يموت منذ فترة وأن الأطباء حذروه قبل عامين بأنه قد يوات الموت بعد سنة. لكنهم أدركوا بعد ذلك أنه قد يعيش فترة أطول بسبب فوه الجسدية غير العادية. وسألته عن شعوره نحو ولده.

- وماذا، كان شعوره تجاه ولده؟

آه، تريدني معرفة ذلك؟ هذا ما أردته أنا أيضاً، أظن أنه كان صادقاً معي إلى أبعاد حد بالرقم.

قالت الأيسة ماريل بالرقم من قسوته، أليس كذلك؟

بلى يا أيسة ماريل، أنت تستخدمين الكلمة الصحيحة، كان - مثلاً قاسياً، لكنه كان عادلاً وصادقاً. قال: لقد عرفت حقيقة أنني - سنوات عديدة لم أحاول تغييره لأنني لا أرى أن بإمكان أي - حصي تغييره، إنه من جلته مبنة، إنه معروف وسي. وسوف يقع في المشكلات دائماً إنه غير مستقيم ولا أحد يستطيع تغييره، أن - من هذا تماماً. ولقد عرفت يدي منه رغم أنني لم أبحث عنه قانونياً أو ظاهرياً، فقد كان يحصل على المال عندما يطلبه ويحصل على المساعدة القانونية وغير القانونية عندما يقع في مشكلته. لقد عرفت دائماً كل ما أستطيعه نحوه. لو كان في ابن مشلول أو مريض أو مصاب بالصرع لآتي سأعطي كل ما أستطيع من أجله، ولو كان لث لث مريض يمرض أخلاقياً مثلاً ولا يرحى منه شيء فذلك ستمنع أيضاً ما تستطيعه من أجله، لا أكثر ولا أقل. ما الذي أستطيعه الآن من أجله؟

وقلت له إن ذلك يشهد على ما يريد عمله، فقال: لا توجد مشكلته في هذا. أن رجلي مقعد. ولكنني أعرف ما أريد عمله تماماً، أريد إنجاب براءة. أريد إطلاق سراحه من السجن. أريده حرّاً يواصل حياته بأقصى ما يستطيع. لو أن رجلاً آخر هو الذي قتل بنت الصداقة عوسي أريد إظهار هذه الجملة، أريد المداولة لميكيل، لكنني - رجل مقعد عاجز. إنني مريض جداً وعمرى الآن لا يقدر بالسبوت أو الشهور ولكني بالألماني.

وقلت له إنني أعرف مكتب محاميين قاطعتي قاتلاً محاموك سيكورون عديمي العائد. يمكنك أن تكلفهم بالأمر. ولكنهم ليس

يعبدوك يجب أن أرتب ما يمكنني ترشده في مثل هذا الوقت الضيق.

ثم عرض عيني مكافأة كبيرة لأتولى البحث عن الحقيقة وأقوم بأي عمل ممكن دون الالتفات إلى العقبات وقال "لن أستطيع عمل شيء، عالموب قد بأنسي في أية لحظة إني أكلفك كمساعد لي في هذا العمل وسأحاول العثور على شخص لمساعدتك" ثم كتب لي مسمًا على ورقة، "الأسسة جين ماربل" وقال "لن أعطيك عنوانها، أريدك أن تقابلها في منطقة أختارها أنا" ثم أخبرني بعدها عن هذه الرحلة، هذه الرحلة الجدلابة الرائعة المبرقة إلى البيوت التاريخية والتلاع والحدائق، وقال إنه سيحجز لي فيها مقعدًا بتاريخ محدد وقال ستكون الأسسة جين ماربل في تلك الرحلة أبعثاً، وسوف تقابلها هناك ستقابلها بطريقة عرسية، ولذلك سيدور واضعاً للجميع أن لقاءكما كان عرسياً

وكان علي أن أختار بنفسني التوقيت المناسب لأعرفك بمسني إن رأيت أن هذه هي أفضل طريقة لقد سألتني إن كان لديّ -أنا لو صديقي الحاكم- أي سبب يدعو للشك في شخص أو معرفة شخص آخر قد يكون مسؤولاً عن هذه الجريمة إن صديقي الحاكم لم يقل شيئاً من هذا بالتأكيد، وقد درس هذه المسألة مع ضابط الشرطة الذي كان يتولى التحقيق في القضية وكان ذلك الضابط معشياً قديراً جداً ذا خبرة طويلة وجيدة في هذه الأمور

الم يُطرح اسم أي رجل آخر؟ صديق آخر من أصدقائك المدة؟
صديق سابق للفتاة ثم استبداله بصديق جديد؟

- لم يُطرح أي أمر من هذا القليل وطُلب منه أن يحرمي عنك

ملاحاً لكنه لم يوافق على ذلك، فقط أخبرني أنك كبيرة بالنس وعال
لن إنك امرأة ذلت ذليلة بالكلية لكنه أخبرني شيئاً آخر

سكت، ضالت الأسسة ماربل ما هو هذا الشيء؟ إن لديّ شيئاً من الفضول المعطري لكني لا أستطيع رؤية أية مبرة أخرى عدي إن سمعي ثيل وعطري نس عرساً كما كان، والواقع أني لا أجد في عسي أي ميراث منشاء أني قد أجد حواء وسادجه وترثره
«ربما كنت عموماً فترارة بالعمل- هل هذا ما قاله؟

- لا، لقد قال إن لديك حاسة مريحة جداً في إدراك الشر

- آه

هوجست الأسسة مارس، وكان البرومور وسنيد يراقبها قد
هل هذا صحيح؟

سكت الأسسة ماربل فترة طويلة تصاماً، ثم قارب ربما كان
الأمر كذلك بعم، ربما لقد أحسست بوجود الشر في أوقات مختلفة عديدة من حياتي، كنت أدرك أن هناك شرّاً في منطقتي ومحيطي، أن البيئة الممثلة بمشخص شير ما قربي ذات علاقة بما يحدث من
امور

عطرب إليه وانسجت، ثم قارب إن ذلك أشبه بنس بولد وله
حاسة شم قوية يمكنك أن تشم رائحته هار مشرب عندما لا يستطيع
الأخرون ذلك، تستطيع أن تميز عطراً عن آخر بسهولة كانت لي
عمة حول إنها تستطيع أن تشم الكلبة عندما يرونها الناس، وقاب إن
رائحة ميرة تصلها أمداك، إذ تشم أنواع الكلابين ثم تأتي الرائحة
لا أدري إن كان هذا صحيحاً أم لا، لكنها لغت النظر إليها في أكثر

من مرة. غالب لمعي ذات مرة "لا تشغل سباحك ذلك الشاب الذي كتب تحدثت معه هذا الصباح، لقد كان يكذب عليك طوال حديثه"، وقد اتضح أن ما قلته كان صحيحاً

قال البروسور واستبد - إحساس بالشئ - إن كنت تحسبن بالشئ فأخبريني، سأكون مسروراً لو عرفت لا أقل أن لدي إحساساً خاصاً بالشئ، ربما كان لدي إحساس بالمرض لدى الناس أما الشئ هنا فلا أستطيع إدراكه

نظر على رأسه وهو يشير إلى مكعب الشئ، وقالت الأيسة ماربل من الأفضل أن أحركه لأن باختصار كيف دخلت في هذا الأمر، فقد توفي السيد رافائيل كما تعلم، وطلب مني محامي أن أذهب لمطابق حيث أهلعني بعرضه فتلقت رسالة منه لم تشرح أي شيء، وبعد ذلك مرّت مدة لم يهتدي خلالها شيء، ثم تلقيت رسالة من الشركة التي تدبر هذه الرحلات تقول إن السيد رافائيل قد حفر لي قبل وفاته في هذه الرحلة لأنه يعرف حيي لمثل هذه الرحلات وأنه كان يريد أن يعالجني به هدية فقد فعلت كثيراً لكنني اضطررت مؤشراً لمخطوطة الأولى التي كان عليّ القيام بها؛ كان عليّ أن أذهب في هذه الرحلة وكان يمرض أن أعرف في أبحاثها مؤشراً آخر أو تليحاً أو مفتاحاً أو توجيهاً لحل اللغز وأظن أن ذلك ما حصل بالأسس، لا، بل في اليوم الذي قبله استعفى عند وصولي إلى هنا ثلاث سبب بعض في ييب عربه قديمة هنا وقدمن لي دعوة للإقامة معهم، وفلان إن السيد رافائيل كتب لهم رسالة قبل وفاته يفيدهم فيها إن امرأة صفة صديقة له ستحضر في هذه الرحلة وطلب مني استعفاي يومي أو ثلاثة أيام لأنني كما قال - لا أستطيع تحمل مشاق تسليق هذه

المرمعات الصحيرية العالية هنا حيث يوجد في القمة برج تدكاري وهو الهدف الرئيسي لرحلة الأسس.

- وهل أخذت هذا أيضاً مؤشراً على ما كان عليك فعله؟

قالت الأيسة ماربل بالطبع، فلا يوجد سبب حر للدعوة لم يكن متى يودعون الهبات والسمام لا مقابل، وليس الموضوع شقة على عصور لا تستطيع تسليق المرمعات، لا، لقد أرادت أن أذهب إلى هناك

- هل ذهبت إلى هناك؟ إذن ماذا حدث؟

- لا شيء. أخوات ثلاث

- ثلاث أخوات فربما الأظفار؟

- كان يمرض أن يكن كذلك، ولكني لم أره على ذلك الحين لم يكن ذلك بادياً عليهن على أية حال لا أعرف حتى الآن، أظن أنني قد يكن كذلك ربما بدأ أنني ساء عادات، إنهن لا يشعرن بالانساء للملك البيت الذي كان ملكاً لعمهن ثم حتى إليه للعيش فيه قبل سنوات، وهي بحالة مادية سيئة بعض الشيء. إنهن لطيفات ودودات لا يترن اعتماداً خاصاً، إلا أنني مستعجاب قليلاً معهن عن بعض لا يبدو أنني كن يعرف السيد رافائيل جيداً، ولم يد أن لها من أبحاثي معهن قد جاء نتيجة

- إذن لم تعرف شيئاً في أثناء إقامتك؟

- عرفت حقائق القصة التي أخبرني عنها قبل قليل ليس منهن، بل من خادمة عصور بدأت تحدثني عن ذكرياتها من زمن

عنه. كانت تعرف السيد دافريك بالاسم فقط، لكنها كانت صديقة
في سرود وقائع الجريمة. بدأ كل شيء برحلة ذلك الابن السيء للسيد
دافريك إلى ذلك السيد، وذكّرت كيف أن العناء وقعت في حبه
وألمه قبلها حقاً، وكيف أن الحادث كان رهيباً ومحرراً ومأساوياً
كانت مليئة بالمبالغات لكنها قصة بعيدة، ويبدو أنها ترى أن وجهه
نظر الشريحة كانت تفوق إن هذه لم تكن جريمة القتل الوحيدة التي
ارتكبها.

وهل ظهر لك ما يربط بين الأخوات الثلاث وسر الجريمة؟
لا، باستثناء أنهم كن الغيتام على العناء وكُن بحسبها كثيراً،
ليس أكثر من هذا.

- ربما يعرف شيئاً ما... شيئاً عن رجل آخر؟

- نعم، هذا ما نريده، أليس كذلك؟ الرجل الآخر... رجل
وحشي لا يردد في تهليل رأس فداء بعد أن يقتلها، رجل يمكن أن
يصبح مسعوراً بسبب الفكرة. - يوجد رجال من هذا النوع

- ألم تحدث أشياء أخرى معلقة للنظر في بيت العمة
المقيدة؟

- لا شيء يستحق الذكر. واحدة من الأخوات (أظن أنها
أصغرهن) ظلت تتحدث عن الحديقة، بدت وكأنها سنانة ماهرة
حداً، ولكنها لم تكن كذلك لأنها لم تعرف أسماء كثير من الأشجار
والأزهار. وقد وضع لها حقاً أو أكثر حيث ذكرت بعض الأشجار
الندرة وسألها إن كانت تعرفها، وقد أجابت بالإيجاب وقالت إنها

أبداً رائعة. وقالت لها إنها لا تتحمل ظروف الجو القاسية فوافقت.
أخبرها لم تكن تعرف أي شيء عن السجلات. إن هذا يذكرني

- يذكرك بمادام؟

- قد نظر أنني امرأة مسخرة هي تنقني بالمحادثات والبيانات.
حي تريد القول بيبي أعرف أشياء عنها، أقصد أسي أعرف أشياء
- أول الطيور وأعرف بعض الأشياء عن المحادثات.

- أظن أن المحادثات هي ما يشغلك وليس الطيور

- نعم، هل لاحظت امرأتين في أواسط عمرهما في هذه
الرحلة؟ الأنسة بارو والأنسة كوك؟

- نعم، لقد لاحظتهما؛ عاشتان في وسط العمر مسافرتين

حداً

هذا صحيح، لقد اكتشفت شيئاً قريباً يخص الأنسة كوك هذا
هو اسمها، أليس كذلك؟ أقصد أنه اسمها في الرحلة

- وهل لها اسم آخر؟

أظن ذلك إنها المرأة ذاتها التي راسي لا أسي أنها رارتي
معلناً لكنها كانت خارج حديقة منزلي في سبت ميري ميد، القرية التي
أعيش فيها. وقد عثرت على سرورها وإصبعها، بالحديقة وحدثت معي
حول نسق المحادثات، وقالت لي إنها كانت تعيش في القرية وتعمل
في حديقة امرأة انتقلت إلى بيت جديد هناك. أظن - نعم، أظن أن
كل ذلك كان كسفاً، فهي الأخرى لم تكن تعرف عن المحادثات شيئاً،
كانت تتظاهر بذلك لكنه لم يكن صحيحاً

- وما هو سبب قدومها إلى هناك بذلك؟

- لم أعرف في ذلك الوقت. قالت إن اسمها هو بارتليب، وكان اسم المرأة التي كانت تعيش معها يبدأ بحرف الهاء (مع أنني لا أستطيع تذكره في الوقت الحالي). ثم تكن تسمية شعرا هي المختلفة فقط ويتم الاختلاف لون شعرا أيضاً، وأسلوب لبسها مختلف. لم أعرفها عندما رأيتها في هذا الرحلة أول مرة، إنما تساءلت فقط عن وجهها الذي كان مألوفاً لي بعض الشيء. ثم أدركت فجأة أنني لم أعرفها بسبب صيغة شعرا، وتساءلتُ: أين وأينها من قبل؟ وقد اعترفت لي بأنها كانت هناك، لكنها تطهرت بأنها هي الأخرى لم تعرفني كنه كذب

- وما هو رأيك بذلك كله؟

- أعرف شيئاً واحداً بالتأكيد. لقد جاءت الأسة كوك (أريد أن أسميها باسمها الحالي) إلى سبت ميري ميد لمشاهدتي، حتى تأكد من قدرتها على تمييزي عندما يلتقي ثانية.

- وما هي ضرورة ذلك؟

- لا أعرف إن لذلك احتمالي، ولا أظني لرتاح لأي منهما.

قال البروسور واستبد: وأنا أيضاً لا أحب لأي منهما.

سكتا لبعض الوقت، ثم قال البروسور واستبد: لست مرتاحاً لما حدث لإكبريتيس بيسل. هل تحدثت معها في أثناء هذه الرحلة؟

- نعم، تحدثت. وعندما تحسن حالتها سأحدثت معها ثانية. يمكنها أن تخبرني - تحبها. - أشياء عن الفتاة التي قتلت. لقد تحدثت

معي عن هذه الفتاة التي كانت هي مدرستها والتي كانت متزوج من السيد رانابيل. لكنها لم تزوجه، فقد ماتت بدلاً من ذلك! وأسألته: كيف ماتت أو لماذا، فأجابني بكلمة واحدة فقط: «الحب»! ونهضت المص على أنه استبحار، لكنه كان جريمة قتل. ربما كان القتل بدفع المهر مناسباً لهذه الجريمة. إنه رجل آخر، رجل آخر عليها أن يخبرني عليه، وقد تستطيع الأسة تيسل أن تخبرنا من هو.

- ألا توجد أي احتمالات أخرى تذكر بالشر؟

أظن أن ما يحتاجه حقاً هو مجرد معلومات عرقية. لا أرى سبباً يدعو للاعتقاد بوجود أي دافع شرير بين أي من ركاب الحافلة. أي دافع شرير بين الساكنات في بيت العربة القديمة، ولكن ربما نسب واحدة من الأغوات الثلاث تعرف أو تذكر شيئاً مما قالته نيت نساء أو مما قاله ماينكل ذات مرة. اعتادت كلونيد عن أحد النساء في رحلات حارح البلاد، لذلك قد يعرف شيئاً حدث في إحدى الرحلات الحارحية، شيء فاته الفتاة أو ذكرته أو عكس في واحدة من هذه الرحلات. رجل معين التقى تلك الفتاة، شيء ليست له علاقة ببيت العربة القديمة. إما أنه أمر صعب لأنك لا تستطيع الوصول إلى مفتاح لحل الأمر إلا بواسطة التحديث أو المعلومات العرقية فقط. أما الشقيقة الثانية، السيدة هدين، فقد تزوجت في سن مبكر جداً وصفت رماً طويلاً في الهند وإفريقيا. ربما سمعت شيئاً من خلال زوجها أو أقارب زوجها أو من خلال أشياء مختلفة ليس لها صلة ببيت العربة القديمة (وعم أنها كانت تزوره من وقت لآخر). ويصرخ أنها كانت تعرف الفتاة، ولكني أظن أن معرفتها بالفتاة لم يبلغ مستوى معرفه أحبتيها، لكن هذا، لا يعني أنها قد لا تعرف بعض التفاصيل المهمة عن الفتاة الأخت الثالثة مشرقة التفكير وأكثر التصفاً

مروح المسطحة وجميعها من أختها، ولا يبدو أنها كتبت تعرف الفتاة جيداً ومع ذلك فقد تذكرت تلك هي الأخرى معلومات عن وجود أصدقاء محتملين للفتاة أو أن تكون قد رأت الفتاة مع رجل مجهول لها هي -بالمناسبة -سر من أمام المصدق الآن

إن الأسة ماريل -رغم شعاعها بالحدوث مع الرجل - لم تستطيع التحلي عن عادات لزمها طوال حياتها - فقد كان جنوسها في مكان مظل على شارع عام يُعتبر دوماً خطراً - فقد حرصت فيه المارة لرقابة آلية لا تحفظ، سواء أكانوا عسريين أم متعاطفين

- إنها أتتيا مسكون، تلك التي تحمل الكيس -سحر -لها دابة إلى مكتب البريد، إنه عند القراءة، أليس كذلك؟

قال البروفيسور واستبد تدو لي متعومة قليلاً، بكل هذا الشعر الهاتم -شعر رمادي أيضاً إنها أشبه بأوميليا شكسبير ولكن في الحمسين من حمراء.

- أنا أيضاً فكرت بأوميليا عندما رأيتها لأول مرة! آه، ليسي كنت أعرف ما يتوخى حين عمله الآن. هل أبقيت لها في المصدق يوماً أو يومين أم أوصلت الرحلة في الحافلة؟ إن الأخير أشبه بالبحث عن إبرة في كومة من قش، إذا أدخلت أصابعك فيها لفترة طويلة فلا بد أن تخرج بشيء - حتى وإن وخرتلك الأشياء في غضون ذلك

• • •

الفصل الثالث عشر

مربعات سوداء وحمراء

عادت السيدة ساندبورن بينما كانت المجموعة تتجمع على مائدة العشاء ولم تكن أحاسرها طيبة، فالأسة نيميل ما رأت عالمة الوعي وهي لن تستطيع الحراك لعدة أيام بالتأكيد

وبعد أن قدمت بشرتها حوت السيدة ساندبورن الحديث إلى الأمور العملية، فقدت جداول رحلات القطارات للذين يرغبون في الذهاب إلى لندن واقتربت خطفاً مناسبة لاستئناف الرحلة صباح الغد، في اليوم الذي يليه كانت معها قائمة برحلات قصيرة مناسبة إلى مناطق قريبة بعد ظهر اليوم، مجموعات صغيرة في سيارات مستأجرة

سحب البروفيسور - وسيد الأسة ماريل جانباً وهما خارجان من قاعة الطعام وهما - ربما يريدان الراحة بعد ظهر اليوم، إذا كنت لا تريدان الراحة فسوف مر عبرنا - بعد ساعة بالقرب من هنا توجد كنيسة رائعة وبها وديت في رؤيتها

قالت الأسة ماريل: سيكون ذلك جميلاً جداً.

• • •

جلست الأيسة ماريل هادئة في السيارة التي جاءت لتأخذها،
كان البروفيسور واستبد عند حاء لأخذها في الموعد الذي ذكره، وقال
لها: رأيت أنك ربما كنت مهتمة برؤية هذه الكنيسة بالذات، والقرية
الجميلة جداً أيضاً. لا يوجد ما يمتنع من الاستمتاع بالمناظر المحلية
حيث نستطيع

قالت الأيسة ماريل: هذا لطيف كبير منك.

ثم نظرت إليه بواحدة من نظراتها المرتجعة تلك وغالب لطيف
جداً، إلا أن الأمر يبدو لا أريد أن أقول إنه غير لائق، ولكنك
تعرف ما أعنيه.

- يا سيدتي العزيزة، إن الأيسة تيمبل ليست صديقه قديمة من
صديقاتك، ورغم كل ما يشهده الحوادث من أسف وحزن.

قالت الأيسة ماريل ثانية: هذا لطيف كبير منك.

وكان البروفيسور واستبد عند فتح باب السيارة للأيسة ماريل
فيل أن تدفعها. لاحظت أنها سيرة مستأجرة، فكرة لطيفة أن يأخذ
عجوزاً رؤية المناظر والروائع القرية كان بإمكانه أحد سيدة أصغر
منها سناً وأكثر تسلياً، وربما أجمل منها. ونظرت إليه نظرات متاملة
وهما يختلفان في شوارع القرية. لم يكن يطرأ إليه بل كان ينظر خارج
نفسه.

وعندما خرجت السيارة من القرية وسارت على طريق ريفي
رديء. تسبب حول جانب الهضبة الشعب إليها وقال: أحسن أن نر
نذهب إلى الكنيسة.

- نعم، لقد ظلت أنا لن نذهب إلى هناك
- كان من شأنك أن تختفي ذلك
- هل لي أن أسألك إلى أين ستذهب؟
- ستذهب إلى مستشفى في كارينتون
- آه، نعم، المستشفى الذي أخذوا الأيسة تيمبل إليه؟

كان سؤالاً، برغم عدم الحاجة إليه. قال نعم، لقد وأنها
السيدة ساندورن وجهتني برسالة من إدارة المستشفى، وقد أجريت
معهم مكالمة هاتفية.

- هل تتحسن حالتها؟

- لا، إنها لا تتحسن بشكل جيد.

- فهمت، على الأقل... أتمنى لو أنني لا ألهم.

- إن شعاعها مسألة شائكة، ولكنهم لا يستطيعون حمل شيء
لها. قد لا تعيق من غيبتها لكنها قد تعيق في نوبات قليلة.

وحده أنت تصطحبني إلى هناك؟ لماذا؟ تست صديقه لها كما
نعرف، لقد التقينا أول مرة في هذه الرحلة.

نعم، أعرف هذا. سأحذرك إلى هناك لأنها ظلت في إحدى
نوبات الإغماء.

- ولكن عجباً، لماذا صاها بظلي أنا بالذات؟ لماذا فكرت
بشيء. لشيء من أمجاد أو أمل لها أي شيء؟ إنها امرأة بعدة البصيرة،
امرأة عظيمة في مجالها، وعندما كانت مديرة مدرسة فالرويند اجتمعت
موقعاً بارزاً في مجال التعليم.

- أظن أن مدرستها كانت أصعب مدرسة للسنة؟

- نعم، كانت ذات شخصية عظيمة وهي صها امرأة عاتلة، كانت متخصصة بالرياضيات، لكنها كانت ماهرة في مجالات عديدة أيضاً كاتب مرمية بحس كانت مهتمة بالثريّة والتعليم والأمر الذي تعلّق بالفتيات وكيفية تشجيعهن، أشياء كثيرة أخرى لو كانت سيكون امرأة محرماً وفاسياً، متعقد امرأة مهمة، رغم أنها قد تقاعدت من إدارة المدرسة إلا أنها ما زالت تمارس الكثير من الصلاحيات هذا الحادث ..

سكنت الأسة ماربل، ثم أصابت ربما كنت غير راض في مناقشة الحادث؟

- بل أعتقد أن من الأفضل أن ماتت، لقد سقط حجر كبير من جانب الهضبة، والشائع أن ذلك كان يحدث من قبل ولكن على فترات متباعدة جداً ومع ذلك فقد جاء شخص وحدني عن الأمر...

قالت الأسة ماربل جاء وتحدث معك بخصوص الحادث؟ من هو؟

- الشابان، جونا كراوفورد وإميلين برايس

- وماذا قال؟

- أخبرني جونا بأن لديها انطباعاً عن وجود شخص على جانب الهضبة في ذلك الوقت، في مكان مرتفع كاتب تلتصق الهضبة مع إميلين من الممر الرئيسي السفلي الذي يدور حول الهضبة في

ماربل - منزعج وعمر، وعندما تعطلت عند إحدى الروايات رأيت بالتأكيد ... في أعلى الهضبة أو امرأة كانت تحاول دحرجة حجر كبير إلى الأرض كان الحجر ثقلاً لا يستجيب للدفع، ولكنه بدأ أخيراً ... ح ظيلاً في البداية ثم ازدادت سرعته على سطح الهضبة وكانت ... سبيل سبيل على الممر الرئيسي أسفل الهضبة، وقد وصلت ... غطت تحت الحجر مباشرة عندما أصابها أو كان ذلك عملاً ... المكان من الممكن أن لا يسبح، ولربما أخطأ لكنه يسبح ... كان ما حصل محاول اعتداه محمداً على المرأة التي سبيل أسفل الطريق فإنها محاولة ناجحة جداً

سألت الأسة ماربل - هل كان ما شاهدناه رجلاً أم امرأة؟

- لسوء الحظ فإن جونا كراوفورد لم تستطع التذكر. ومعهم من فإنه كان يرتدي بنطال جينز أو بدلاً عاديّاً وبلوزة صريحة اللون ذات مربعات حمراء وسوداء ثم استند ذلك الشخص وابتمد عن الطر على الممر تقريباً، وكانت تسير إلى أنه رجل لكنها لم تكن متأكدة

وهل تعتقد هي أو أتب أنها محاولة متعمدة للاعتداء على حياة الأسة تيمبل؟

كلما فكرت البسة في الأمر أكثر كلما ازدادت اقتناعاً بأن ذلك كان محاولة متعمدة للقتل، والشاب يوافقني الرأي

- ألا تعرف أنت من يمكن أن يكون؟

- لا أعرف أبدأ، وهما لا يعرفان أيضاً قد يكون واحداً من زملائنا الركاب، شخصاً خرج يمشى بعد ظهر ذلك اليوم مثلاً

وقد يكون شخصاً لا يعرفه أبداً وكان يعرف أن الحافلة ستوقف هنا
واستأجر هذا المكان ليوم باعتدائه على واحد من الركاب. قد يكون
شياً يحب التحف للمجرد المتعب أو قد يكون عدواً

قالت الأسة ماربل يبدو الأمر ميلودرامياً جداً إذا قلت إنه «عدو
سري»

« نعم، فمن ذا يريد قتل مديرة مدرسة محترمة متقاعدة؟ هذا
سؤال مريب جداً عليه. ربما يستطيع الأسة بسيل نفسها إحباراً، وهو
احتمال ضعيف. ربما عرفت ذلك الشخص الذي يلقب أعلى سها أو
ربما كانت تعرف شخصاً يحمل لها المضيئة لسبب معين

- ما زال الأمر يبدو غير محتمل

قال البرونسور ويستيد أنفق منك في الرأي؟ تبدو شخصية
لا يصلح لأن تكون ضحية اختداه أبداً، ولكن مع ذلك وعندما يفكر
المرء فإنه يرى أن مديرة أية مدرسة تعرف ألساً كثيرين جداً ليس
كثيرون جداً مروا من تحت يديها (إن صبح هذا التصريح).

- تفصّل أن كثيراً من الفتيات تحرّجن على يديها؟

« نعم، نعم، هذا ما قصدته، فتيات وعائلاتهن، لا بد أن مديرة
المدرسة تعرف أشياء كثيرة جداً، علاقات حرامية مثلاً مما يمكن أن
تكون بعض الفتيات قد تورطن فيها دون معرفة أولياء أمورهن
هذا يحدث كما تعرفين، يحدث في العال، وخصوصاً في هذين
العقدتين الأخيرتين، وهو يؤدي أحياناً إلى وقوع مأساة وأحياناً أخرى
إلى ما هو أبعد من المأساة

- هل تفكر في قضية معة؟

- لا، لا، ليس ذلك حقيقة. إنني أفكر مجرد تفكير، أو لنقل
أني أتأكد الاحتمالات تعبر في ذاكرتي. لا يمكنني أن أصدق أن
أنا أيت بسيل لها عدو شخصي، عدو عديم الرحمة إلى حد يعجب
«مه في انتهاز فرصة لقتلها. إن ما أراه بالفعل

ينظر إلى الأسة ماربل ثم أصابع هل تودين تحمين ما أراه؟

أنمي تحميناً باحتمال معين؟ حسناً، أغش أنني أعرف أو
أحس ما مرني إليه إنك تريد أن تقول إن الأسة تيسل كانت تعرف
شياً أو تعرف حقيقة معينة أو معلومة قد تكون خطراً على شخص ما
أو كشفت الأمر

- نعم، هذا ما أشعر به بالضبط

قالت الأسة ماربل: في هذه الحافلة يبدو واضحاً أن في
محمودتنا السباحة شخصاً كان يعرف الأسة تيسل أو يعرف من
هي، ولكن بعد مرور بضع سنوات لم تذكره أو حتى لم يسمه الأسة
بسيل يبدو أن هذا بعيداً إلى مملات التركيب، أليس كذلك؟

سكتت قليلاً ثم قالت: تلك البلوزة التي ذكرتها. هل قلت إنها
دلت مرمرات حمراء وسوداء؟

- آه، نعم، البلوزة.

ينظر إليها نظرات عسولية ثم قال: ما الذي أثار انتباهك فيها؟

قالت الأسة ماربل: كانت ملصقة للظهر، هذا ما جعلني كعمالك

أسسجه كان أمراً يحترق شوي به، وهذا ما جعل الفتاة جواتنا تذكره على ميليل التحديد

- نعم، وبعدا يوحى لك هذا؟

عالب الأسة ماريل مناملة إن حيقان الأعلام شي. تم ملاحظته وتذكره وتسيره

نظر البروفسور وانستيد إليها وقال مشتتاً: نعم؟

- عندما تصف شخصاً رأيته من بعد فإن أول ما تصفه فيه ملابس، وليس وجهه أو مشيه أو يديه أو أذنيه. سوف تصف لون ملابسه بالتحديد وبعدها، فهي شي. يمكن سيره بسهولة وملاحظته دون عاء. وانعصر منه أنه عندما يجمع ذلك الشخص تلك الملابس ويتخلص منها يرسلها بالبريد في طرد إلى عنوان معين على بعد مئة ميل من هـ مثلاً، أو يلقي بها في حاوية الغابات في مدينة أو يحرقها أو يحرقها، فإن أحداً لن يشك فيه أو يظن أنه أو يكرهه. لا بد أن ليس تلك البلورة ببرعانه الحمراء والسوداء كان مقصوداً القصد منها التعرف عليها مرة أخرى رغم أن ذلك الشخص لن يلبسها مرة ثانية أبداً

قال البروفسور وانستيد: إنها فكرة صحيحة تماماً كما قلت لك. فإن فالوجيد لا بعد عن هذا المكان كثيراً، أظن أنها تعد مئة عشرة ميلاً. إذن فعده هي منطق إيرانيث نيسل، وهي منطق تعرفها جيداً وتعرف الناس الذين يحشون عينا وزيدا تعرفهم معرفة جيدة أيضاً

نعم، وهذا يوسع دائرة الاحتمالات. أوافقك الرأي في أن الأرجح هو أن يكون القميصي رجلاً وليس امرأة، إذا كانت تلك

الامرأة قد ألفت حمداً فإنها قد أرسلت إلى الهدف بعده شديدة،
الده في الزميه هي من خواص الرجال أكثر من النساء ومن ناحية
١. ربما كان بين الركاب الذين يشاركون في الرحلة أو ربما في
٢. طئة المجاورة شخص رأى الأسة تبسل في الشارع، أو تلميذة
٣. بعد من تلميذاتها في السواب السابقة، وحيدة ربما هي نفسها لم
٤. تحرقها أو سحرها بعد هذه الفترة الطويلة لكن الفتاة أو المرأة
٥. التي تستطيع تمييزها لأن مديرة مدرسة تتجاور الستين من عمرها
٦. سحبت كثيراً عما كتب عليه وهي في الخمسين من عمرها. إن
٧. لا مكان التعرف عليها بسهولة، امرأة عرفت مديرة مدرستها السابقة
٨. كنت تعرف أيضاً بأن مديرتها تعرف عنها شيئاً مدرراً، وحيدة قد
٩. تحب لها القميص بطريقة أو بأخرى. أنا شخصياً لا أعرف هذه
المنطقة أبداً، هل تعرف أنت أي شي. معين عن هذه المنطقة؟

قال البروفسور وانستيد: لا، لا أستطيع الرعم بمعرفتي الشخصية بهذه المنطقة. ومع ذلك فإنني أعرف شيئاً من بين كثير من الأشياء التي حدثت في هذه المنطقة بسبب ما قُصه أنت لي، ولولا معرفتي عليك والأنيب، لاني أعرضي بها لكث أكثر حيلة مما أن عليه لأن مما الذي تعلمه أنت شخصياً هنا؟ أنت لا تعرفين، لكث أرسلت إلى ما كان عملاً قديراً واعتل متشداً وحملت على المحي. إلى هذا المكان في هذه الحاضنة حتى أنني معت فيها لقد توقفاً وحرراً بأماكن أخرى كثيرة، ولكنه عام ترربات خاصة حتى يجعلك تغييب لثنتين هنا لقد تم جمعك مع صديقات صديقات لم يكن من شأنهن أن يرفضن أي طلب له، فهل كان لذلك سبب معين؟

قالت الأسة ماريل: حتى أعلم حقائق محددة كان ينبغي همي تعلمها

كيف هي الآلة تيمبل؟

- أظن أنها كما هي. أعشى من عدم وجود تحسن واضح
- حتى ذكره

ثم هبطت وقالت: سأحذركما إلى المعرصة باركر

كانت المعرصة باركر حافلة طويلة الطويلة القائمة، وكان لها صوت
"بعض حارم وعبان وماديس ينكمشون أن نضرا إليك وتنتعلا إلى
- س- آخر على الفور لتحدث نظري أنها تصحطك خلال فترة قصيرة
جداً من الزمن وأنها قد حكمت عليك

قال البروفسور وانستيد لا أفهم ما هي الترتيبات التي تمكن
مها

- حسناً ينبغي أن أخبر الآلة ماربل بما رتبناه في البداية
بحسب أن أوضح لك بأن المعرصة، الآلة تيمبل، م زالت في حالة
جوية تصحح معها في فترات نادرة جداً ويظهر أنها تصحح أحياناً
غير من هم حولها وتستطيع أن تقول بعض كلمات، ولكن لا تستطيع
عمل أي شيء. يمكن أن يحفرها بسبي الصبر على ذلك، أظن أن
البروفسور وانستيد قد أخبرك بأنها طفت خلال إحدى نوبات الإفاقة
من العيون وبشرح كامل الكلمات التالية "الآلة حين ماربل" ثم
"رد أن تحدث معها، الآلة حين ماربل" وبعد ذلك عادت إلى
عملها. وقد رأى الطبيب أن من الأفضل الاتصال بركاب الناحلة
لأخرين، فعاد البروفسور وانستيد لرواها وشرح عدة أمور وقال
إن سيحركك إلى هنا أحشى أن كل ما تستطيع فعله مث هو أن
تجلسي في الجناح الخاص الذي ترعده فيه الآلة تيمبل حتى تستفي

- سلسلة من جرائم قتل ولعلت قبل سنوات عديدة؟ ليس في
هذا أي شيء. غير عادي. يمكنك أن تقولني هذا عن كثير من الأماكن
الأخرى في إنكسبرو، فعند الأشياء تحدثت على الأغلب في شكل
سلسلة كما يبدو. يوجد في البداية هناك يعتدي عليها وتُمل، ثم هناك
أخرى لا تحدث كثيراً عن مكان الأولي، ثم شيء من نفس النوع بعد
عشرين ميلاً تقريباً. طريقة القتل دائماً. لقد تم الإعلان عن عددان
فنانين في جوسيل سبت ميري نفسها، الأولى هي النساء التي كنا
ناقش أمرها والتي وجدت حشها بعد ستة أشهر على بعد أميال من
هنا. وكانت قد شوهدت آخر مرة بصحبة ماهرل وانستيد

- والمساء الثانية؟

- فنانة تدعى بورا برود، ولم تكن فتاة هادئة لا أصدقاء لها
ربما كان لها العديد من العشاق الشباب في آن واحد، ولم تكتشف
جنتها أبداً سوف تكتشف ذات يوم. توجد حالات ظهرت فيها الجثة
بعد أكثر من عشرين سنة! هاهنا وصلنا، هذه هي كاريستازون وهما هو
المستشفى

دخلت الآلة ماربل المستشفى بصحبة البروفسور وانستيد،
وكان واضحاً أن إدارة المستشفى كانت تتوقع وصول البروفسور
أشير إليهما بدخول عرفة صغيرة حيث هبطت امرأة من وراء مكنتها
لتصحبتهما فالتفت، آه، نعم، بروفسور وانستيد، وهذه هذه

ترددت قليلاً، فقال البروفسور وانستيد الآلة حين ماربل،
لقد تحدثت مع المعرصة باركر بالهاتف

آه، نعم. قالت المعرصة باركر إن الآلة ماربل ستأتي
برفك

أية ملاحظة تقولها إذا استعادت وعيها مرة أخرى. لكنني أخشى أن المؤشرات لا تبشر بخير الآن، وحتى أكون صريحة معك، وبما أنك لست من أقاربها ولن تضايقي من هذه المعلومة، فإنني أظن أن من الأفضل أن أقول لك إن الطبيب يرى أن حالتها تتدهور بسرعة وأنها قد تموت دون أن تستعيد وعيها، ونحن لا نستطيع عمل أي شيء لتخفيف آثار الارتجاج. من المهم أن يسمع شخص ما تقوله، والطبيب ينصح بأن لا ترى كثيراً من الناس حولها إذا استعادت وعيها. إذا لم تضايق الأنسة ماربل من فكرة جلوسها هناك وحيدة فهناك ممرضة في الغرفة رغم أنها لن تراها، أي أنها لن تلاحظها وهي ترقد على سريرها ولن تتحرك إلا إذا هي طلبت ذلك. سوف تجلس عند إحدى الزوايا ويحجبها ساتر، وعندنا ضابط شرطة هنا أيضاً وهو على استعداد لتسجيل أي شيء، وينصح الطبيب أيضاً بأن يكون هو الآخر مستتراً عن أنظار الأنسة تيمبل. شخص واحد فقط، وهو شخص تتوقع رؤيته، لن يخيفها أو يجعلها تنسى المعلومات التي تريد أن تقولها لك. أرجو أن لا يكون ذلك عملاً صعباً نطلبه منك؟

قالت الأنسة ماربل: لا، أنا مستعدة تماماً لذلك، لدي دفتر صغير ومعى قلم حبر صغير لن يكون واضحاً للميان. أستطيع حفظ الأشياء عن ظهر قلب لفترة قصيرة جداً ولذلك لن أضطر للظهور أمامها ممسكة بالقلم أستغل ما نقوله، يمكنك أن تثقي بذكريتي، كما أنني لست صماء... لست صماء بالمعنى الحقيقي للكلمة. لا أظن أن حاسة السمع عندي كما كانت عليه من قبل، ولكن إذا كنت أجلس بجانبها فيجب أن أسمع كل شيء تقوله بسهولة نامة حتى لو كان همساً. إنني معتادة على كلام المرضى، لقد قابلت الكثير منهم في حياتي.

مرة أخرى نظرت الممرضة باركر إلى الأنسة ماربل نظرة فحص سريعة، وفي هذه المرة هزت رأسها هزة خفيفة علامة على الرضا. قالت: هذا من لطفك، أنا واثقة أن يوسعنا الاعتماد عليك في أية مساعدة تستطيعين تقديمها لنا. وإذا أحب البروفسور وانستيد الجلوس في قاعة الانتظار بالطابق السفلي فإننا سنناديه في أية لحظة نراها ضرورية. والآن يا آنسة ماربل، أرجو أن ترافقيني.

سارت الأنسة ماربل وراء الممرضة على طول الممر ودخلت إلى غرفة خاصة صغيرة جميلة، وهناك على السرير كانت إليزابيث تيمبل مستلقية في غرفة ذات ضوء خافت حيث كانت الستائر نصف مسدلة. كانت ممددة هناك كالتمثال ومع ذلك لم تكن تعطي انطباعاً بأنها نائمة، كانت أنفاسها تخرج على شكل لهاث خفيف، ومالت الممرضة باركر لتفحص مريضتها وأشارت إلى الأنسة ماربل بالجلوس على كرسي بجانب السرير. ثم ذهبت إلى الباب مرة أخرى، وجاء شاب يحمل معه دفترًا من وراء الستارة هناك. قالت الممرضة باركر: إنها أوامر الطبيب يا سيد ريكييت.

ظهرت ممرضة أخرى أيضاً، وكانت تجلس في الزاوية المقابلة من الغرفة. قالت الممرضة باركر: اطلبيني إن لزم الأمر يا آنسة إدموندز، وأحضري للأنسة ماربل أي شيء قد تحتاجه.

نزعَت الأنسة ماربل معطفها، فقد كان الغرفة دافئة. واتسرت الممرضة فأخذته منها ثم عادت إلى موقعها السابق، وجلست الأنسة ماربل على الكرسي. نظرت إلى إليزابيث تيمبل تفكر كما فكرت من قبل عندما نظرت إليها وهي في الحافلة، وتتعجب من رأسها الجميل. شعرها الرمادي كان ينساب على وجهها، وكان متناسباً مع وجهها.

امرأة حسناء، امرأة ذات شخصية. نعم، يا للأسف لفقد إليزابيث تيمبل! هكذا فكرت الأنسة ماربل.

عدلت الأنسة ماربل فرش الكرسي وراء ظهرها وحركت الكرسي مقداراً ضئيلاً وجلست تنتظر بهدوء. لم تكن تعرف إن كانت ستنتظر عبثاً أم أن فائدة تنتظرها، ومَرَّ الوقت، عشر دقائق، عشرون دقيقة، نصف ساعة، خمس وثلاثون دقيقة، ثم فجأة ومن غير توقع سمعت صوتاً كان خفيضاً رغم وضوحه وخشونته، لم تكن في تلك الرنة التي كانت تميزه: آنسة ماربل...

فتحت إليزابيث تيمبل عينيها وراحت تنظر إلى الأنسة ماربل، وبدت مدركة تماماً. كانت تفحص وجه المرأة التي تجلس بجانب سريرها، تفحصها دون أية إشارة لعاطفة أو دهشة. كانت مجرد نظرات تفحص، تفحص واع تماماً.

ثم تكلم الصوت مرة أخرى: الأنسة ماربل، أنت جين ماربل؟
- هذا صحيح. نعم، أنا جين ماربل.

- كان هنري يتحدث عنك كثيراً، وقال عنك أشياء كثيرة.

صمت الصوت، فقالت الأنسة ماربل وهي تتساءل: هنري؟

- هنري كليذرينغ، صديق قديم لي... صديق قديم جداً.

قالت الأنسة ماربل: إنه صديق قديم لي أيضاً، هنري كليذرينغ.

عادت بذاكرتها إلى السنوات الكثيرة التي عرفته خلالها. السير هنري كليذرينغ، الأشياء التي قالها لها، المساعدة التي كان يطلبها

منها أحياناً، والمساعدة التي كانت تطلبها هي منه... صديق قديم جداً.

- لقد تذكرت اسمك في قائمة الركاب، رأيت أنك هي دون شك. أنت تستطيعين المساعدة، هذا ما كان سيقوله... نعم، هذا ما كان هنري سيقوله لو كان هنا. قد تستطيعين المساعدة، الاكتشاف... إنه مهم، مهم جداً بالرغم من... أنه قد مضى وقت طويل على ذلك الآن. وقت... طويل... جداً.

ضعف صوتها قليلاً وأغلقت عينيها، فنهضت الممرضة وجاءت بكأس صغير وقزته من شفّتي إليزابيث تيمبل. رشفت الأنسة تيمبل رشفة وأومات برأسها وكأنها تطلب منها الانصراف، فوضعت الممرضة الكأس وعادت إلى كرسيها.

قالت الأنسة ماربل: إن كنت أستطيع المساعدة فسوف أفعل.

لم تسأل أية أسئلة أخرى، قالت الأنسة تيمبل: جيد. ثم بعد دقيقة أو اثنتين قالت ثانية: جيد.

وقدت دقيقتين أو ثلاث دقائق منمضة العينين. ربما كانت نائمة أو غائبة عن الوعي، ثم فتحت عينيها فجأة وقالت: أي... أي منهما؟ هذا ما ينبغي معرفته. هل تعرفين الذي أتحدث عنه؟

- أظن ذلك، فتاة مانت... نورا بروود؟

قطبت إليزابيث تيمبل جبينها بسرعة وقالت: لا، لا، لا. الفتاة الثانية، فيريتي هنت.

سكتت قليلاً ثم قالت: جين ماربل، أنت عجوز... أكبر سنًا

مما كنت عليه عندما كان يحدث عنك. لقد كبرت في السن لكنك ما زلت تستطيعين اكتشاف الأشياء، أليس كذلك؟

ارتفع صوتها قليلاً بإصرار أكثر: تستطيعين، أليس كذلك؟ قللي إنك تستطيعين. ليس لديّ الوقت الكثير، أعرف هذا، أعرف هذا جيداً. واحدة منهما، ولكن أيهما؟ اكتشفي، كان من شأن هنري أن يقول إنك تستطيعين. قد يكون ذلك خطيراً عليك، لكنك ستكتشفين، أليس كذلك؟

قالت الأنسة ماربل: سأفعل بعون الله.

كان ذلك عهداً قطعته.

تأوّهت المريضة وأغمضت عينيها، ثم فتحتهما ثانية. كانت كأنها تحاول أن تتسم وهي تقول: الصخرة الكبيرة من أعلى، صخرة الموت.

- من الذي ألقى تلك الصخرة؟

- لا أعرف، لا بهم... الذي يهم فقط هو فيريتي، اكتشفي كل شيء عن فيريتي. الحقيقة، إنها اسم آخر للحقيقة، فيريتي...

لاحظت الأنسة ماربل استرخاء الجسد على السرير، وكان هناك همس خفيف: وداعاً، ابذلي جهدك...

استرخى جسدها وأغلقت عينيها، وجاءت الممرضة ثانية إلى جانب السرير. في هذه المرة تحسست النبض وأومات برأسها إلى الأنسة ماربل، فنهضت الأنسة ماربل طائعة وتبعتها خارج الغرفة. قالت الممرضة: كان ذلك جهداً كبيراً عليها؛ إنها لن تستعيد وعيها

.. أخرى إلا بعد وقت طويل، وربما لن تستعيده أبداً. أرجو أن .. نى قد علمت شيئاً؟

- لا أظن ذلك، ولكن من يدري؟

سألها البروفسور وانستيد وهما خارجان باتجاه السيارة: هل وصلت على شيء؟

- اسم فقط. فيريتي، هل كان ذلك اسم الفتاة؟

- نعم؛ فيريتي هنت.

ماتت إليزابيث تيمبل بعد ساعة ونصف الساعة، ماتت دون أن تستعيد وعيها.

- لا أظن أنها ستحصل على الشهرة التي حصلت عليها، إنرايت
 حل، فقد كانت تلك المرأة ذات شخصية قوية، وكانت في ذلك
 الأسبوع منذ وقت طويل

قال السيد شاستر بشيء من عدم الاكتراث بهم

وسأله عن السري اهتمام برودريب بأمر مديرة مدرسة ماتت.
 لم يكن المدفوس لتجذب اهتمام أي من الرجال حقاً، فأولادهما
 قد أنهوا الآن مرحلة الدراسة الثانوية، وولدين الأول للسيد برودريب
 يعمل في قطاع الخدمة الحكومية والآخر في شركة للنفط، أما أولاد
 السيد شاستر فيدرسون في جامعات مختلفة

قال السيد برودريب: كانت في رحلة سياحية

- تلك الرحلات ما كنت لأسمح لأي من أقاربي بمتابعتها
 مع إحدى تلك الرحلات؛ فقد توفي شخص في حادث مأساوي في
 سويسرا في الأسبوع الماضي، وقبل شهرين تدهورت حالته من هذه
 الحوادث وتوفي فيها عشرون شخصاً لا أعرف من يقود مثل هذه
 الرحلات هذه الأيام

كانت رغبة داخلية لرؤية الفلاح والبيوت والحدائق لا أذكر
 اسم الشركة، ولكنك يدرك ما أعنيه

- نعم، خرف، إنها - نعم، التي أرسلتها فيها الأسة
 ملك المنجور التي حفر لها راندابل

الأسة حين عازلت كانت مشاركة فيها
 لم تقتل هي الأخرى، أليس كذلك؟

الفصل الرابع عشر

السيد برودريب يتساءل

قال السيد برودريب لشريكه سيد شاستر حل فرائص صبيحة
 الاثنين، هذا الصباح؟

رد عليه السيد شاستر بأنه لا يقرأ «النايمر» من «المنجور»

قال السيد برودريب: حسناً، قد يكون الخبر فيها أيضاً، في
 صحة الوفاة. الأسة إنرايت تيمبل

بد السيد شاستر متحيراً بعض الشيء: فقال السيد برودريب
 مديرة مدرسة فالويلد، لا شك أنك سمعت بفالويلد؟

قال شاستر، بالطبع، معلومة الساب لقد أسست منذ خمسين
 عاماً أو نحو ذلك، مدرسة من الدرجة الأولى ورسومها مرتفعة جداً.
 إذن كانت مديرتها؟ كنت أظن أن المديرة قد استقالت منذ زمن، منذ
 أشهر على الأقل. أنا واثق من أنني فرائص ذلك في الصيف، لأن بعض
 الصبية قد ثارت حول المديرة الجديدة، فهي امرأة مبروكة صغيرة
 السن، بين الخامسة والثلاثين والأربعين من عمرها، وذات أفكار
 حديثة وتعطي الفتيات دروساً في مواد التجميل وتسمح لهن بارتداء
 البهجة، وما إلى ذلك

- ليس حسب علمي، ومع ذلك فقد تساءلت في حسي قليلاً.

هل كان حادث سيارة؟

لا، كنت في أحد المواقع ذات المناظر الجميلة. كانوا يسرون
عن أحد الطرقات صاعدين إلى قمة هضبة، وكان سيره يتطلب
خبرة في التسلق وثبات أقدام. كانوا يصعدون هضبة شديدة الانحدار
مليئة بالصخور، وسقطت إحدى الصخور على جانب الهضبة بقوة
وأصاب الأتس بسبل وأعدت إلى المستشفى مصابة بارتجاج في
المنع لم توفيت هناك.

قال السيد شاستر: «حظ سيء».

وانظر سمع المرشد، فقال السيد برودرب: لقد تساءلت فقط
لأني تذكرت أن أن هالوفيلد هي المدرسة التي كانت فيها تلك
الغزالة.

- أوه فنانة؟ لا أعرف ما الذي تتكلم عنه يا برودرب.

- الغدة التي فتحتها الشاب مايكل رانديل. كنت أستذكر فقط
بعض الأشياء التي قد تبدو ذات صلة بما تلت المهمة الحرة التي
كان المعجور رانديل حريصاً على إكمالها إلى حين ماريل لبث أعبرنا
بالمرشد.

- ما هي الصفة؟

بما شاستر أكثر اهتماماً، وبدأ يشهد ملكاته القنوية ليكون
قادراً على إعطاء رأي حبيب بما يوثق السيد برودرب على
الإفصاح به إليه.

نفت الفتاة، لا أتذكر اسم عائلتها الآن. اسمها الأول ميريس.
.. على أن اسمها ميريس هنر. كانت واحدة من صحديا سسله
- اسمك، وقد وجدت حشها في حجرة تعد نحو ثلاثين ميلاً من
دارمي. وجدت عيد كانت قد فتحت قبل ستة أشهر، ومن الواضح
.. حبيب ثم قُسم رأسه ووجهها. فاحير عليه التعرف عليه. كنت
.. بالشرطة، ولكن سم التعرف عليها رغم ذلك انملايس والحيثية
.. بالحلتي. وشامه أو أكر جرح قديم يعبره. اوه، نعم، لقد
.. فورا على جنتها بسهولة.

- أظنها هي التي كانت موضوع المحاكمة برمتها، اليس

ذلك؟

نعم، لقد انتشبت المعركة في قيام مايكل بعن ثلاث فتيات
.. لال عام سابق، لكن الدليل لم يكن كفاً في الجرائم لأخرى،
.. ذلك زكر الشرطه جهودهم على هذه الجريمة حيث توجد أدلة
.. دسرة وصحيحة جانيه سيء، وحالات سبعة من الاعتداء. لقد
.. ساءت إن كنت توجد صلة بين هذه الأمور كلها. أظن أن عمي حين
.. من هذا، مع رانديل قد يكون به صلة بموضوع مايكل.

- لقد جزموا، أليس كذلك؟ وحكموا عليه بالسجن المؤبد؟

- لا أستطيع أن أتذكر الآن.. لقد مضى على ذلك وقت
طويل، وربما سيجو في الحصول على حكم مخفف بدعوى عدم
الأهلية العقلية.

- وهل كانت ميريس هنر طالبة في تلك المدرسة، مدرسة
«لاسة بسبل»؟ هل كانت تلميذة مدرسة عندما قتلت؟ لا أتذكر هذا.

١٥٠ لا كانت في الثالثة عشرة أو التاسعة عشرة من عمرها،
 تعيش مع فرد ، أصدقاء لوالديها كتب بها حصلاً واعلم بظواهر
 وكانت هي هذه سنة حتى المعايير، هـا يصيرها أنفريها عذبة جدا
 ولا يخرج مع ناس غرباء وبني لها أصدقاء من الشان، مع أنه
 الأتربة لا يسمون بعلاقات الد س عده، إذ يدل كل جهد لأحداه
 ذلك ويقال بأن من راعين كان شديد حاسة في عين العيب

سأله السيد شامس أتم يظهر أي احتمال في أن لا يكون هو
 المعتقل؟

- أبداً، لقد كذب كثيراً وهو في بعض الاتهام، وكان من
 لأفضل لصاحبه أن لا يتركه يدين شهادته وقد سبب من
 أصدقائه بأنه كان معهم وقت وقوع الجريمة لكنها شهدت مع بعضه
 كثيراً، فقد بدأ أن جميع أصدقائه كتابون محترقون

- وما هو رابط أثبت في هذه القضية يا مروتوب؟

لم أكون رأيا صاحب كنت فقط أسأل من كان لوعده هذه
 المرأة أي علاقة بالأمر

- وكيف؟

- حسناً، لمالك تعلم - تلك الصخور التي تهوي من
 المسحورات الصخرية تقع على رؤوس الناس - إن ذلك ليس دائماً
 أمراً طبعياً إن الصخور - حسب خبرتي - عادة ما تبقى في مكانها
 لا تتزحزح

• • •

الفصل الخامس عشر

فيريبي

قالت الأنسة ماريل فيريبي

كانت فيريبيث يميل قد جوبت مساء اليوم السابق، وكانت وفاة
 عذبة وكانت لأسرة ماريل تجلس مرة أخرى في غرفة الاستقبال في
 من العربة القديمة ذات الستائر الزاهية وقد وضعت حذاءً مطبق
 لأختها الصوفي الذي كانت مشغولة بحبكه فيما مضى واستدلت به
 شاحناً أو حوافي الثوب راحت تشغل في حياكته

كانت خمسة النعوض يستعد في اليوم الثاني، وقد تم الاتصال
 بخاتمة، وافق على عمل حد من مختصر في الكنيسة حينما يتم عمل
 شريبات، كما مولى منعه - من الموتى زمان الموقوف بالسين مع
 سيطرة كانت حسنة - حذر سعادة في الساعة السادسة عشرة من
 صباح اليوم الثاني - دد - مني الف ك - في الرحلة على حضور
 الحصى وأحجار الكثيرون منها - حتى يحضروا القديس الجبائري
 في الكنيسة.

وكانت السيدة عليا قد جاءت إلى فندق غولدمر وحقت

الأسفة ما رتب على العودة إلى بيت الحرية القديمة حتى موعد استكمال الرحلة، وكانت لها سنهريين من الصعيق.

وكانت الأسفة ماربل قد شكرت الأخوات الثلاث بحرارة وذهب كان معروفاً أن تُستأجر رحلته الخاصة بعد مراسم الدفن فتعجل أولاً إلى ستوت يندسون التي بعد خمسة وثلاثين ميلاً حيث يوجد مبنى جديد سمى «مبارك» سيكون بقلعة ترفه وبعد ذلك ستواصل الرحلة يريدون كالمعاد.

ولكن وكما حشبت الأسفة ماربل كان بعض الأشخاص يترددون «الانفصال عن الرحلة والعودة من حيث أواء» أو الذهاب إلى أماكن أخرى وكان لكلا الخيارين محاسن ومساوئ: أن يترك الحرية وحلة من شأنها أن يصبح عتار ذكريات مؤلمة، أو أن يسمو في رحلة مشاعرة ذهب نكاليها مقدماً، رغم ما قطع سبلها من حادث من تلك الحوادث المؤلمة التي قد تحدث في أي رحلة أخرى. وفكرت الأسفة ماربل أن الأمر يعتمد على شحنة التحيق في جزء كبير منه.

بعد أن تبادل الأسفة ماربل الكثير من عبارات المجاملة التقليدية مع مضيفاتها الثلاث بما كتب نفسه إليه، عادت إلى صولها ومساوئها وحسنت تفكير في خط التحيق التالي الذي سيبذلها. وهكذا تلفظ بالكلمة الوحيدة «مري» وأصابعها مشعولة في حث الصنارة ألغنها كما ينقي المرء حصده في بركة ماء، صعد من أجل ملاحظته رفع هذه الكلمة على الأعرباب حل ستمي أي شيء لمضيفاتها؟ ربما نعم وربما لا. وإلا فبها ستحاول ملاحظة تأثير هذه الكلمة على المشتركين في الرحلة عندما يستقيم إليهم لتناول وجبة المشاء معهم في الفندق. فكرت أن تلك كانت آخر كلمة قالها

أ. س. سمي، وفكرت أن تلفظ بها لذلك السبب. كانت أجمع الأسفة ماربل مشغولة، ولم تكن بها حاجة لأن تنظر إلى ما تصفه لا. جانب مستطع قرامة كتاب أو الانحرام في حديث ربما تنضي أدمعها في حر كالمها المحفورة بشكل صحيح.

كان الحجر عندما ينفي في بركة مجدثاً صفعات ورداً أو شيئاً ما، لا شيء أبداً. لا بد أن يظهر رد فعل ما، نعم، إنه لم يحطل الظن. من أن وجهها لم يظهر شيئاً إلا أن عيها الجديين وراء النظارات. من ثلاث سيدات في وعب واحد، وهو ما دوت عصبها عليه منذ. من طويته عندما كتب تريد مراقبة جيرانها في احتداد أمهات أو من أعمال عامة في سبت ميربي ميد سحياً وراء خير غير أو إشاعة.

أسفطت السبده عيس الكتاب الذي كانت يعملها ونظرت إلى الأسفة ماربل بدهشة حيفة، بدت مدعوته لأن الكلمة خرجت من فم الأسفة ماربل تحديداً، لا للمجرد صناع الكلمة.

أما كنوتريد فكان رد فعلها مختلفاً، فقد رفع رأسها فجأة وكتب صلياً إلى الأسم، ثم لم تنظر إلى الأسفة ماربل وبكى مانجده لعدة، وشامك يداها معاً وضمت ساكنه. ورغم أن الأسفة ماربل قد حوصت رأسها قليلاً وكانت لم تكن تنظر إليهم إلا أنها لاحظت أن عبي كنوتريد المعروف باندسوع، جنت صاعته هادته وترك الدموع حذر من عيها على حديها، رسم تحاول إخراج سكين ولم يسس ست شمة وتأثرت الأسفة ماربل بحاله الحزن التي انتابتها.

وكان رد فعل آند مختلف أيضاً. كان سريعاً مفعلاً يكاد يكون مرحاً، قالت ميربي؟ هل قلت ميربي؟ هل كتب تعريها؟ لم أعرف ذلك. هل تقصين ميربي هست؟

قالت لافيا غلبت انفسك اسم غريب؟

قالت الاسة ماربل لم أعرف واحدة بهذا الاسم أبداً، ولكنني
تصدت اسم غريبتي بالعمل بعم، أظن أنه اسم غريب

لم كروب الكلمة مألوفة غريبتي، وتركت كرة الصوف تسقط
وعطرت حوتها مرتبة معتدلة، وكأني أدرك أنها ترتكب ربه، لكنها
لم تكن متأكدة من السبب قالت أيا أنا أسة جدا من قلب شيئاً
ما كان يعني أن أقوله؟ لقد قللتها فقط لأن

قالت السيدة عيسى لا، بالطبع لا إنه فقط، إنه فقط اسم
معرفة، اسم كانت لنا علاقة به

قالت الاسة ماربل وهي ما تزال تعتذر لم يحضر لي هذا الاسم
إلا لأن الكلمة تيسل المسكبة ذكرته أمامي لقد ذهبت لرؤيتها بعد
ظهر الأسس، أعطني البروفسور واستبدت إلى المستشفى وكان يعتقد
أنني ربما كنت أستطيع أن أن أثيرها بطريقة ما إن صبح التعبير كانت
في عيبوبة وظنوا في الواقع لم أكن صديقه لها من قبل لكننا تحدثنا
معاً في الرحلة وكنا كثيراً ما نجلس معاً ونحدث، وقد ظل البروفسور
واستبدت أني ربما استطعت المساعدة مع أني لم أكن كذلك أبداً،
لقد جلس هناك فقط وانتظرت، ثم قالت كلمة واحدة أو اثنين
غير أنها لم تكن لتعني شيئاً كما يبدو ولكن عندما كتب على وشك
الذهاب فتحت عينيها ونظرت إليّ لا أعرف إن كان قد أحطت
في معرفتي أم لا، لكنها قالت تلك الكلمة غريبتي، وقد طلبت منه
الكلمة عائلته في ذهني بالطبع وحسب أنها سوف تصدق الاسم
فقط لا بد أن تلك الكلمة كانت تعني شخصاً أو شيئاً في ذهني

قالت بصوتها بين كلوبك و لافيا وأنها قالت لافيا غلبت
دنت اسم فتاة يعرفها، هذا هو السب الذي جعلنا نحن عند

قالت أنتيا ولا سيما بسبب الفخريه الشبه التي توفيت بها

قالت كلوبك بصوتها الجهوري أنك لا حادك لبحرني بهذه
محبين

قالت أنتيا إن الجميع يعرفون ما جرى لها

نظرت إلى الاسة ماربل وقالت طلبت أنت كتب يعرفني عنها
لأنك تعرفني السيد راعين، أليس كذلك؟ أليس أنه كتب لها عهد
وتدلت لا بد أنك كتب يعرفني، وربما وربما ذكر لك الأمر كله

قالت الاسة ماربل أنا شديدة الأسف، أعني أني لا أهم
سماً ما كنتين هه

قالت أنتيا لقد وجدوا جثته في حفرة

رأت الاسة ماربل أنه لا شيء، يوصف أنتيا عندما تشرع في
الكلام، لكنها شعرت أن حديث أنتيا الصديق كان يريد من مور
كلوبك، فقد أخرجت متديلاً بطريقة هادئة لا تليق بموقف محدد
مسحت دموعها عن عينيها وانصبت في جسد، وهي تنظر حطراف
جده وحريه قالت لقد أحب غريبتي كثيراً لقد عانت ما تراه من
المرض، وكنت أحبها كثيراً

قالت لافيا وهي أيضاً أحبك كثيراً

قالت كونييل: كان والدها صديقاً لي، وقد أتى في حادث
حادث.

ارصعت لاسيا كانت في مدرسة فانويل، أظن أن هذا ما
جعل الأسة تيمبل تتذكرها.

عانت الأسة ماربل آه، فمعت. حيث كانت الأسة تيمبل حذيرة
المدرسة، أليس كذلك؟ لقد سمعت عن فانويل كثيراً بالطبع، إنها
مدرسة رائعة جداً، أليس كذلك؟

قالت كونييل بلى، وكانت ميربي تبسبه هناك وبعد وفاة
أوليتها جاءت لتعيش معنا فترة من الزمن حتى تفرغ ما يستعمله في
مستقبلها، وكانت في الثامنة عشرة أو في التاسعة عشرة، ضالة حظه
جداً وودودة ومحبوبة ربما فكرت في الندرب عن عمل التمريض
لكنها كانت ذكية جداً وأصررت الأسة تيمبل عليها لكي تذهب إلى
الجامعة وهكذا كانت مدرسي وتتدرب عندما عندما حدث ذلك
الأمر الغريب.

أعذبت وجهها وقالت إسي هل سمعنا يرفف الحديث في
هذا الموضوع الآن؟

قالت الأسة ماربل آه، بالطبع أنا أسمع جداً لأسي أثرت
موضوع الحادث هذا، لم أكن أعرف إسي إسي لم أسمع
اعتقدت أنك.

• • •

في ذلك المساء سمعت الفريد من المعلومات. جاءت السيدة

مار إلى غرفتها عندما كانت تغير ملابسها لتخرج وتلبس بالآخرين
في العنق، وقالت لها: لقد رأيت أن هي القدوم لأشرح لك بعض
الأمر بخصوص بخصوص العلة فيرسي حيث أنت لا تعرفين
أصعب أن أختار كلونييل كانت تحبها كثيراً وأن موتها ينكض الظرفه
الطبعة قد سبب لها حادثة كبيرة ربما لا يذكر اسمها أبداً
سقطت، لكنني أعتقد أن من الأسهل أن أذكرها بالحقائق كاملة
حيث تفهمي الموضوع الذي هي فيه يبدو أن فيرسي كان لها -دون
هذا - علاقه مع شاب كرهه، بل أكثر من كرهه. وقد ظهر فيما بعد
- شخص خطير ذو سجل جنائي وصاحب سوابق وقد جاء إلى هنا
- وربما عندما كان قريباً من المكان، فقد كان يعرف والده جيداً.

سكنت ثم قالت أظن أن من لأفضل أن أذكرها بالحقيقة كاملة
أن تبت لا تعرفها، ولا يبدو أنك تعرفها، الواقع أنه كان ابن السيد
«فريد» ماكنزي.

هتبت الأسة ماربل يا إلهي! إسي إسي لا أتذكر اسمها
لكني أتذكر أنني سمعت بأن له ولداً وأنه كان ولداً غير مرغوب.

قالت السيدة «فريد» كان أكثر من ذلك قليلاً كان يسبب
انزعاج دائماً، وقد مثل أمام المحكمة بهم مختلفة، صها أنه اعتدى
على هذا عرافة داف مرة إسي أعتقد أن القضاة متساهلون جداً مع
من هذه الأشياء، ولم يربط إفساد الدراسة الجماعية للشباب ولديت
- كرهه يخرج بحكم لا أذكر ماذا يسببه مع وقت التمهيد أو أدخل
عند الوعد وأتت إلى السجن على الفور لأنه سيكون رادعاً لهم وقد
كان نصاً أيضاً، فقد رور شيكات وسرق أشياء. كان شاباً سيئاً جداً
- ذا صديقات لأمه، ومن حسن حظها أنها ماتت صغيرة قبل أن ترى

بها في هذه الشاة وهذا المذرك أنى أن السيد والذين عمل كل ما
 بوسعهم ، معارف أن يحد وظائهم مناسبة لتفرك وقمع عنه الكدالات
 لكنى أعتقد أن ذلك قد صرية كبيرة له رغم أنه حاول التظاهر بأنه
 غير مبالي وحاول تناسي الأمر

لقد حدثت عندما أوزينا أخيرك لعل القرية هنا) سلسلة من
 جرائم القتل والصف في هذه المنطقة ليس ها فقط ، لقد وقع في
 مناطق مختلفة من الريف على بعد عشرين ميلاً من ها وأحياناً على
 بعد خمسين ميلاً ، وحادثه وحده أو الثنا وهناك حسب على الشرطة
 على بعد مئة ميل تقريباً ولكن بدأ أنه تمركزت في هذه المنطقة من
 البلاد على أية حال فقد خرجت ميرني ذات يوم لزيارة صديقه لها
 ولم تعد دعها إلى الشرطة وأخبرهاهم بالأمر ، وبعت الشرطة عنها
 وسبحوا الريف كله بحثاً عنها لكنهم لم يفتروا لها على أثر ثم أعتك
 عنها في الصحف وأعلن الشرطة عنها أيضاً وقالوا بها ربما حريت
 مع صديق لها

ثم بدأت الإشاعات تدور وتقول إنها قد شوهدت مع ماينكل
 وهايلي ، وفي تلك الفترة بدأ الشرطة بمراقبة ماينكل والأشياء في
 ارتكابه جرائم معينة وقمع برغم أنهم فشلوا في العثور على دليل
 مباشر يدينه ، وقد قيل إن ميرني شوهدت (وسم وصف ملابسها) مع
 شاب يشبه ماينكل وهي سياره تطابق أوصافها أوصاف سيارته ، ولكن
 لم يوجد أي دليل آخر إلى أن اكتشفت جثتها بعد ستة أشهر على بعد
 ثلاثين ميلاً من هنا في منطقة غابات ريفية وفي حرم محطة بالسجيرة
 والمراحم ، وقد حجت كلوتيلد للمعرف على جثتها كانت ميرني بلا
 شع ، وكانت قد حُثِلت وحُشِمَ رأسها . ومنذ ذلك الوقت وكلوتيلد
 تعاني من آثار العدمية . كانت في جسدها علامات مميزة ، ونسبه وأثر

ن قديمه وملابسها نالضج ومحويات حقيبتها اليدوية . وكان
 الأ - سجل تحت القمعة كثيراً ولا بد أنها فكرت عنها قبل وفاتها
 قالت الأكمة مارول لنا أسفة ، أسفة جداً أرجو أن تحييري
 - سمك باتني لم أكن أعرفه .

• • •

أحلبه حول الحادث المؤسف الذي وقع، وكانت السيدة ميريت صاحبة المتجر مهتمة جداً بالحادث وحدثت عن الصعوبات في بل البلدات المحاذية على معالجة أحضر طرق المشاة وأماكن عرق الناس في الطرقات

بعد المطر تجرف التربة فتحرر الصخور من أماكنها وتسقط أعلى أدنى أنه حدثت انهيارات صخرية ثلاث مرات في سنة حده وقعت ثلاث حوادث في الأول كاد ولد أن يقتل، ثم بعد ذلك وأيضاً بعد ست أشهر كُسر ذراع رجل، وفي المرة الثالثة كاتب الصحبة السيد وكر المعجور المسمى كاتب غيباء وصفاً، ولم يش سمع شيئاً ولا لامعتت عن الطريق لقد رأى شخص الصخور وهي مع ودها ليجفها، ولكنه كان أبعد من أن يصل إليها أو أن يركض ليلتها، وهكذا قُتل

قالت الأسة مازيل: أمر معجور، نيس من السهل سيانه

نسيم، وأظن أن ناصي التحعين سيد كز فالت اليوم

أظن كنت هذا أمر يبدو حدوثه طبعياً تماماً رغم خطته، ورغم أن هناك حوادث يقتل بعض الناس فيها دفع الصخور عن طريق يدعجون الصخور فتسرح إلى أسفل

- هـ - هؤلاء الأولاد يلعبون أي شيء ولكن لا أظن أنني وأبهم في أعلى تلك القهضة يصرخون ويلهون

انطلقت الأسة مازيل إلى الحديث عن سراب الصوف، قالت أنها ليست لي بل لواحد من أبناء أخي، إنه يرد منتره ذات ياقه عالية وذات ألوان رائعة جداً

الفصل السادس عشر

التحقيق

ساربت الأسة مازيل معاً في شارع القرية في طريقها إلى المركز التجاري، حيث ستعقد جلسة التحقيق في ساعة ظهيرة من المعهد الجورجي كانت تعرف مند من ساء باسم باب كبرهيز وهو نظرت إلى ساعها، د راق أساعه عثرون وقده قبل أن يحير موعد الجلسة. نظرت إلى المعجلات، وتوعدت عند محل بيع الصوف وسررت لأطفال وأحش برأسها إلى الداخل فصع ثوبان كانت في المحل فتاة تعلم الترياق، ومعاطف صوف صغيرة كان يلبسها كان من الأبطال حتى سبل الثمرة، وهناك خلف المحل السيد من طائفة البيع امرأة عجوز.

دخلت الأسة مازيل إلى المتجر وذهبت إلى حيث يوجد ملهى منساق المرأة المعجور وأخرجت عنه من صوف وردي اللون، فأوضحت لها بأن هذا الصوف قد عثد منها ولم يبق على الشتره التي كانت يحكها إلا القليل وسرعت ما أحضروا لها صوغاً من ذات النوع واللون، كما أحضروا لها غيباء أخرى من الصوف أثرت إعجاب الأسة مازيل وفي الحال دخلت مع المرأة المعجور في حديث، بدأ

- نعم، إنهم يحبون الأكراد الزرافية في هذه الأيام، ليس كذلك؟ لكنهم يحبونها في السرايا، هناك في مناطق الجبل، إنهم يحبون مناطق الجبل سوداء اللون أو كعنه، لكنهم يحبون الأكراد الزرافية فوقها

وصفت الأتية ماريل سترة ذات مربعات ولعبة الأكراد، وقد ظهر أن في المسرح عدداً كبيراً من هذه السرايا لكن لم يكن فيها سرايا ذات مربعات حمراء وسوداء، كما أنها لم تذكر وجود مثل هذه الأكراد في أية بقعة سابقة، وبعد أن نظرت إلى بعض الجبال استعدت الأتية ماريل لجمعها، وبعدت قبل ذلك عن حزام الخيل السابغة التي سمعت يروونها في هذه المنطقة

قالت السيدة ميريت: لقد أسكروا المجرم في النهاية. ولد وسيم، ما كان أحد ليشت به. لقد بدأ مشاة جيدة وذهب إلى الجامعة، وكان أبوه حياً جداً كما يقولون. أظن أنه كان لديه لوتة ما، لكن لا يعني أنهم أحدهم إلى مستشفى الأمراض العقلية، لم يفعلوا ذلك، لكني أظن أن حالته كانت عقلية. يعرفون إن هناك خمس صناديق أو سماء، وقد اعتقل السرايا عدد من اثنين في هذه المنطقة فلم يعرفوا على شيء، اعتقلوا حوضي غريب، وكانوا في البداية مأكدين تماماً أنه هو كان غريب الأطوار عند أن كان صبياً صغيراً. وكان يتحرق بالفتيات الصغيرات. ومن الذهاب إلى المدرسة معقد لهم الحصى ويطلب منهم الذهاب مع ليريس باتاك رهرة الربيع أو غير ذلك. نعم، لقد أربابا فيه كثيراً لكنه لم يكن هو القاتل. ثم اعتقلوا شاباً آخر اسمه بيرت وليامز، لكنه في حالتين من تلك الحالات كان مسافراً بعيداً ولذلك لم يكن هو ثم أصبحا جزءاً من اسمه لا أتذكره

الآن كان في وسيماً جداً لكنه كان صاحب سجل جنائي سيء. نعم، صاب وروبو سيكس وكفى هذه الأشياء. وقد اعتلى على فتاتين

من كان هذه النساء جنائياً

- نعم، وطبياً في البداية عندما اكتشفوا جثتها أنها قد تكون جثة "أرود" وهي سيدة أسيدي برود، هذه المنطقة كانت مخرج "الأولاد كثير"، وقد خرجت من بينها وألغيت بالطريقة ذاتها ومن ثم أضحى مكانها، ولذلك صعدت ظهرت هذه الحجة بعد ستة أشهر طوا في البداية أنها جثتها

- لكنها لم تكن جثتها؟

- نعم، بل جثة فتاة أخرى

وهي ظهرت جثتها؟

لا، وإن كنت أظن أنها ستظهر في يوم من الأيام إنهم يقولون أنها تكذب في الشهر. لا أحد يعرف الحقيقة، ربما كانت مدفونة تحت باب في أحد الخنادق أو في مكان يشبهه. لقد أخذوني ذات مرة، به ذلك المكان في بروجو. أو رسم يشبهه كان ذلك مكاناً في "مخاضات الشجرة حيث كان كثر جميل مدفوناً في أحد الخنادق". نحن من ذهب كسب الفراعنة ونحن من ذهب، طين كثير لا أحد يدري، قد نكتشف حتى في أحد الأيام أو نكتشف شيئاً من ذهب! وقد يكون عمر ذلك الطين مئات السنين أو قد يكون جثة طفل عمره ثلاث سنوات أو أربع كمباري لوكاس التي طلب جثتها مفقودة أربع سنوات ثم عثروا عليها في مكان قريب وجثتها، إنها جيدة معمره،

نعم، إنها حياة صعبة جداً، لا تعرفين ما يشترك فيه

كنت تعيش هنا فترة أخرى، أليس كذلك؟ **الأسلة التي**
أُنتِست

تصديق صديقه الجدة التي اعتصموا في الشباب أنها حنة حورا
برود؟ نعم، لقد سبب اسمها لأبي، كان اسماً من تلك الأسماء التي
لا تُستخدم كثيراً هذه الأيام. عانت في بيت العرب المديونة، ظلمته
هناك فترة من الزمن بعد مقتل والدتها

- مات والدنا في حادث، أليس كذلك؟

هذه صديقي، في حادث طائرة كان في طريقها إلى إسبانيا لو
إيمان

- وهل قلت إنها جاءت لتعيش هنا؟ هل هم الخارب لها؟

لا أعرف إن كانوا الخارب لها أم لا، لكن السيد عيني كانت
صديقة حميمة لأوها أو شيئاً من هذا وقد تزوج السيد عيني
بالطبع وصارت إلى الخارج، لكن الأسلة كلوريند - أختها الكبرى -
كانت تحب العدة كثيراً أخذتها معها إلى الخارج، إلى إيطاليا وفرنسا
وأماكن كثيرة، وعلمتها الطبخة على لالة الكاتبة والاحتراف مع
دروس في الفن - كانت الأسلة كلوريند ذات ذوق في وكاتب تحب
العلة كثيراً، وقد انكسر غواصها عندما انتفضت - يحكى الأسلة أشياء

- الأسلة أشياء هي الأخت الصغرى، أليس كذلك؟

- بلى، ويحكي الناس يقولون إن فوانع العظيمة ليست على
ما يرام تحكيها مشوش ومضطرب، وأحياناً شديداً مشوش وهي

حدث مع عيسا وحرك رأسها بطريقة غريبة جداً، وأحياناً يحاف
- لا أظنك يقولون إنها غريبة الأطوار، لا أدري إن المرء يسمع
- سيء في القربى عنها الكثير الذي عاشها من قبل كان غريب
الأمور هو الآخر، كان يفرط على استخدام المسدس والرمية في
المدينة ولم يوجد أي سبب يدعو لذلك، وكان يقول إنه محبب
- هارته في القرابة

لكن الأسلة كلوريند ليست غريبة الأطوار؟

أه، بالعكس - إنها ذكية أكثر أنها تعرف اللاتينية والإنجليزية،
- تكتب نصوص أو تعجب إلى الجامعة ولكن يوجب عليها رعاية أمها
- - بعضه من رقص طويل لكنها تكتب تحت الأسلة - لا أتذكر اسمها
- تحب سحر كثيراً وقد علمتها كنهه لها - ثم جاء هذا الشاب ماكنز
- اسم أن هذا هو اسمه، ثم خرج العدة ذات يوم دون أن تقول كلمة
- لأحد - لا أعرف إن كتب الأسلة كلوريند يعرف أنها كانت حاملاً

عالت الأسلة عاريل لكذلك كنت تعرفين؟

- أه، لدي خبرة جيدة وأعرف في العادة عندما تكون العدة
حاملاً إنها مسألة واضحة للغاية، ليس شكل الجسم فقط وإنما
معرفة ذلك من النظر إلى عينيها وطريقة التي يمشي بها وتجلس،
ومن نوبات الدوار التي تصيبها والتهيك من وقت لآخر - أه، نعم،
عد فكرت في عيني أنها واحدة منهن - وقد طربوا من الأسلة كلوريند
أن تذهب وتعرف على الجدة، وأصبها ذلك بنهار عصي ناربياً
حسب أساليب بعدها وهي في حالة نوبة مستعصمة، لقد كتب تحت
ذلك الفتاة كثيراً

- الغريب في أمر آتيا أنها بدت وكأنها مسروقة إنه ليس موقفاً
لعمداً، أليس كذلك؟ كتاب به السباني يلامر هكذا كتاب دانسا
تذهب «برق من الحناير وسبع بدت» أشياء غريبة يحدث في
بعض الحالات!

ودعها الأتمة ماريل، ورأت أن لديها عشر دقائق أخرى قبل
موعد الحفلة صعدت إلى مكتب البريد كان مكتب البريد وسحرو
حوسبي سبب مير في شارع متفرع في ساحة السوق دخلت
الأتمة ماريل مكتب البريد واشترت بعض الطوابع وشاهدت بعض
بطاقات المعابد، ثم حورت سببها إلى الكتب المحترمة كانت تقف
وراء طائفة الاستقبال امرأة ذات وجه نكد يبدو في أوضاع صمراء
وسعدت الأتمة ماريل في إخراج أحد الكتب من الخزانة المطاطي
الذي خلف الكتب وهي تقول أحياناً يصعب إخراج هذه الكتب،
الناس لا يقدرون على مكتبها الصحيح

لم يكن في المكتب أحد غيره في تلك اللحظة، وظلّت
الأتمة ماريل إلى خلاف الكتاب بسببها فتاة متفككة عن وجهها
مع دماء ويسم عليها رحن فائل شرير ويبدو سكن ملطحة بالدماء
قالت لا أحب هذه الأشياء المزعجة التي تحدث اليوم

قال السيد بعد تبادوا كثيراً في حضي أعمه كنهم هذا لا
بروي للتكرير، ولكن كثيراً من الناس يحبون العنف في هذه الأيام
أخذت الأتمة ماريل كتاباً آخر وقرأت حياته، فما حدث للطلقة
جس؟ قالت يا إلهي! إننا نعيش في عالم حزين

آه، نعم، أسمعك لقد قرأت في صحيفة الأسس عن امرأة
سقطتها حرج أسد المحلات فداء شخص واحتفظها، هكذا
سبب معمد لكن الشرطة عثروا عليها يبدو أنهم يقولون الكلام
به ذات سوء أكر المسروق عروفاً من المنزل أم طفلان، يقولون
أنهم لا يعرفون ما الذي استبد بهم

قالت الأتمة ماريل وربما كانوا لا يعرفون فعلاً

بدت السبلة أكثر نكداً من قبل وقالت لا أصدق هذا

ظفرت الأتمة ماريل حولها، ما زال مكتب البريد غالياً،
وعندت نحو الفاتحة قائلة لا أنري إن كان بوسمك - إن لم تكوني
مشغولة - أن تجيبي على سؤال لي لقد سمع بعمل هي جداً، لقد
أركب الكثير من الأغصان في السواب الأخرى إنه طرد أرسلته
إلى إحدى الجمعيات الخيرية، بعد أرسلت لهم ملابس سترات
وسوحدات صوفاً بالأطفال، وعدد وصفتها في طرد وكتبت عليه
العنوان وأرسلته - وصباح اليوم بعد تذكرت فداء أنني أركب عفاً
وكتب حوضاً غاطلاً لا أعقد أنكم تحتفظون بعثته بالناوير التي
برسل الطرود إليها، لكنني اعتدد أنني ربما وجدت شخصاً يتذكر
العنوان إن العنوان الذي كتب أوني أن أرسله إليه هو مؤسسه دوكيرد
وبالمس مايد الخيرية

صارت السيد لطيفة تماماً وقد تأثرت من هجر الأتمة ماريل
الواضح وشيفخوتها، قال هل أحضرت الطرد بمسك؟

لا، إني أقيم في بيت الحرية القديمة، وأظن أن السيدة علي
قالت إنها سترسله بنفسها أو بواسطة أخيها، كان عملاً لطيفاً منها

دعني أبحث قليلاً، يمكن أن يكون ذلك يوم الثلاثاء، ليس كذلك؟ ثم تكن السيدة علي هي التي أحضرته بل أختها الصغرى، الأنة أختها

- نعم، أظن أن ذلك هو اليوم الذي

أتذكره جيداً، هي حلة ملابس كثيرة الحجم... وكان وراءه معدلاً كما أظن ولكن الصوت لم يكن مؤسفة دوكرارد لا أذكر شيئاً كهذا أبداً. كان مرتبطاً إلى ويريود ماثيوس، جمعية إسنهام البحرية

قالت: الأنة ماريل وهي تغطي يديها علامة على أربابها أنه، نعم كم أنت ذكي! عرفت لأن كيف أخطأت، لقد أرسلت أعراساً من نس إلى جميعه، يستهائم في عيد الميلاد استجابة لساندها في دعائها بالمسوحات الصورية لتقديسها لتحنانيي. وتذمت لا بد أنني نلتص الصوت غفلاً هل يمكنك أن تعيدي علي مسامحي هنا العتوان؟

كثرت العتوان في دفتر صغير

- أعني أن يكون الطرد قد أرسل، برغم أن

آه، نعم، لكني استطيع أن أكتب لهم وأشرح الخطأ وأطلب منهم أن يرسلوا الطرد إلى مؤسسه دوكرارد بدلاً من مؤسستهم. أشكرك كثيراً

خرجت الأنة ماريل من المكتب بمطويات متناقلة. وأخرجت

أسدة طوابع لتعليقها لثربون التالي وهي تقول عزيمة لها هي الدخول - سكبت هؤلاء المعتاد، إلهي مشوشة التفكير! أظن أنها تقع في - بل هذه الأخطاء دائماً

خرجت الأنة ماريل من مكتب البريد وركضت إلى حيث تد، إيلين برايس وجوانا كروفرود. لاحظت أن جوانا كانت شاحبه
١٨. وسدو مصطربه وقالت يجب أن أدعي بشهادتي لا أعرف ماو ستولي أنا حانقه. إنني لا أحب ذلك لقد أصبرت رقيب الشرطة، أخبرته بما اعتقدت أنها رأته

قال إيلين برايس لا تدعني يا جوانا، إنها حصة سعيدة فقط
١٩. داعي التحقيق رجل لطيف وأظن أنه طبيب، مبالك بطع أسئلة صط وصصفيين ما رأيته.

قالت جوانا أنت رأيت ذلك أيضاً

نعم، رأيتها، عني لأقل شاعدت شخصاً في أعلى الهضبة
٢٠. قرب الصخور هزني هليلث يا جوانا

قال جوب لقد جازوا وفتشوا عرف في الغندق طليو منا
٢١. لاد، ولكنهم كانوا يحملون معهم إمداداً بالعيش لقد فتشوا عرفاً وصمعا

قالت الأنة ماريل أظن أنهم كانوا يبحثون عن ثلث البثرة التي وضعها لهم على أية حال لا يوجد ما يفتقني بشأنه، هلو كانت لديك ألب نفسك ستره سوداء وعرمية لما حدثت عنها كانت سوداء وعرمية، أليس كذلك؟

قال يميلين برايس لا أعرف، حقيقة لا أعرف الألوان الأشياء
جداً أظن أنها كانت ذات لون زاه، هذا كل ما أعرفه

قالت جوانا لم يمشوا على أي واحدة، لا أحد منا يعمل معه
ليداً كثيرة، لا أحد يعمل ذلك في مثل هذه الحلات لم يجدوا مشقة
بهذه الثوب بين أعراض أي واحد منا، كنت أنني لم أشاهد أي واحد
من أفراد المجموعة التي مع وهو يابس منها حتى هذه اللحظة هل
رأيت أنت؟

قال يميلين برايس لا، لم أر، لكني اعتقد لا أعرف إن
كنت سأبني لو رأيت مثل تلك السرد أصلاً، فأتا لا أظن الأخير من
الأحمر دائماً.

- أنت مصاب بشيء من حمى لاغوان، لقد لاحظت ذلك
عليك بالأمس

- ماذا تعني بقولك إنك لاحظت ذلك؟

تصحي الحمراء، سألتك إن كنت قد رأيتها عليك بنت رايك
لصحة خضراء في مكان ما، لم أحسب لي الصحة الحمراء لقد
سينها في قاعة الطعام لكذلك لم يعرف حياً أنها كانت حمراء

- حسناً، لا تخبري أحداً أنني مصاب بحمى لاغوان، لا أحب
ذلك، فهو قد يفسد الناس مني بطريقة ما

قالت جوانا الرجال يصابون بحمى لاغوان أكثر من النساء، إنه
أحد الأمراض التي تبيط بحسب لاسان إن الإناث يعقلن ويظهر في
الدكتور

قال يميلين برايس أنت سجلته يدو وثأته مرض الحمى
حسناً، ها قد وصلت

قالت جوانا وهم يصعدون الدرج يبدو عليك الاهتمام؟

- لنا لم أحضر جلسة تحصيل من قبل، الأشياء تبدو مثيرة عندما
معلمها البرة للمرة الأولى

* * *

كان الدكتور سوكس في وسط العمر يصنع نظارات وقد وضعه
حسب لم يقدم شهادته الشرطة في البداية ثم شهادته الطبيب الشرعي
مع التصيلات التي المتعلقة بإصابات الحمى والاربعاء التي
سب الوفاة. وقد تم السيد ساندورون تصيلات في رحبه الحادية
والتحولة التي تم التخليط لها بعد ظهر ذلك اليوم، وتصيلات في
ذبح وعرض الحوادث. قالت إن الأسرة يعمل رغم أنها ليست صغيرة في
النس إلا أنها كانت سريعة المشي، وكانت المجموعة تسير على طريق
لحماء معروف كان يدور حول هضبة ويرتفع ببطء حتى يصل إلى
كنيسة مورلاذ التي بُني أصلاً في العصر الإيزميلي وهم صلاحها
و لإصافه عليها بعد ذلك، ويعود على قمة هضبة منها ما يسمى برج
بونايشتر الذي كثري، وهو على أرض مسطحة يسلفها الناس بصحوبه
وبعد يوم في السرعة، فالتشاب يصعدونها ركضاً في العادة أو
سحب الآخرين ويمشون إلى وجههم بشكل أسرع، أما كبار السن
فيصعدون ببطء شديد. وكانت هي تظل في المؤخرة حتى تشير إن
لزم الأمر على من يتعب بالمؤخرة إن شاء. وقالت إن الأسرة يعمل
حسب تتحدث مع السيد باتر وروجه، ورغم أن الأسرة يعمل كانت

تجاوز السور من العبر إلا أن صبرها قد قليلاً بسبب مشيتها البطيئة
صبيحتها واستغرقت عدة دقائق وصعدت إلى الأمام بسرعة، وهو ما
كسب عمله من قبل كثيراً كانت تبيع لأن نغمة صبرها من انتظار
الناس الذين يمشون وراءها حتى يمشوا بها، وكانت حفلة السير
بمشيتها السريعة الخاصة وقد سمعوا صرخة في الأمام فأسرعت
هي (أي الشاهدة) والآخرين ووصلوا إلى المحيط فوجدوا الأكمة
ببطل ممددة على الأرض، وكان هناك صخرة كبيرة عوب من جانب
الهضبة التي كانت أعلى الطريق حيث كانت توجد عدة صخور غيرها
من نفس النوع، وبموقع، أن تكون قد بدخرت على جانب الهضبة
وأصابها الأكمة ببطل يسد كالب تثير على الطريق أسفل الهضبة.
كان حادثاً مأساوياً محزناً

سألها قاضي التحقيق ألم يحطرت لك عضة أي شيء يشير إلى
أن الحادث قد لا يكون عرضياً؟

لا أستطيع تحليل أي احتمال آخر غير الحادث العرضي

- ألم تشاهدي أحداً فوقكم على جانب الأكمة؟

أبدأ، هذا هو الطريق الرئيسي الذي يدور حول الهضبة، ولكن
هناك أسس يتجهون طوعاً على مقعدي، ولكني لم أر أحداً في تلك
الساعة بالتحديد

ثم استدعيت جون كراوفورد، وبعد أن أعطت معلومات كاملة
عن اسمها وعمرها سألها الدكتور سوكس أكتب سيرتي مع بقية
المجموعة؟

لا، لقد خرجنا عن الطريق «لصدا حول الهضبة في مكان
جزء المحطد بقابل

- هل كنت ممشى مع رفيق؟

- نعم، مع السيد إيميلين برايس

أكان أحد آخر يسير معكما؟

لا، كنت سلكنا وسطر إلى الأمام، فقد بدت ل من سرع عبر
معروف لدينا إلى إيميلين منهم بالبيانات

- هل اجتهدتما عن أنظار بقية المجموعة؟

- ليس طول الوقت، كانوا يسرون على الطريق الرئيسي أسفل

- هل رأيت الأكمة تبطل؟

أظن ذلك، كانت سير أمام الآخرين وأخى أنني رأيتها وهي
تدفع عدد إحدى الروايا على الطريق أمامهم، حيث لم يرد بعد ذلك
لأن محيط الهضبة كان يحجبها عن

- هل شاهدت أحداً يسير فوقكم على جانب الهضبة؟

- نعم، أعلى منا بين عدد كبير من الصخور كانت هناك
مجموعة كبيرة من الصخور على جانب الهضبة

- نعم، أعرف المكان الذي كنتين عن بالضغط، صخور
عزلة كبيرة

أظن أنها قد تبدو مثل الأشجار من بعد لكتنا لم تكن بعيدة جداً عني

- وقد رأيت أحداً هناك؟

- نعم، رأيت شخصاً كان في وسط الصحور تقريباً، ينكر حليها

- أظن أنه كان يذهبها؟

- نعم، لقد اعتقدت ذلك وتسلطت على السبيل، كان يبدو وكأنه يذهب صحراء عربية من الحافة، وكانت صحوراً كبيرة جداً وتعلل جداً وتوعدت أن من المستحيل دفعها وسحبها، لكن الصخرة التي كان يذهبها (أو كتب قدعها) بدت في وضع متراجع يسول معه تحريكها

- كتب في البداية تنكيس على رجل أن الأنا فتولين كان أو كانت يركبك هل هو رجل أو امرأة؟

- أظن أظني رأيت رجلاً، وتوعدت أنني لم أكن أفكر في ذلك عندما كان أو كانت على سبيلاً وصبره، ستره رجل داب يلقا من نعمة

- وماذا كان لون السترة؟

- كان أحمر وأصفر على شكل مريعات، وكان يتدلى شعر طويل نسباً من تحت شيء يشبه الشربة، وكان شعر بركة، لكنه قد يكون شعر رجل أيضاً

قال الدكتور ستوكس شيء من الجاهل قد يكون بالتأكيد، إن

- الرجل على المرأة من الشعر لم يعد أمراً سهلاً في هذه الأيام... وماذا حدث بعد ذلك؟

- بدأ الحجر يتدحرج بدأ يسقط بيده ثم ازدادت سرعته شيئاً... ودب لإيديس "إنه سيسقط أسفل الهضبة" ثم سمعنا صوت حاد عندما وصل إلى الأرض، وأظن أنني سمعنا صرخة من أسفل، لكنني ربما تخيلت ذلك

- وبعد ذلك؟

- وكفبت إلى أعلى قليلاً واستمرنا عد إحدى رواب الهضبة لرؤيته ما حدث للصخرة

- وماذا رأيناها؟

- رأينا الصخرة على الممر ونحنا جسد شخص ورأينا أناساً فاديين مسرجين من عند القروية

- هل كانت الأنسة تبيل هي التي صرخت؟

أظن أنها هي، وقد يكون واحداً من الذين كانوا يركضون إذا لقد كان... لقد كان متفراً مرعباً

نعم، إنه كذلك بالتأكيد، وماذا حدث للشخص الذي ساعدناه في أعلى الهضبة؟ الرجل أو المرأة صاحب السترة الحمراء والصفراء؟ هل بقي هناك بين الصحور؟

- لا أدري، ظلم أوقع بصري لأظن، كنت... كنت مشغولة بظن إلى الحداثت وبتركض على سفن الهضبة لرؤيته ما يمكنه منه أصغر شيء وقبض بصري فعلاً لكنني لم أر أحداً هناك الصحور

صعد. كان هناك الكثير من السوءات الصخرية بحيث لا يمكن أن نتاج
سبارك أي شخص هناك

أيمكن أن يكون ذلك الشخص واحداً من الذين معك في
برجك؟

آه، لا أنا وثقة من أنه ليس و جداً ب كنت سأعرف ذلك،
انصد من ملاحظته أنا وثقة من أن أحداً لم يكن يلبس مسرة غمرية
وسوداء

• شكرًا لك آتسة كمرانورد

ثم بودي إيجلين برانس بعدها، وكاتب رواية مسحة طلق الأصل
من رواية جوان. وقد تم الإدلاء بشهادات أخرى عليه لكنها لم تكن
ذات أهمية، وبوصف دعوي التحقيق إلى عدم وجود دليل كاف
برفض كفهية وفاة إيرايت تيمبل وأُشغِل التحقيق لمدة أسبوعين ١

• • •

الفصل السابع عشر الآنسة ماربل تقوم بزيارة

ثم يتكلم أحد من المجموعة وهي في طريق عودتها من حفلة
الصحف إلى فندق هولدف بور كان البروفسور ونسبوت يسير بجانب
الآنسة ماربل، وبدا أنها لم تكن تنشي بخطوات سريعة فقد سمعنا
من أفراد المجموعة الآخرين

سأله الآنسة ماربل أخيراً: ماذا سيحدث بعد ذلك؟

هو، عصفين من الناحية القانونية أم ماذا، سيحدث ذلك؟

كلامها، لأن الواحد يؤثر على الآخر بالتأكيد

بدري أن تكون قصة تنقلب من الشرطة اليوم بالتحقيق
عنها، عدداً على ما أقول به هناك الشائعات

نعم

سيكون من الضروري إجراء المزيد من التحقيق. كان تأجيل
دسه التحقيق لمرأ لا بد منه، فلا أحد يمكن أن يوقع من قاضي

التحقيق إصدار حكم يقضي باعتباره الزمعة مجرد حدث عرشي

- نعم، لا أظن ذلك، ما رأيك بشهادتهما؟

نظر البروفسور وانسحب إليها بظراب حادة وقال بصره موجه
هو لميت أية أفكار حول هذا الموضوع يا سيدي ماريل؟ إننا نعرف
مسيحاً ما كانا سيفولانه بالطبع

- نعم

إن ما نقصديه هو أنك سألني عن رأيي بالفتاين عصبية
هي شعورهما حول الأحداث؟

- كان متبراً، مثيراً جداً - المترو ذات المرحبات الحمراء
والسوداء - أظنها مهمة جداً، أليس كذلك؟ ملقطة للخطر

- نعم، هكذا تماماً

نظر إليها مرة أخرى بالظراب الحادة معها وقال: ماذا نبحث
نك بالخط؟

قالت الأسة ماريل: أظن - أظن أن وصف تلك الشجرة قد
يعطينا دليلاً قوياً

وصل الجميع إلى المبنى - كانت الساعة الثانية عشرة والنصف
فقد وافترحب السيد ساندورون بوال بعض الممرات قبل الذهاب
إلى العشاء، وبعد بدأ تقديم الممرات شرعت السيدة ساندورون في
إعلان بعض الأمور - لقد مصحي كل من فاضي التحقيق والجنش
دوخلاس بعد أن شهادة الطبيب الشرعي قد أحدثت بشكل كامل
فسوف نعلم في الكتيبة غداً الساعة الحادية عشرة مرسوم الدعوى

مناوم سربسب الأمر مع السيد كورمي الكناش المحلي وأظن أنه من
الاصح له أن يسألني الرخصة في اليوم التالي مسيحي البرمانيج قليلاً
- فقدت ثلاثة أيام، لكي أتعهد بوسكارة إعادة بعضهم برمانيج الرخصة
سبب أكثر بساطة فقد سمحت من بعض الرعلاء معنا بأنهم يعضون
مودة إلى سبب بالخطأ، وأن أنهم تسمد الشجر التي دفعهم بذلك
- لا أريد أن أحاول التأثير عليكم بأية طريقة - فقد كان هذا الحدث
موسعاً جداً، وما زلت أشعر تماماً أن ما جرى للأشعة ببعض كان حاداً
مرحياً، ومثل هذا الحدث وقع من قبل على عكس ذلك العمر رغم
أنه لا يوجد في هذه الحالة أي طرف جيولوجي أو مني أحذنه أظن
أنه يتوجب عليهم القيام بمزيد من التحقيق وبالطبع قد يكون أحد
المستقيين هو من دفع هذه الصخور بحسب بة دون أن يدرك خطر
وجود شخص يسير أسفل منه، وإذا كان هذا ما حدث ونقدم هذا
الشخص وأدلى بأفراحاته تلك الحديقة كلها مستفصح تماماً بسرعة،
بكي لا أستطيع التسليم بهذه الحقيقة في الوقت الحاضر، ويبدو أن
من غير المحتمل أن يكون للأشعة تيمبل أهدأ أو أي شخص يرغب
بمناوم لأدى به - إن ما أراه هو أن لا نقاش موضوع هذا الحدث بعد
الأب - ستقوم السلطات المحلية بوجراء التحقيقات وهي المختصة بهذه
العمل أعتقد أننا جميعاً نود حضور الحذر في الكتيبة غداً، وبعد
ذلك عندما تستأنف الرحلة فإني أأمل أن نتسبأ أحداثها حرارة الصدمة
التي عشناها - ما زال هناك بعض قيود الشهيرة والمثيرة لكي نراها
إساحة إلى بعض المناظر الطبيعية الخلابة أيضاً

أعش من العشاء بعد ذلك بوقت قصير - ولم يعد أحد يمانش
الموضوع - علناً على الأقل - وبعد العشاء تناول الجميع القهوة في

الردعه وسنلقوا في مجموعات صغيرة يناقشون ترتيباتهم وخطتهم
اللاحقة

ماكل البروفسور ونسيد لأسة ماربل هل سواصلين الرحلة؟

ردت عليه الأسة ماربل ماثلة، لا، لا أظن أن ما حدث
يجعني أميل لأن أبقى هنا بعض الوقت

- في هذا الفندق أم في بيت الحرية القديمه؟

الواقع أن حد يعتمد على ما إذا كنت سأسمى دعوة الحرف
المرودة إلى بيت الحرية القديمه أو لا لا أريد أن أفرح عليهم ذلك
بعضي لأن دعوتي الأصلية كانت لقضاء - يائس غبط، وهي المسة التي
كانت مشككتي الرحلة هنا أصلاً أظن أنه من الأفضل لي أن أبقى في
الفندق.

- ألا تشرين بالتحسين إلى بيت ميري جيد؟

ليس بعد أظن أن بإمكانني حمل بعض الأشياء هنا، ذلك
مثل شيئاً واحدًا منها إذا كتب سواصل رحلتك مع المجموعة
سوف أعيرك بعد أكرر، مصامي عليه وأفرح إخراجك تنحب حالي
صغير قد يكون مساعدة السبب الآخر الذي جعلني أبقى هنا سأعيرك
به فيما بعد هناك تحقيقات معه، سمعيت محبة أريد القيام بها
وقد لا يؤدي إلى أية سجة ولعلك أفض عدم ذكرها الآن وأنت؟

أرعب بالعودة إلى لندن لدي هناك عمل يتطري، (لا إظا
كان بإمكانني مساعدتك؟

قالت الأسة ماربل لا، لا أظن ذلك في الوقت الحالي أظن
أنك حدة محببات تريد القيام بها بصحت

لقد جئت إلى هذه الرحلة لمقابلتك يا أسة ماربل

وقد قابلتني الآن، وأنت تعرف ما أفرقه، ولكن لديك
بيت الحصة الأخرى سي تريد الإعداد لها سي أهمهم حد،
هل أن عادر المكان هناك بعض الأمور قد تكون مساعدة وحد
من سجة

فهمته لديك أفكار

يسي أتذكر ما قلته

- ربما شعمت رائحة الشر؟

من الصعب معرفة معنى وجود شيء غير طبيعي في الجو

- لكن تشرين بالفعل أن في الجو شيئاً غير طبيعي؟

- آه، تم، هذا واضح جداً

وحصراً بعد وفاة الأسة سبيل التي لم تكن حادثاً بالطبع
ممن ينظر هي أمال السيدة ساندبورن؟

قالت الأسة ماربل بالطبع لم تكن حادثاً إن ما لم أعيرك به
هذا الظن - هو أن الأسة تيمبل قالت لي ذب مرة إنها حادت في
حده حج

قال البروفسور، هذا غير، نعم، إنه غير أظن تحريك ما هي
وحله الحج هذه، إلى أين أو إلى من؟

لم تفعل، ولو عاشت بعض الوقت ولم تكن بهذا الصنف
لأخبرتني ولكن لسوء الحظ، جادتها المتة بسرعة

يذن ليست لديك أية أفكار أخرى حول هذا الموضوع؟

لا، مجرد إحساس بالغنى من أن رحلة الحج التي قامت بها
قد انتهت بواسطة خطة دكره حينه يوجد شخص أراد أن يسعها
من الذهاب إلى حيث كانت داهية أو يسعها من الذهاب إلى شخص
كانت تريد الذهاب إليه لا يملك السر، إلا أن يسي أو يسبح له القدر
معرفة هذا الأمر

وهل هذا هو السبب الذي منقبي من أجله هنا؟

ليس هو السبب الوحيد، فأنا أريد أيضاً معرفة المزيد عن تلك
تدعي مورا برود

هذا مختصراً بعض الشيء وهو يقول: مورا برود؟

الزوجة الأخرى التي غلبت في نفس الوقت مغرباً الذي
احتجب فيه فبريحت هت أنت تذكر أنك ذكرتها بي، الزوجة التي كان
لها أصدقاء كثيرون من الشباب وكانت مسعدة جداً لمصادره الكثيرين
عبرهم فتد حمداً ولكن من الواضح أنها كانت حذرة بالنسبة لشيء
أعطى أنني لو عرفت بعض الأشياء عنها فإن ذلك قد يساعدي في
تحليلاتي

قال البروفيسور وانستد، اعلمي ما شئت أيها الممتعة ماريل

• • •

حدثت مراسم الجنازة في صباح اليوم التالي، وحضرها جميع
أفراد العائلة نظرت الأسرة ماريل حزيناً في الكنيسة، فقد حضرها
الجميع من سكان القرية كتاب هناك السيدة علي وأختها
أوليكند، أما القصرى ألياً فلم تحضر، وكان هناك بعض أهل
الريف أيضاً ولم يتركوا يرحلون الأسرة بسبب لكهم جائزوا بدافع
عقول، وكان من بين الحاضرين رجل دين عجوز يريد عمره عشرين
سنة، وكان رجلاً عريض العنكبين أبيض الشعر كان شبه مقعد
حدث صغوه في الووف، وأصبحت لأسرة مدين أنه صاحب وجه
مميز وسبب عنه من يكون رأيت أنه ربما كان واحداً من أصدقاء
البريت سيميل القدامى جاء من مسافة بعيدة بحضور جنازتها

وبينما كانوا خارجين من الكنيسة ناديت لأسرة مدين بصح
تقدم مع زملاء زوجها لقد عرف لأن جيداً ماذا سيفعل كل
واحدة، فهذا بالتدريج وروجه سيمودان إلى لندن

كانت الزوجة لقد أخبرت هيري بأنها لا تستطيع مواصلة
رحلتها أعتقد أنني في أية لحظة لشيء فيها عند رواية مصبة قد ينقضي
سحفت عليها حماراً أو يلبس بالزعرار شخص يمكن حقداً على
مكتب الشرطة المسؤول عن رحلتها

قال السيد بانر ما لك يا مدي؟ لا تدعي بيديك إلى هذا
الحد

أنت لا تعرف ما يحدث في هذه الأيام، غاضقو الطائرات
وغاضقو الناس ومثل هذه الأشياء في الحقيقة أكاد لا أشر بالأمس
في أي مكان

أما المعجزة الأثيرة لوملي والأثيرة بتهام قسوف ترواصلان الرحلة، عند ملائمتها معوقها عند دفع مبلغ كبيراً لمشاركة في هذه الرحلة ويبدو موصفاً أن يكون شيء من سبب هذا الحادث المعجزة بعد فقد الفصل بجوارب القسيس البسة المأخوذة وسوف يهيمون بأمر اللقط، لذلك لا حاجة لدعائ

سبب الأمر في نظر لأسرة لوملي والأثيرة سهام مجرد حادث، فقد قررن أن عبارته حدثاً بسبب ليس الرحلة أكثر وكاتب السيرة رابيلي بورتر قد حرب الأسمرات في الرحلة أيضاً والكولوس ولونكر وروجنه قرراً أنه لا يوجد شيء يمكن أن يشهد في متابعة الرحلة وروية الحقيقة الجديدة التي سيحدثون إليها في اليوم التالي كما في المحمدي جيمسون كان مستقراً وادعته في رؤية الساني المختلفة ذات الأهمية الخاصة بالنسبة له، أما السيد كاسير فقد قال إنه سيشارك بالفطار ولم يضر لأسرة كوك و لأسرة مارو ما يستعملونه بعد

فانت لأسرة كوك المشي هنا جميل جداً، وأظن أنا سبلي في هذا هولدن بور لبعض الوقت. هذا ما يستعمله أنت يا أنت ماربل، أليس كذلك؟

إسي أفكر بذلك فعلاً لا أشعر بالقدرة على الأسمرات في هذه الرحلة، إن يوماً من الراحة أو يومين قد يساعدني بعد الذي حدث

وحدثاً اقترى الحشد الصغير سافرت الأثيرة ماربل في طريق خاصي بها آخر جاب من حقيبتها ورفه من أوراق دفتر ملاحظاتها كانت قد دوس عليها حوائش، الأولى حوائش امرأة تدعى السيدة بلاكيت

كانت تمشي في بسة صغير حمين قد حديقته ويقع عند طرف الطريق الذي يحيط من هناك باتجاه الرادوي وتحت الباب امرأة صغيرة الجسم أليقة الثياب

- السيدة بلاكيت -

- نعم، هذا هو سبي

هل يمكنني الدخول للحديث معك لبعض الوقت؟ لقد حثت من الجارة وأصر بعض الفلور، هل لي بالدخول عندك بعض الوقت؟

• يا الهي، آه، أن أسعد لهذا ادخلي بسرعة يا سبدي، افهمي هذا صد صحيح، اجلسي هنا سأحضر لك كأساً من الماء أم تريدني كوباً من الشاي؟

قالت الأثيرة ماربل أشكرك، كأس من الماء سيعطيني أكثر

حدثت السيدة بلاكيت ومعها كأس من الماء، وسعداد رائع لشخصي في أحداث الأثيرة والدور ولأشياء الأخرى قالت لذي لب أح مانت به لا يريد من المحسنين عاماً بكثير نكه يدوخ من وقت آخر فعلاً، وما تم يحسن على الفلور دونه يقع على الأرض ممعماً حبه حالته فطيمة، فطيمة، ويبدو أن الأطباء غير قادرين على عمل أي شيء، لها هو كأس الماء، تفضلني

قالت الأثيرة ماربل وهي ترشع الماء، آه، أشعر الآن بنحس

كبر

- هل كنت في جنازة السيدة العسكينة التي يقول البعض إنها

فكنت حين يقول آخرون إنه مجرد حادث؟ أنا أعتقد أنه حادث،
لكن هذه التحقيقات هؤلاء القضاة يريدون جعل الأمور تبدو جارية
دائماً

أه، نعم كنت أشعر بالأسف الشديد على سماع هذه الأشياء
في الماضي فقد سمعت الكثير عن فتاة تدعى سورا - أظن أن اسمها
سورا برود

- أه، نورا، نعم. كانت ابنة ابن عمي، نعم. لقد حدث ذلك
بعد وقت طويل، خرجت ولم تعد بعدها أبداً هؤلاء الفتيات لا شيء
بمحمي. لقد قلب مراراً لانسى برود (وهي أمها وروحه ابن عمي)
قلت لها "إنك تخرجين للعمل طول النهار، لماذا تعمل سورا في
هناك؟ تعرفين أنها تعمل إلى مصاحبة الأولاد - ستحدث مشكلات -
سوف ترى كيف ستقع المشكلات" وقد حدث ما قلت بالتأكيد
- تلهدين...؟

- المشكلة المعقدة معهم، حصلت ولكن لا أظن أن روجية
ابن عمي كانت تعرف بالأمر لكنني في الخامسة والستين من عمري
وأعرف - ضيقاً - حقيقة الأمور وكيف تبدو الفتاة عندما تكون حاملًا،
وأظن أنني أعرف من هو صديقها الذي حملت منه لكنني لست واثقة،
قد أكون مخطئة، لأنه بقي يعيش في المنطقة وقد حزن كثيراً عندما
وُلدت سورا

- تعالين إليها وحلتي؟

- قلت أن يحصل لها شخص بسيارته - شخص غريب، وكانت
تلك آخر مرة شوهدت فيها. لقد سبب زوج السيارة الآن، كان اسمها

مربى - سيارة أوديب أو شيئاً كهذا - على أية حال فقد شوهدت فيها
في تلك السيارة مرة أو مرتين، ثم رحلت فيها - وقيل إنها السيارة
عسها التي كانت تركبها تلك الفتاة المسكينة التي قُتلت، لكنني لا أظن
أن ذلك ما حدث لنورا أيضاً - نوال بورا قُتلت لكنها لم تظهر
مزال هذه الفتاة - ألا ترى ذلك؟

يبدو ذلك مرشحاً بالتأكيد. هل كاتب فتاة ذكية ومحمدة في
دروسها؟

- أه، لا، لم تكن كذلك. كانت كسولة ولم تكن ذكية في
دروسها لا، كاتب نهتم فقط بمصاحبة الأولاد - مد أن كانت في
الثانية عشرة من عمرها - أظن أنها رحلت في النهاية مع واحد منهم
إلى الأبد، لكنها لم تحب أحداً ولم ترسل حتى بطاقة معايدة - أظن
أنها رحلت مع شخص وعدها بأشياء ومسرعات، وأنت تعرفين كيف
يركض الفتيات وراء سرب الرجال - حدث ذلك منذ سبع سنوات
عربياً، لكنني أظن أنها ستعود يوماً ما بعد أن تتعلم من دروسها
وتكتشف أن كل هذه الوعود المصورة لا تتحقق - قد

سألتها الآنسة مايريل - هل كاتب تعرف أي شخص يدعى إليها
هنا ما عدا - ما عدا أنها، أقصد روجية ابن عمك - أي واحد؟

- الكثيرون كانوا يكرمونها مثلاً السيدات اللاتي يعيشن في
بيت العمرة القديمة، لم تكن السيدة غايي يعيش هناك وقتها ولكن
الآنسة كلوتيلد كانت تحب لحيات المدعوة دائماً - نعم، لقد أعذب
سورا الكثير من الهدايا الجميلة، أعدها لفعة جديدة جداً وثوباً جميلاً
أيضاً كان ثوباً جميلاً جداً، ثوباً صيفياً من حرير الفولار - كانت كريمة
جداً الآنسة كلوتيلد هذه وكانت بخارون حمل سورا على الإهتمام

مدروسها أكثر ، وقد نصحني بعدم الاستمرار في الطريق الذي كانت
تسلكه لأن سلوكها وعروجها مع الناس عمل محض ورعب ما
كان ينبغي أن أتقن هذا عهد ، وهي انه لا من عمي ، لكن كان أي
شاب يستطيع أن يحد ، أمر محزن جداً كتب أول إنني ستخرج إلى
الشوارع في النهار ، ولا أعتقد أن لها مستقبلاً غير هذا لا أحب أن
أقول هذه الأشياء لكنها الحقيقة

سكنت قليلاً ثم غاب عمي إلى حال ربما كان ذلك أفضل من أن
تفعل كما فعلت الأمه هب التي كانت تعيش في بيت الحرية القديمة
كانت جريئة وحشية ، اعتقدوا أنها راحلة مع شاب وشغل الشرطة
بالبحت عنها كانوا يأتون عنها ويظنون من الناس الذين كانوا مع
الأمه من بعدهم في التفتيش والبحث عنها ، واعتصموا جوفري مرات
وبلي نومسون وهاري لاندنورد ، وكلهم عظمون من العمل مع
وجود كثير من الوظائف المتاحة بهم لم كانوا يريدون العمل فعلاً لم
نكن الأمور هكذا عندما كنت صغيرة ، كانت النساء يتصرعن بطريقة
لأنه مستقيمة وكان لأولاد يعرفون أن عليهم أن يعملوا ويعتقدوا أن
كانوا يريدون تحقيق أي هدف في الحياة

حدثت الأمه مارس قليلاً وغالب إنها قد استعادت الآن
قوتها ، وشكرت السيدة بالاك وبمرحوب كاتب رهايتها البتة لأنها
كانت تزوج المخس في حقيقة إنها

- بورا برود؟ إنها خارج القرية منذ سنوات. لقد وحل مع
شاب ، كاتب نصاب كثير من الأولاد وكنت النساء دائماً إلى
سيئتي به المصالح هل كنت تريدونها لسبب معين؟

فالت الأمه مزعل غير عادلة. لذي رسالة من صديقة في

الحارج إنها من عائلة لطيفة جداً ، وكنت تفكر في تشجيع الأمه
بورا برود أم أنها كانت في ورطة ، تزوجت شجعناً سيء السوء
ثم تركها ورجل مع امرأة أخرى فأدركت أن تعمل في مجال رعايته
الأعمال لم تكن صديقي يعرف عنها شيئاً ، لكني أعلم أنها من هذه
القرية ، لذلك سأكتب عنى يمكن أن يعرفني عنها شيء. أم أنك
كنت معها في المدرسة؟

- أم ، نعم ، وكنا في العمل ذاته أيضاً لكن لم أكن راضية عن
مصرفات بورا كلها ، هذا كنت محبوبة بالشباب كان لي صديق عظيم
أخرج معه باستمرار في ذلك الوقت ولا أخرج مع غيره ، وأحسبها
دوب مرة بأنها نظرت نفسها عندما خرج مع أي شاب يعرفني عنها
بوصفه بشاره أو بأحدنا إلى إحدى العائلات حيث كنت تكذب
عليهم بخصوص معرفه. كاتب تندر أكثر من سنه الخميني

- هل كانت سمراء أم شقراء؟

كانت سوداء الشعر كان شعرها جميلاً وكانت تتركه طلياً
دوماً

- وهل بحثت الشرطة عنها بعد اختفائها؟

نعم ، فهي لم تترك أي رسالة ورها أو يعرف أحد عرجت
دات ليلة هكذا ولم تعد ، وقد شوهدت وهي ترك سيارة ، لكن لم
ير أحد السيارة بعد ذلك ولم يعرف أحد هي أبداً ، وهي ذلك الوقت
مع عدة جرائم قتل ، ليس في هذه المنطقة على وجه الخصوص
لكن في جميع أنحاء الريف كان الشرطة يستجوبون الكثير من
النساء والأولاد ، واعتقدوا بأن إحدى الجثث هي جثة بورا لكنها لم

تكن هي، كانت بأنتم حال ولا أرى إلا أنها موجودة في لندن تكون
لرؤيه كبيرة هناك أو في إحدى المدن الكبيرة برقص في الملاهي
البلدية حسا ما كانت سزول إليه

قالت الأسه ماري إن كانت كما تقولين فلا أظن أنها ساسب
صديقتي

قال العبد إن أردت أن تكون ساسب فيجب أن تفتري ساروكها
تماماً

• • •

الفصل الثامن عشر رئيس القساوسة برايازون

بعدما عادت الأسه ماريل إلى البدق مجبهة لأخته بعض
الشيء جاءت موطئة الاستقبال إليها لتحياتها الأسه ماريل، يوجد
هذا شخص يريد أن يتكلم معك، إنه رئيس القساوسة برايازون

مدت الأسه ماريل ذراعها وهي تقول رئيس القساوسة
برايازون؟

- نعم، كان يحاول العثور عليك لقد سمع من وجودك في
هذه الرحلة وأراد أن يتحدث معك قبل أن تعادري إلى لندن وتغيرته
بال بعض المشاركين في الرحلة سيهودون إلى لندن في قطار بعد
ظهر اليوم لكنه مهم جداً جداً بالتحيت معك قبل دعائيت لقد طلبت
منه الانتظار في قاعة التفرغون فالمكان هناك أكثر هدوءاً، أما القاعة
الأخرى فهي مرصبة في هذه اللحظة

دعيت الأسه ماريل إلى تلك القاعة وقد بدت عليها بعض
علامات الدهشة ظهر أن رئيس القساوسة برايازون هو وجع الدين
المحور الذي رائته في الكنيسة في أثناء مراسم الجنازة، وقد بهض من

مجلسه و جاء إليها قائلاً: الأسيه ماريل، جين ماريل؟

نعم أنا

- أنا رئيس الفسارسة بربازون. لقد جئت إلى هنا هذا الصباح
لأحضر جنازة صديقه قديمه لي هي الأسيه إيريث تيمبل

- آه، نعم. اجلس من فضلك

- أشكرك، سأجلس، فلم أجد قوياً كما كنت.

ثم جلس على كرسي، بعلم شديد وقال: وأنت،

جلست لأسيه ماريل بجانبه قائلاً: نعم، هل أردت رؤيتي؟

يجب أن أوضح لك كيف حدث ذلك أعرف ساداً أنني
غريب بالنسبة لك، والواقع أنني كنت مريرة صبره إلى المستشفى
في كارينتون وحدثت مع مديرة المستشفى حين أن أذهب إلى
الكنيسة هنا، وهي التي أخبرني بأن إيريث طلبت من وقاتها رؤيه
ومعها لها في الرحله، الأسيه جين ماريل، وأن الأسيه جين ماريل قد
بررتني وجلست معي فوق قفص صغير جداً قبل أن يموت إيريث

نظر إليها بهيجه، فقال: نعم، هذا ما حصل بعد أودعني أن
تطلب مني الحضور

- وهل أنت صديقه قديمه لها؟

- لا، لقد اتفقت بها في هذه الرحلة فقط، وهذا ما أدهشني
لقد نادونا بعض الأفكار معاً وكنا نجلس أحياناً معاً في الحافله
وحاضرنا لكنني ذهبت لأنها طلبت رؤيتي وهي تتحضر

- نعم، نعم، أشجى هذا كانت - كما قلب لك - صديقه في سنه
وقت طويل، والواقع أنها كانت غامضة ترقصي وشارتي. إنني أعيش في
مستشفى حيث مسوقه حاضركم بعد غد، وقد أتيت على أن نؤم
بردي هناك حيث أريد أن نتحدث معي بخصوص عدة أمور كانت
يرى أن بإمكانني مساعدتها فيها

ذهبت، وهل لي أن أسألك سؤالاً؟ أرجو أن لا يكون سؤالاً
صعباً

- بالطبع يا أسيه ماريل، سببي ما بدا لك

إد أحمد لأشياء التي قالتها الأسيه بيمن لي هو أن وجوده
في الرحله لم يكن خطئ بسبب رغبته في رؤية النجوم التريخيه
والحدائق بعد وصفت السبب بكلمه من العريب استعمالها، حيث
قالتها إنها فتره حيه؟

- أسألك ذلك؟ نعم، هذا كثير، وربما كانت له دلالة
معيه

لذلك فإن سؤالني هو هل تعلم أن رحله النجم التي نكلت
عنها هي وقاتها لك؟

- لا بد أن تكون كذلك. نعم، أظن هذا

قالت الأسيه ماريل كنا نتحدث عن غدا صبيرو، غدا نأخذ
صيرتي

- آه، نعم، غداً هي حس

فم أكن أعرف اسم عائلتها أفنى أن الأكمة بسمل أنشأت إليها
باسم هيريني عطف

- هيريني هست عائنت، ماتت قبل سنوات عديدة هل كنت
معرفة هذا؟

نعم، عرف كنت أتحدث مع الأكمة بسمل عهد وأحبرني
الأكمة بسمل شيء لم أكن أعرفه، قالت إنها كانت محظوبة لاني
السيد رانديس وتريد الزواج به. وكان السيد رانديس صديقاً لي، وهو
الذي دفع تكديف هذه الزوجة كزماً منه، وأعطى أنه كان يريد أن كان
يؤذي دعني إلى معانلة الأكمة بسمل في هذه الزوجة أعطه رأى أنها قد
تستطيع إعطائي معلومات محددة

- معلومات محددة عن هيريني؟

- نعم

كانت قدومه ليربتي من أهل هذه السب، كانت تريد معرفة
حالات معينة

- ربما أرادت أن تعرف سبب فسخ هيريني خطوبتها بابي
رانديس؟

- لكن هيريني لم تفسخ خطبتها، أنا متأكد من هذا تماماً

- هل كانت الأكمة تبذل تعرف هذا؟

- لا، أعلم أنها كانت متحيرة وحزينة لما حدثت وكانت قلقة

إني إنساني لماذا لم يخبر الزواج بينهما

- ولماذا لم يتزوجا؟ أرجو أن لا تعتقد بأن هذا مجرد فضول
مرطمي، إنهم بدعني لسؤالك ليس مجرد الفضول، وأنا الأخرى
محرطة لني أمول في رحلته حج، ولكن في مهمه أنا أيضاً أريد
معرفة السبب في عدم زواج مايكل ورائيل وهريني هست

نظر رجل الدين إليها بحزنات متصعبة تبعث الوقت ثم قال
أرى أنك ذات صلة بالامر

- إني مشاركة في هذا الأمر بموجب وصية والد مايكل
ورائيل، لقد طلب مني أن ألحوم له بهذا العمل

لا أرى سبباً يمسني من إشتراك بك في ما أعرف إنك سألتي
ما كاتب إنساني، إيرايث تبذل عهد، إنساني عن شيء لا أعرفه
كان هذا الشابان يودان الروح يا أكمة مايكل، لقد قاما بعمل التربيان
الخاصة بالزواج وكنت سأزوجهما كان زواجه آزاد، له أن يبنى مرياًه
وكنت أعرف هذين الشبيين، كنت أعرف الفتاة الصغيرة هيريني منذ
من بعيد كنت ألحوم بالمرافق في ليس في عيد الفصح وهي
مناسبة حري في مدرسة إيرايث تبذل، وكانت مدرسة حبيبه
هذا ورائه وكانت هي امرأة رائعة، كانت معلمة عظيمة تدرك إدراكاً
عظيماً فدراب كل هذه عدها وقد يسيدها من لاحتصاصات كانت
بوجه الطالب إلى المهو والأنشطة التي تناسبهم وفتح في ذلك،
ولم تكن مجير الفتيات على أنشطة كانت تشعر أنها لا تناسبهن، كانت
امرأة عظيمة وصديقه حريه وكانت هيريني من أجمل الفتيات الثلاثي
وأبهي، كانت جميلة في عهد، وقدنا إضافة إلى جمال شكلها،
وقد ساعها القدر إلى أن تعتقد أبويها قبل بلوغها بعد ماك معاً في
حادثة تعظم طائرة كانت في رحله إلى إيطاليا لغشاء حفلة، وعندما

عالموت هورمي القديمة ذهب تعيش مع امرأة تدعى لاسه كنوبلند
مركوبه، وكانت صديقة طوبه مرادفا هورمي.

سكت حبيبه ثم قال : هناك في ذلك الحب ثلاث سموات وهم
التي التوسعي كات متروحه وحسن حارج البلاد، وكذلك كات التاني
صحن عيشان عا : وقد صلبت الأخت الكبرى كنوبلند بالثداء صلباً
شديداً بعد ذلك كل ما صانع جعل هورمي عيش حياه سعيدة
لهذه حياه معها إلى الصرح أكثر من مرة وأعطته دروس في الفن في
إيطاليا، بعد أخيه وكانت جميع بها في كل شيء : وقد أحبه هورمي
في صديقه : ربما بعدد من حبه فيها كات مقدمه على كنوبلند،
و كات كنوبلند امرأة ماضيه ومثقفه فلم تخرج على هورمي للدراسة في
الجامعة لأن هورمي سم نكر : حبه بذلك حبيبه أهد صحت أن تدرس
فالنس والفنوسيفي وعاشت هنا في بيت العربيه القديسه حياه أطيبه كات
سعيدة جداً : وكان طيباً أن لا توجد بعد صديقه، إلى هنا حيث إن
دمدمس لوهي مكان عظمي بعد نحو ستر ميلا كات كات لها في
الأعياد و كات تذكري ذات بعدها معاشه في عيد الميلاد لكني لم
أره من ذلك الوعد، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي جاعني فيه طيباً
وقد خدمت لنا حبيبه صاعده مع شاب وسيم كات أعرفه هو الآخر
من قبل يعرفه بسيفه، ميكل من رافائل جد : لاناك التي لأشبه كانا
صديقين وأرادوا الزواج

- وهل وافقت على تزويجهما؟

نعم وافقت ربما ليس به أنه صديق - أنه ما كان حينئذ
أفضل منك بعد جاء إلى سرا وأكان ذلك واضحاً، وأظن أن كنوبلند
سكتوا قد حاولت تزييف علاقة الحب بينهما كات بها الحق في

ذلك، هديكل رافائل سم يكن الروح الذي بعده المرأة لانيته أو
عربيته، وقد كات في الواقع أصغر من أن تتحد فراراً بعددها، وكان
مايكل مقصود صاعده عند أيام حياه : لقد سكت أمام محاكم الأحداث
الحقيقي، وكان له أصدقه سوء، والشجر وراء قطع الطريق، وحطم
عواطف صديقه، وكانت له علاقات غرامية مع فتيات كثيرات : نعم،
كان من صديق مع الصداق وسباً في محادثات أخرى أيضاً، ولكنه كان
وسباً إلى أحد من : وكان يفس في حبه ويقدمه لطوبى سباً كان
قد أنصت كاتس بالسجن لمدة قصيرة، وبصرفه كان قد سجن
جاني كات أعرف والده نعم أني لم أعرفه جيداً، وأظن أنه بدل
كل ما يوسعه لمساعدته : حبه لإيمانه ولوجوده له أيضاً من شأنه أن
يسمح حبه ودفع حبه ديونه وعززي التفاني التي أجدها أنه حسن
كل هذا، ولا أعرف

- لكذلك ترى أنه كان يوسعه قبل التزويج، أليس كذلك؟

- ليس سباً لقد وصلت إلى من أعرف فيه أن الشره يجب أن
يقبل حبه من البشر كما هم عليه ويحل صلاتهم الحلقه والساوويه
أشي ولدوا عليها لا أظن أن السيد رافائل كان يشعر بأي عاطفه تجاه
أبيه، أقصد عاطفه حقيقه إن أكثر ما يمكن قوله هو أنه كان يحب حياً
معمولاً، لم يحبه الحب والاحسان، ولا أعرف إن كان مايكل سيسمح
أفضل لو كان الحب من والده ربما لم يكن ذلك يفتقر شيئاً، كان
امرأة صريحاً سم يكن الولد حياً، بل كان ذكاً وموالياً وكان يوسعه أن
يسمح في حياته لم يرغب بذلك وبذل الجهد المطلوب ولكن لمصره
بصرفه أنه كان حاضراً بغيره : كان يفتت صغرات كثير الإحسان،
وكان صديق وعابه وفكاهه وكان شيئاً ما يظن في أمور كثيرة كان
من شأنه مثلاً أن يقف إلى جانب صديق ويساعده في الخروج من

الأزمات، لكنه كان يعدل صلاته من العيب، فعدده منه ويومعه في المشكلات ثم يدخله فيها ويلقب إلى واحدة أخرى

نوعاً مبدلاً وذلك بذكر ثم قال: وهكذا واجهت هذين الشبان و بعداً، حيث ترويضهما الخرب مربي، أخيراً صراحة من مربية التي كذب به الزواج به ووجدت أنه لم يحاول جدادها في أي شيء، فقد أخبره بأنه كان دائم الزور في مشكلات مع الشرطة، وقد أخبره بأنه سيبدأ حياة جديدة عندما يتزوجها وأن كل شيء سينتهي حينئذ من أن ذلك لن يحدث وأنه في الأخير، فليس لا يتصورون بعد كان يحزم خبير حياته وأطلق أن مربي كانت متني، علم ذلك، واعترف بأنه يعرف ذلك، فالتف أعرف طبعه مايت، أعرف أنه ربما بقي كذلك هو، لكنني أحيه قد أستطيع مساعدته وقد لا أستطيع، ولكني سأخبره تلك المجازلة وسوف أخبرك بشيء به أنه ماريون إني أعرف الكثير، بعد عاشرت الكثير من الشباب ورواج الكثير منهم ورايت كيف كانوا قائلين في حياتهم ثم لعبوا بجوار إلى الأمام إني أعرف ذلك وأدركه، وأعرف من يكون الشاب متجانب حقاً إلى الحب يعني لا يلاحظ معاً في السر والعلانية وفي النص والعلن وفي المرحى والندوة، بعد ما يصح الحب والقرعة في الزواج بعد أحب عند الأتزان كل الآخر، وسأعده على الحب وعدم الاعتقال إلا بالمرور

سكنت ملباً ثم قال: وفي نهاية روبي لا أستطيع مواضعها لأنني لا أعرف ماذا حدث كل ما أعرفه هو أنني أعطي على طبعها وقتت بعمل الترسبات اللازمة وحدثنا يوماً وسأعده ومكاناً، وألقي أني ألتحق الكلام في مواضعي على صبره الزواج

قالت الأستاذة ماريل: لم يرد أن يعرف أحد بالآخر؟

نعم مربي، سرراً ان يعرف أحد بالزوج وأطلق أن مايت كان هو الآخر لا يرد أن يعرف به أحد، كانا نحسن من أن نسمعها أحد من قسم الزواج، وبالنسبة لمربي فأنشأ أنه إلى جانب الحب كان هناك أيضاً اهتمام بالهرور، وهو أمر طبيعي بسبب ظروف حياته، بعد عدت أويده المحبطين وادخلت في حياته الجديدة بعد وفاتها وهي مشبعة في المرحى من س وصلت به إلى مرحلة التعلق بلخصه ما مشبعة حياته، أي مشبعة، أو بعدة مثالية أو فتاة أكبر منها سناً وهي حالة لا تسير طويلاً وأنت فتره من الحياة، ثم بعد ذلك تدخل في المرحلة الثالثة عندما تذكر أن ما تريدة في حياتك هو ما يكمن داخله، علاقة بين رجل وامرأة عتده بدس في البحث عن شريك حياة وإذا كنت سكرية فذلك كتنهين، فإن لديك أصدده لتلك ندوس كل واحد منهم بحثاً في الزوج المثالي كانت كلوتيلد مسكونة طيبة جدا مع مربي وأطلق أن مربي كانت متعلقة به متعلقاً أنه بما يسمى أعياده الطير، فقد كانت توهب الشخصيه وأتبعه ومسيته، وأطلق أن مربي أحبها كما لو كانت أمها واعتقد أن كلوتيلد أحبته كما لو أنها أحبها وهكذا كبر مربي ومحبته في جو من الحب، وعاشت حياة ممتعة ذات موضوعات ممتعة بحرف قدرتها العقلية كانت حياة سعيدة، لكنني أطلق أنها أدركت شيئاً حقيقياً ودون شعور بها وجود رغبة عليها بالهرور، الهرور من حب تلك المرأة لها، الهرور إلى شيء، أو مكان لا يعرفه وأعرف ذلك بعد اتصالها بماكل، لكنها كانت تعلم أن من المستحيل حمل كلوتيلد معهم مشاعرهم كانت تعلم أن كلوتيلد ستعترض بقوة تلك الجديدة التي بأحد به حباً لماكل، وأحس أن كلوتيلد كانت على صواب في اعتقادها أعرف عد

الأول لم يكن روحاً بل كان مصري، فالطريق الذي سار فيه لم يكن يؤدي بها إلى الحياة ولا إلى استمرار المساعدة، بل كان يؤدي إلى صدمته وألم وموتنا. إنني أشعر بالذنب الكثير به ألسنة ماريل، كانت دولامي عليه يمكنني مع أعرف ما كان علي أن أعرفه. لقد عرف مصريي لكنني لم أعرف ما يمكنني بعد فهمه. رغبة فريسي في سرية الزواج لاسي عرف به، شخصيه كغويكس مكتوبة، فريسي ما درست بعداً حوياً على مصريي لإقناعها بالتحلي من فكرة الزواج.

- هل يرى بيل أن ذلك ما فعلته حقاً؟ هل يرى أن كغويكس أخبرني عن ما يمكنني معكم لإقناعها بالتحلي من فكرة الزواج؟
- لا، لا أظن ذلك، وإلا لأخبرتني فريسي به... كانت صغرى بي.

- وما الذي حدث في ذلك اليوم بالفعل؟

لم أحرك بذلك بعد. ثم تبين موعد خروج فريسي والمساعدة والبيان، وتغيرتها انتظرت عروسين مع ألبا وبم إرساله له رسالة أو بريد أو خبر، لا شيء. لم أعرف السبب، لم أعرف السبب أيضاً ما رغب لا أصدق الأمر، لا أحي شيء لم أصدق عدم حضورها فهو أمر سهل، لكنني لم أصدق أنها لم يمت بي بكنمة واحدة، ولو مجرد قصاصة صغيرة، وهذا ما جعلني أشاءه وأرغب أن يكون إبراهيم يسأل قد أخبرني بشيء قبل وفاته، يريد أطفلك رسالة بي. لو كانت تعرف أنها سمعت طرفاً من ذلك لربما أرسلت رسالة لي.

قالت الألسنة ماريل كانت تريد معلومات منك أشبه أن تتأكد من أن هذا هو سبب صحتها [إيتا]

- نعم، نعم، ربما كان هذا صحيحاً يبدو لي أن فريسي...
كنت أفتور سناً للناس الذين كان من شأنهم أن يمتنعوا أصدق
دوريلد وشعنتها أتبنا، ولكن لأني كانت مخلصاً كثيراً لإبراهيم
يسأل. وكنت إبراهيم كانت تأثير كبير عليها. - يبدو لي أنها كانت
تكتب له بخطها بعض المعلومات.

قالت الألسنة ماريل أظن أنها فعلت

- معلومات؟

إن المعلومات التي أعطتها لإبراهيم حين كانت كاتالي
قالت لها إنها ستخرج ما يمكن ولذا بل. وكانت الألسنة يسأل تعرف هذا
لأن أحد الألبان التي أخبرني بها. قالت كنت أعرف فتة تدعى
مريسي كانت ستخرج ما يمكن، وفالين، والنقص الوحيد الذي يمكن
أن يخلصه بذلك هي فريسي نفسها. لا بد أن فريسي قد كتبت له رسالة
وعطفاً سألتها لماذا لم تتزوج؟ قالت لقد مات.

قال وليس الفلاسفة برادواوي إنهم تعرف هذا أن وإبراهيم
لا تعرف أكثر من هالين الحميمين إبراهيم كانت تعرف أن فريسي
ستخرج ما يمكن، ولأعرف أن الاثنين كان متزوجين ولهم ربة
موسوم الزواج وكانا سيئين في يوم زوج نعمنا عليها وقد
انتظرتهم ولكن لم يحدث زوج. لا عريس ولا عروس ولا أله
كلهم.

- ألا تعرف ما حدث؟

- لا أصدق أنه أن مصريي أو ما يمكنني قد افترق أو صعدا

الحقيقة

ولكن لا بد أن شيئاً ما قد حدث، شيئاً ربما فتح شيء
بمرتبة على حدائق محبة غير شخصية ما يكل وحدهم ثم يمكن معرفة
أو لتدركها من قبل

ليس هذا إجابة مقبولة لأنها كانت متحيرة. ثم ذكر حتركي
أنظر جعل لتروجهده وهذا استبد الحجاب السحب في الأمر فإنه
يقى هذا داب السلاى وعينه وثقت جهده، كانت سرمد ولو كلمة
واحدة. لا، لمعنى أن شيئاً واحداً فقط قد حدث

قالت الأنسة مارييل السموت؟

كانت حتركي تحت الكلمة التي قالها البرميت بديل والتي كان
لها وقع للجرحى القوي.

نهذه الرجل وقال: نعم السموت

قالت الأنسة مارييل متألمة الحب

تردد وهو يقول: قصصين جهنم؟

- إن ما قالت لي الأنسة بديل قلب لها - الذي فيها؟ صاف
الحب. وأصعب أن الحب أكثر كلمة صعب في هذا العالم، أكثر
كلمة صعب

قال رجل الدين: فهمت، فهمت. أو انلى أنني فهمت

- ما هو الحل الذي تقدمه؟

أدريج في الشخصية شيء. لا يكون طبعاً بلاخرين لا به
أصبح مودلس من أن حبه القصة لملا خطته. لا بد أن يمكن إيمانيل

كان مصعب بافصام الشخصية ليس لدي معرفة بأمر الطب أو حيرة
بالجنون النفسي، ولكن لا بد أن فيه شخصين لأرأى شخصية وقد
طب محبوب. والثابة لشخصية ربما كانت مدفوعة بحالة من الحلف
العمى. بشيء لم ماكنيس مه. مدفوعاً لكني يظن، لا بديل عدو
حل ليعمل الشخص الذي يحبه. وهكذا مثل هيرسي ربما تم يعرف
لها يريد فيها أو ما، يعني ذلك هناك شيء، صبيحة جداً في هذه
العالم. مصعب عقلية، عرض عملي أو بشيء في الدخ. هناك حالة
مماثلة وجدت لأكتيب من أتيخ أيرشيتي، كانت امرأتي صبيحة
مما يعمال التقاعد وكانت صديقتي وبعلاى معاً في مكان ما. وكنت
صديقتي معاً، ومع ذلك ظلت إحداهما الأخرى ذات يوم أرسلت
لصديق صديق لها وهو كان وقال: لا أفد تحت بورا. إنه أمر محزن
لكني رأيت التشطط يعل من عبيها فمرفت أنني ماأمره. بقلها. أشياء
فهمه يجعل الإنسان يأس من الحياة أحياناً يساهم الفهم. لماذا؟
وكيف؟ ومع ذلك ستظهر الحقيقة في يوم من الأيام سيكشف
الأطباء يوماً وجود شيء صغير في الكروموزوم أو الجينات أو في
عدة ما غرط في هذا أو تتوقف عن العمل

قالت الأنسة مارييل: إذن هذا ما نرى أنه حدث؟

- بل هو ما حدث بالفعل أعرف أنهم لم يكتشفوا الجدة إلا
بعد وقت طويل. عند اخذت هيرسي، عرحت من بيها وتم شاهد
بعدها

- ولكن لا بد أنها قتلت في ذلك اليوم بالضبط

- ولكن في السعائنه

نقص بعد اكتشاف الحق، عندما اعتُقد الشرط المبطل في
بهاية الأمر؟

كان أول من استلحقه الفرحه المصادقته كان قد شوهه
مع الصلاة وشهدت الغناء في سيارته، وكانوا ينادون من قبله انه
فرح المفلتوب. كان المشقة لأول بالنسبة لهم ولم يتصوروا في
الإنشاء فيه، ولقد تم استحواءه بشئ لا يعرفه غيري
وكلهم اتوا مكان وجودهم في ساعه وطلع المبريد ولم يتورأ
دليل عندهم استحووا في الانشاء بممكن وأخيراً اكتشفوا الحق،
وكانت محبته وكان الرأس والوجه مشوهين بسبب الغريبات القويه
كان عجولاً محبواً مسعوراً، ولم يكن يكامل قواه المعينه عندما صر بها
تلك الغريبات بل كانت شخصيته الأخرى هي التي تحكم به.

أرغشت الأئمة ماريل واكنس رجل الدين حديثه معروف عندي
حزين ولكن حتى هذه اللحظة فاني أرسو وأقرأ أشياء أن الذي
فندي وحسن افتر، شخص محبوب دون شك وهم أن أحداً لا يعرف
عنه شيئاً ربما شخص غريب كتب به في منطقه مجوده، شخص
اكتفه صداقة وألحقها سيارته ثم

من راقبه أشياء، فذاثت لأئمة ماريل حتى ان ذلك قد يكون
صحيحاً

قال رجل الدين بعد رت منكز مطاعاً شيئاً في المحكمة.
روي الكتاب سخيلاً لا معنى لها، كذب عن المحكمة فيما يتعلق
بمكان سيارته وجعل أصدقاؤه يدون دواً بشهادته مستحبه عن
أماكن وجوده وحت المبريد كان حائلاً ولم يكن شيئاً عن خطه

مرواح، وأطر أن محابه كان يروي ذلك قد استخدم هذه
عن أساس أنها ربما كانت تحير، عن المرواح قد وهو غير واضح
عن نفسي وقد عرفت حتى دون أن لفلت لا أنكر المصاديق،
يكن الدين كان تماماً بهذه، كان عبداً وكذا يبدو مدناً ذلك
بذلك يري - يا أئمة ماريل - كم أن حزين وأفسوس من ان حدث
لأن حكمتي حائلاً لأنني شجعت في حيلولة طيلة جيداً لذهب إلى
حسها لأنني لم أعرف عن الطبيعة طبيعة حايه الكبد، كتب أجيل
الحظر الذي كتب تسمى إليه وكب. ي. أنها لو أنها لها محاب
به وأعرف عنه شيئاً شيئاً ربما يصحح خطي من والحي. إن
ومعربي بمحاورها ومفوماته هذه، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث
بداً قلها؟ هل قلها لأنه عرف إلى صبح مولوداً؟ ولأنه في ذلك
الوقت ربما تربط بعلاقة مع شاة أخرى ولم يرد أ يجيره أحد على
المرواح غيري؟ لا أصل ذلك ألم من يوجد مني بمشقة ساماً؟
لأنها أصعب فجأة بالمحور من أن روت عنه شيئاً بطير. حسب
حليتها؟ هل أكثر ذلك غشيه ومعه إلى قلها؟ لا أري

ذاثت الأئمة ماريل أنت لا تعرفه لكنك يا زلت تعرف
وتؤمن بشيء واحد، أليس كذلك؟

• ماذا تقصدين بهذا القول بالقيظ؟

أريد أن أقول به يوجد بين (أو عندنا أكثر به) اعتداء قوي
عد بأن عيسى الشمس قد مدنا وروا، يخرمان المرواح، ولكن شيئاً ما
حدث ومعه، شيئاً انتهى بمنزلة لكك، ما رات بعد حقيقة لهذا
كنا قلتمين (إياك لكني باروفا في ذلك اليوم؟

• أنت على حق تماماً، عزيزي، نعم، لا بدني إلا أن اعتد

لهذا كانا الذين نتعاضد وكنا نبرح في الزواج، ليس مستعدين
بلا رباط معاً في السر والسرور، وفي الحب والفرح. وفي النهاية
والمرضى لقد سمعنا وكنا على استعداد الزواج به مهما كانت
الظروف. وحسب ما حدث فقد صارت ظروفنا إلى الأسوأ لأنها
أدت بنا إلى الموت.

- يجب أن نسير في هذا، ولكن إن علينا أن نسير
أيضاً
- ولكن ماذا؟

تم أحرار بعد أن كنت متأكد، لكنني اعتقد أن إرفايت يجب
كانت تعرف أو أنها بدأت تعرف ما حدث. قالت إن الحب كلمة
مبهمة، وقد ظلت عندما قالت ذلك أن ما كنت عليه هو أن مررت
التي خرجت بسبب علاقة حب لأنها تشبه شيئاً بهضم حتى يمكن أن
لأن شيئاً أزعجها صراحة وجعلها تنور. ولكن لا يمكن أن يكون الأمر
استحارة

- نعم، لا يمكن أن يكون استحارة فقد تم وضع الإصبات
وعداً كاملاً في المحكمة. إن الإصبات لا يشرح تهتم وأنها بهذا
الطريقة

قالت أليس سبريل رقيب، رقيباً كما لا يمكن أن تعمل
ذلك مع واحدة معها، حتى إن كنت تشل من أجل الحب،
أليس كذلك؟ ثم أنه لديها ما استخرج منها تلك الطريقة ربما يخلق
السر. ولكنه لا يهتم الرئيس والفرقة الذي أعيد الحب. الحب
كلمة مبهمة

• • •

الفصل التاسع عشر كلمات وداع

نوهت الحفلة أمام فندق غرينش بور في صباح اليوم التالي
كانت الأسماء مأوى قد مرت وبدأت في وداع زملائها، ووجدت
السيدة رايسلي تودر في حالة من السخط الشديد. قالت إن الذي
مررت لفصلت اليوم؟ لا نشاط ولا قوة

مررت الأسماء طرول بأنها مسنة تقابل أقصد جوان، ابنة
من
- من هي مريضة؟

تقول إنها مريضة، لكنني لا أرى بها شيئاً نقول إن صبرها
منهية ونحن بأن حزننا سرتع نحن أن هذا كله مراد

قالت الأسماء طرول هذا مؤسف من وسكان أن أحصل شيئاً؟
هل أرم حتى زملائها؟

لو كنت يمكن أن أكتبه وحده. إن سألني عن رأي فأعتقد
أن هذا مجرد ذريعة

ظرت لأخته ماريل إليها مرة أخرى مستاءة، طالباً التفسير
مصححات جداً، دائماً يقف في السحب

قالت الأختة ماريل لـ إيلين بريس؟

- آه، قد أتت قد لاحظت ذلك أيضاً جميعاً، إنهما يشفقان
بعضهما بعضاً، آه، لا أعلم به كثيراً، فهو واحد من أولئك الطلبة ذوي
الشعور الطويلة الذين يرتبهم دوماً في المظاهرات وكيف سأواصل
الحركة؟ لا أحد يصي بي، ويجمع لي حطائي ويدخلها ويخرجها
لقد دفعت لتذكره عند الحركة كانت

قالت الأختة ماريل كنت أفكرت وأخبرت عنها شيئاً

- ليس في اليومين الأخيرين القديسات لا يخفن أن السرقة بحدوثها
إلى مسجدهم هناك، يقول أوسيد حمراء يبدو أن فكرة مسجدة برانكوغيا
(هي ودينت الشاب بريس) في شارع جيل أو معظم ما على يد مسجدة
أبيل أو لمانية من هنا

- ولكن إن كانت حذرتني، تؤيدها وحارها ما ترفعه

قالت السيدة ريسلي بورر سريري أن حذرتها قد يحصل
وحارها قد جعلت حالها يذهب المتدولة يا إلهي! يجب أن تركب
لأن وديناً يا أخته ماريل، حينئذ أن فانتك، أن أخته لانت لي عاني
بعد

أن أيضاً أخته، ولكنك تعرفين أني لست صغيرة أو قديمة
مثلت يا سيدي، وأشعر بعد كل ما حدث وبعد الصدمة في الأيام
الأخيرة الماضية أني بحاجة لأربع وعشرين ساعة قادمة من الراحة.

- حبيباً، أتمنى أن أراك في المستقبل

صباحته، ثم صحبت السيدة ريسلي بورر إلى الحانة
- صحت الأختة ماريل صوماً من دورتها بطول واحدة منتهية وخلاصاً
مريضاً

التصق مرات إيلين بريس بحضنها بيسم قالت هل كانت هذه
المرارة موجبة للسيدة ريسلي بورر؟

- نعم، وثق طيرها؟

- أنا أشفة بسبب مرضي جوفانا هذا الصباح

ليس إيلين بريس للأختة ماريل تابة ثم قال ستكون بحير
حاليا تذهب الحانة

- آه؟ هل نعمد ؟

- نعم، أعتقد ذلك، لقد قالت جوفانا من صحتها ما يكفي، كانت
جيبها طوال الوقت.

- إنك على السحب مع الحانة أنت أيضاً؟

نعم، سأبقى هنا مدة يومين سأقوم بالبحرول هذا قليلاً ويخفف
الصدمة، لا تبدي مثل هذه الاستياء يا أخته ماريل، لا أفكرت شيئاً
مستاءة من حيثنا الصغيرة؟

أخبرت أن هذه الأختة كانت يحدث أهم شي، لأحد
قد تكون مختلفة وأعتقد بأن فرحت، كانت أمي سكرم في الظفر بما
يريد

جاء الكولومبي وروجر وروجه وصاحبا الأسيه ماريل بيرلوفه
قال، الكولومبي عرض عليه ان يتركه عيشه وسعدت كل دلت الحديث
عن الحديث اضر انه مستبغ جدا بعد عد انه لم يحدث شيء
لقد كان عد الحداث التي محرر جد ان شعبي عيشه انه
جاءت، وانني ان اعني الشعب ان سادي كثير في شكوكه جدا
الخصوص

قال الأسيه ماريل يبدو غريباً جداً ان لا يأتي أحد ليعول انه
كان موجوداً على قمة القهقهة ودفع بالهضور

قال الكولومبي سمعت ان المسؤوليه تقع عليه بالطبع، وانك
سيبقى صديقاً ولا يتردد بشي. حسناً، وداعاً ماريل انت شطه من
ثالث المشوينا، ومن القهقهه أيضاً، رغم اني كنت متأكد ان كلب
سحبني في المنطقه التي نصبت فيها

ثم دعنا في الحافله أيضاً، واحببت الأسيه ماريل ولقيت
ثري البروسور والسيد بالزح ركاب الحافله مؤثراً عرجه السيد
ساندورن لوداع الأسيه ماريل ورتبه الحافله، ثم احدثت الأسيه
ماريل البروسور والسيد من دواحه وقال، لربك، هل يستطيع ان
يلعب إلى مكان تحدث فيه؟

نعم، ما رأيك بذلك المكان الذي جالس فيه بالأسر؟

- أظن أنه توجد شرفة جميلة هناك عند الزاوية

صرا إلى زاوية القدي، وسعنا صوت نوى الحافله التي جا
ليش ان انقلب قال البروسور كتب اني ان لا بقي هذا أفضل
ان أترك أمة في الحافله

نظر إليها طرقت حافله وقال لماذا ستمكثي هنا؟ أفر سبب
الإحياء العصي أم سبب شيء آخر؟

قال الأسيه ماريل شيء آخر لسبب معجده رغم ان هذا قد
يكون حتماً مستطراً للشخص في مثل سي

- اشعر اني يجب ان أبقى هنا لأحسك

لا، لا حاجة لذلك لانه أريد أخرى كان يجب ان يحملي

- له أيضاً؟ هل حصلت على معلومات أو أفكار؟

- أظن اني عرفت شيئاً لكن يجب ان أبحث منه هناك أيضاً
مب لا أستطيع عيشها بنصي، ولكن أنك ستساعدني في عيشها
لأنك على اتصال بالسلطات

- هل تصدقين شرطة سكونلاندورد ورئيس الشرطة وجنكام
المحور؟

- نعم، واحد منهم أو جميعهم، وربما كان لك خود على وري
لداخليه أيضاً

- إن لديك أفكاراً بالتأكيداً حسناً، ما الذي تريدني مني
هنا؟

- في البداية أريد أن أعطيك هذا المصراي

أخرجت دفتر الملاحظات وقرأت منه صفحة وسفحة

ما هذا؟ أم، نعم، مؤسسة خيري معروفه، ليس كذلك؟

ألقى ألقا واحدة من أفضل المؤسسات الصحفية إنها تعمل
الكثير من الحر، يرسل لها الناس بالملايين، ملابس أطفال وملابس
سواء ومخاض وسراويل وكل أنواع الملابس

- وهل تريد مني الشراء لها؟

- لا إنه طلب مساعدته، إنه أمر يخص يد الله، ما يحسنه لنا
وأنه

- كيف؟

أريد أن تتحقق من عدد أرسل من هذا قبل يومين، من مكتب
البريد هذا

- شي الذي أرسله - أنت؟

لا، لا لكنني تظهرتم بمسؤولي عنه

- ماذا يعني هذا؟

قالت الأستاذة ماريل وهي تبتسم به يعني أنني ذهبت إلى مكتب
البريد هذا وشرحت لموظفه هناك وأنا أظنهم مضطرب في التفكير
(كأنني صبيحة صغرى) بأنني طلبت من واحدة أن تأخذ هذا الفرد وهذه
في البريد بيده هي وأني وضعت عليه حوائطاً عذناً، ومنت بها أنني
مباشرة كثيراً من هذا، وقد أخبرني موظفة البريد مشكورة بأنها
تذكرت الفرد لكن الممرات الذي عليه تم يكن الذي ذكرته لها كأن
هذا الممرات الذي أعطته بك لأنه صاب لها أنني كنت حظه، وكتبت
الممرات المحاطين عليه وأشكل عني وغلب أنه ممرات أمر أرسل بحظي
المحاضرات عليه أحياناً، وأجالت بي في الممرات قد غلب ولا تستطيع جعل

أي شي، الآن لأن الطريق قد أرسل، فقلت لها أنني سأكتب برساله
أن كنت المؤسسة التي سبقت الفرد وأشرح لها بأنني أرسلت إليهم
من طريق الخطأ وسأطلب منهم أن يرسلوه إلى المؤسسة التي كتب
أعزهم إرساله إليهم

- يبدو أنه طريق ملوك

لا بد لعمري من أن يشرح شيئاً، ولكنني من أعمى كنت طوي
نوعه أنت الذي سبقت هذه المسألة، يجب أن تعرف ما يدخل
دع الفرد لا أشك أن لك أساليبك الخاصة بمعرفة ذلك

- وهل هناك أي شيء في ذلك الفرد يدل على أن أرسله
بذلك؟

- لا أظن ذلك، ربما كان يحتوي على قطعة من الورق طول
من أصدفاده أو ربما كانت تحتوي على اسم وعبارة وهمية حتى
لا يدل على صاحب الحقيقي

- آه، وهل ثمة احتمالات أخرى؟

ربما كان يحتوي على قصاصة من ورق نقود من الألف
بما ستكونه أقوى ربما، ولكنه أمر بعيد الاحتمال تماماً

- أجل هي...؟

- هي التي سلمته لمكتب البريد

- وهل أنت التي طلبت منها أن تأخذها إلى هناك؟

آه، لا لم أطلب من أحد أن يرسل شيئاً أقوى مرة وأنت

فيها الطرد كاتب عندما مررت أنا من أمام حديقته المزدق حيث كنت
حائسة بحث تتحدث وكانت تحسك

- لكنك ذهبت إلى مكتب البريد وفدوت نفسك على أنك
صاحبة الطرد

- نعم، وهو غير صحيح لكن مكتب البريد حذرة جداً ولا
يسرك بشيء، وقد أردت أن أعرف إلى أين ذهب الطرد

- كنت تريد أن أعرفي إن كان قد أرسل هذا الطرد أم لا؟ أو
إن كان قد أرسل بواسطة واحدة من بنات مكتب وخصوصاً الأساة
أين؟

كنت أعرف أنها ستكون أنا، لأننا ولدينا
حساباً

أخذ الوقت من يدنا وقال: نعم، يمكنك عمل هذا. هل
تتصورين أن هذا الطرد سيكون مهماً؟

- أعتقد أن محتوياته قد تكون مهمة جداً

أنت نحسب الاحتفاظ بالأسرار لنفسك، أليس كذلك؟

ليس أسراراً بالمعنى، إنها مجرد احتياطات القوم بالحقائق
مهما لا أحب ذكر تاريخيات عديدة ما لم يكن لديّ البريد من
المعلومات الدقيقة

- أوجد شيء آخر؟

- أعتقد، أعتقد أنه إذا كان السؤال من هذه الأشياء، فإن
حب محبته من إمكانية العثور على حبه ثابت

هل تتصورين أنه ثابت مرتبط بهذه الحريمة التي عرستها؟
حريمة حدثت قبل عشر سنوات؟

- نعم، أنا متأكدة تماماً من عدائي في الواقع

- جنة أخرى جنة؟

- حسناً، إنها مجرد فكرة حتى الآن

- هل تعرفين أين هذه الجنة؟

أه، نعم، إن متأكدة تماماً من أنني أعرف مكانها، لكنني أريد
مريداً من الوقت حتى أن أعثر على ذلك

- ما هي هذه الجنة؟ جنة رجل؟ امرأة؟ طفل؟

- تلك القبري ما زالت متفرقة، تلك تدعى بورا بروك فقد
انتهت من هنا ولم يعرف أحدٌ عنها بعد ذلك، وأظن أن جنتها قد
تكون في مكان بعيد

بشر الروميسور واتسبد إليها وها أنت علمين؟ كذا تكلمت أكثر
كذا غلب وخشي في مركبة هذا مع كل هذه الأمكنة التي ستكتفي
وبما يمكنك أن تفهمي عليه من حقائق إننا

ثم مكتب، هناك الأساة عازين إن أن هذه كذا مرة ؟

لا، لا، لم أقصد ذلك ولكن إننا أنك تعلمين أشياء كثيرة
وقد يكون ذلك عبقراً أعتقد أنني سأبقى هنا لأحرسك

- لا، لي فعل يجب ان تعجب إلى لندن وتحرك بعض الأمور

أنت تكلمتي وكأنت تعرفي أشياء كثيرة يا أخته ماريل

أعني أعرف الكثير لأن بالعمل، ولكن يجب ان أشاك

نعم، ولكن إذا كنت تريدني أن أتأكدي مرصداً فإن ذلك امر شيء تأكدي منه في حياتك لا تريد أن ترى جثة لثلاث، جثثك؟

أوه، ان لا أتوقع شيئاً كهذا

قد تكون عرفة المحضر إذ كتب أي فكرة من أفكارك صحيفة هل لديك شكوك في أي شخصي مثله؟

- أعتقد أن لدي معلومات معينة عن شخصي ولقد، ولكن حتى أن أكتشف - يجب أن أعني هنا لقد سألتني مرة إذ كنت أشر بعن من الشر - حسناً، إذ هذا الجو موجود هنا فوق شك، جو من الشر، وإن شئت أن سمعته فهو جو من المحضر من الناس العظيم من الخوف! يجب أن أسمع شيئاً حيال ذلك، يجب أن أعمل أفضل ما أستطيعه لكن امرًا ممتعاً مثلي لا أستطيع أن أفعل الكثير

راجع البروفيسور واتسبد بعد بصوت غامض واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة

سألك الأخت ماريل ماذا تفعل؟

- الأشخاص الذين عدوا في المحاكمة من المحضر عن أخت غير مهتمة بهم حيث تركتهم يرطون بينما بقيت هنا

- واسألك أختي بهم؟

أأنت قلت إن السيد إيمانيس أرسك في المحاكمة لسبب معين، وأرسك في هذه المرحلة لسبب معين، وأرسك إلى بيت الحرية القديمة لسبب معين عد جيد جداً - إذ وهذا الإبراهيم يمثل مرحلة شخص في المحاكمة، وبذلك هنا مرتبط بيت الحرية القديمة

فأنت الأخت ماريل لسبب نصيباً هناك توجد بين الاثنين صلة، وأريد من أخت الأشخاص أن يخبرني بأشياء

- هل تعتقدني أنك تستطيعين جعل أحد يخبرك شيئاً؟

أعني أستطيع ذلك، سمعوك القطار إذ لم تعجب حلاً

قال البروفيسور واتسبد - جدي عني نفسك

- هناك ما أعظم فعله

فتح باب الدرجة وأخرجت منه التتار، الأخت كوك والأخت

ماريل

قال البروفيسور واتسبد، مرحباً، طفت ألكما ذهبتما مع

المحاكمة

فأنت الأخت كوك منبهتة لقد عبرنا ربنا في المحطة لأخيرة هذا الكشف وجود أمكن قرية ندره هنا، وهناك معكم أريد رؤيتكم كنيسة قرية بعد رحلة أبلال أو غيبه من هـ ويصغر الوصول إليها - محاولة سمواتكم كن، ربي جواب لا تريد أن ترى بيوتا وحدائق فقط، فأنا مهتمة جداً بالهيكلة الصغيرة المتكاملة

قالت الألسة بارو: وكذلك أنت وهذا أليداً جديدة علي وهي
رائعة لجمال لها بجوهره من أرهار وسيدات ولا تعد كثيراً من هذه
بدا رأيتك أنت الأفضل لينا لأن ياتي هنا يوماً أو يومين

وهي سعيدة جداً في هذا المذاق؟

نعم: أنت مخطوطة: لأنا وحدنا نعرفه نردو حبه حمله: هره
فصل من ذلك التي ألبه هذه هي القويين الآخرين

قالت الألسة مدرك ما به: سيغوث الفطر

قال البروسيل: أليس هو ذلك

قالت الألسة مدرك بالبراج: ساكون بحور

ثم قالت عرفت ذهب: إنه رجل ضيق يسمي كثير: أن مثل
عنه الكثير

قالت الألسة تركت: كتاب جديدة كثيرة: أليس كذلك؟ وبدا
ترديد: الذهب: معنا عندما نذهب لزيارة كتيبة سينت ماريس

قالت الألسة مدرك: به نصف كبير منك لكني لا أعني أتي فطوره
البرم هي القديم بالنسبي: وبدا هذه: كان هناك أي شيء: مشر ينكر
رأيتك

- وقد لا بد أن تم ذلك

انتمت لهذا الألسة ماريل وعلمت المصنف

الفصل العشرون للأنسة ماريل أنكارها

بعد أن سمعت الألسة مدرك العدد في دولة الطعام خرجت
إلى المصطبة لشرب القهوة كانت ترشده من قجانه الثاني عندما
رأت امرأة جويده العانة بحدة الجسم تصعد الدرج بخطوات سريعة
وتكلم: هذه وسكنم لأعنه: وعرفت أن المرأة هي اب ساكون

أه: هذه ماريل: بعد هره مدرك فقط ألت لم يدهي مع
الخاصة: كان يهي تلك سر حبي: فيها ولم تكن يسمع منك ثم جوده هنا
به: أوحدي كوجيه: لا يجب لألهم: بك: يا مرحو حيك: نغوده إلى
بدا العريه: جديدة بحري: هنا: والقاء: أن: جوده: هذه: الفصل من
هذه: أليس الشورع هنا: يا: ويطوب: وخطوب: في: خطوب: به: به
الاسترخ: ذلك: فانه: ساكون: سر زواج: جداً: جداً: تو: حلت: إلى

قالت الألسة مدرك: أوه: هذه: كرم: خطوب: حقا: به: كرم: خطوب:
لكني: ساكون: أفسد: ألت: مدرك: به: كانت: ربح: ليومين: فقط: كنت
أعزم: الذهاب: في: الأصل: مع: الحديه: بعد: انتهاء: اليومين: وبدا: هذا
المدرك: المؤسف: حقا: لذهب: لكني: سر: به: مدرك: مدرك: هي: صديقه
أز حبه: ورأيت: أن: حبه: صعد: من: الرامحه: باليه: واحد: على: الأقل

- لكنني افترض انه سيكون القليل لك كثيراً في جوت هناك،

محاولة بلذ جديدة لتجربتك تشعيرى بالراحة

- هذه مسألة لا شك فيها فقد سمعت "رياح عظيم عندما

الكتب يمكن دعم، لقد استمتع بحدث كثيرا بيت جميل كهذا؟

كما ان كل شيء عندكم جميل، الضاحك المصنبي والرحاج والآلات

جميل ان يتم الانسداد في بيت وليس في الفنادق

لقد يجب ان ناتي مني "ألا" نعم، يجب ان ناتي، ملاحظ

واحرز امتلاكك

آه، حسناً هذا لطيف منك أستطيع عمل هذا ببطي

- هل آتي لسانك؟

سيكون لطفاً كبيراً منك

عادتنا إلى غرفة الأستة مدخل حيث خرجت أتنا أمتعتها بشيء

من الاستعداد ومن يمكن عدم الأستة مدخل التي لها طرفي الخاصة

في رتيب حجابها إلا ان بعض من سببها حتى لا تظهر عينيها،

عيني رأيت أن حرم أتنا بلائحة قد التفت ترتيبها

انصرفت آت حلالاً من القديس محسن الحبيب وخرج من إلى

الشرق من إلى بيت العرب القديس، وفدعت له الأستة مدخل القوامي

محبته وهي طهيج بخار من السكر والمذبح ثم انصرفت إلى الاغراب

فكرت الأستة مدخل في نفسها فتمت الاغراب الثلاث؟ ها

محب هه ثانية كذا ذلك وهي حالته في عرفة الاستقبال وبعد انطفا

عينيها بعض الوقت وفردت سره أوسها حتى بد، وكذاها سمعت

، أحسب أن ذلك كان طبعاً فوجدته في عهدها، كذا أن أتنا والعتال

اعبرها على أن سير محطوط سريعة، لكنها في المعقبة - كذا

محاولة وهي متعصبة القديس معرفة لأحبس القديس الثاني عندما

جاءت إلى هذا البيت مرة أخرى أكان في البيت ثمر؟ لا، لا، لم

يكن ثمرها عذر ن كذا حراً، حراً عينيها، عينيها إلى حد صغير

فدعت عينيها ثانية وظفرت إلى السديس الجالس معها في

العرفه كانت السيدة طليح عد حبيب من المطبخ وهي تحمل حبيب

القديس، وكانت تدور كذا في عهده من قبل مرناحه ولا تظهر له

عواطف أو أحاسيس معينة، حتى تنكاه مدخل من هذه العواطف

والمنهاجر على عودت عهده - خلال حياة الزوم والمصعب أن

لا تظهر أي شيء لمن حولها، وبقي متكتمة ولا تدع أحدا يعرف

أستطيعها القديس؟

من طرف إلى كذا ذلك كذا في مظهرها ما يشبه كذا كذا كذا

سبح الأستة مدخل - رأيتها، إنه لم يفلو روحها بلأكد كذا فتمت

لذلك الشخصية المشرحة لأنها لم تروح أبدا حتى فتمت، وبدور من

غير المحتمل أن تكون قد حلت العدة التي تروى كذا كذا كذا

كانت الأستة مدخل والثقة من صحة ذلك، فقد رأيت من قبل كذا

وعرفت المذبح في عيني كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا

ومما هي مثلاً؟ لقد أجمعت أنك سمعت القديس الكروية إلى مكتب

لشرب، أما حبيب من القديس لأخذه، أتنا أخذ مشككت كبير

في أمر آت أنكون حد مشكوشة القديس؟ إنها مشكوشة أكثر مما يسمع

به عهدها، عينا سحر لأن ثم سحر في عينيها، هناك يدوران وكذا

ربما عينيها قد لا يعرف الآخرين، من خلف ظهر القديس كانت حالته،

رأى الأسيه مازيل أنها كانت حادثة من شيء ما جرى ما هو ذلك الشيء؟ هل هي مقصده بلونه ففعله مبدعاً؟ أتراد حادثة من المرحه إلى المصاحبات المتعبد أو مؤسسة رسد عصب فيها حرم من مديها؟ حادثة من هديس الأحدثى ليس شعراء أن من غير المتكلمه بوجه حرم هكذا؟ هل كانت هادئ الأختار غير متأكد من ما يمكن لأختها فيه أن تقول أو تفعله؟

يوجد هنا جو معين، تصادف وهي ترفعت آخر ما يقوى من فساد الشاي مما تفعله الأسيه كوك والأسيه تدرو هل ذهب روبرو المتكلمه أم أن ذلك مجرد حديث لا معنى له؟ كان أمر غريباً، غريبه هي الفريده التي حادده فيها ونظرنا إليها في غريبها حسب مبري ميل حتى نمرود، ثابته في الحافله، ومع ذلك لم نمرود منهم وأنها أو ذلكها من قبل

كان التكم من الأمور الصعبة يجري أسيه السند على صبيبه الشدي وخرعت هنا إلى الحفلة، وعقب الأسيه مازيل وحده مع كوزيه فالب الأسيه مازيل أصر أنك تعرفين بسر مبدعه يدعي جازيلون، أليس كذلك؟

فالب كوزيه مله، كان من جود بالأمر في الكتب في أنه فديس الجازلة، هل تعرفينه؟

- لا، لكنه جاء إلى فندق غولدن بور وسحدث معي هناك أصر أنه ذهب إلى المستشر وكان يسأل عن هذه الأسيه بين المتكلمه، وقد سأل إذ كانت الأسيه يميل قد تحب به بأنه وماله عصب لها كتاب نوبى روبرو، لكني أخبرته بالظن التي وهم دعني إلى هنا حتى ألتحق شيئاً إلا أنه لم يكن أناسي إلا الجفوس بجانب سرير الأسيه يميل

المتكلمه كانت دفعه وعيها ولم استطع أن أفعل أي شيء، ففعلتها قالت كوزيه أتم فعل أي شيء، أي عسير لها حدث؟

طرح السؤل ذوى يندء الكثير من الاهتمام وبسبب الأسيه مازيل إذ كانت شعر في داخلها باهتمام أكثر عند غريب هذه، ولكنها لم تر ذلك، بل رأيت أن كوزيه كانت مشغولة بأفكار مختلفة تماماً

سألتها الأسيه مازيل، هل تتفكر في أنه كان مجرد حادث أم تتفكر في وجود شيء من الصفة في روبي تلك العداة بشأن روبي شخص يدفع صخرة من أعلى؟

أفنى أنه لم قال هذا الأسيه دت فلا بد أنهما قد فاددها - بحره كلامها قال ذلك رغم استخدامهم لعبارة مختلفة بعض الشيء، لكنه أمر طبيعي

طرح كوزيه روبي مضمرة، وقالت يبدو أن تلك المصادفه قد أثارت اهتمامك؟

- إنها تبدو قصه غير محتملة، غير محتملة إلا إذا - إلا إذا ماذا؟

- لقد تساءلت فقط - وحلت الفيد من المرحه مرة أخرى وقالت تساءلت هي ماذا؟ قالت كلوتيه إننا تحدثت عن الحوادث - ولكن في

قالت الأيسة ماربل إليها يبدو روايه عريبه جداً قلت اني
أذكرها الشباب والفتات

قالت كلوريد فجاءت يوجد شيء بخصوص هذا المكاف، شيء
بخصوص هذا البحر المحيط به، ثم تعلق على هذا البحر أبدأ، أبدأ،
أبدأ... عند... عند وفاة عيريني قلت عرب سموات لكن هذا البحر لم
يرحل، أليس خيال هذا

نظرت إلى... أليس ماربل وقالت ألا نظن ذلك أيضاً؟ ألا
نظن... بوجود خيال هذا؟

قالت الأيسة ماربل أن عريبه، والأمر يختلف بالنسبة لك
وتتضمن لأنك حينها قد رسم في الفناء أظن أنها كانت هناك جفلة
كما قال رئيس القضاة برايان

قالت كلوريد قالت هناك جفلة، وطلة صغيرة أيضاً

قالت السيدة عيرين أليس لم كنت تعرفها أكثر، كنت أعيش مع
روحي خارج البلاد في ذلك الوقت، ثم عادت مع زوجي إلى الوطن مرة
لكن حسب معظم نيت الإخوة في لندن ولم تكن لي إلى حد كبير

جاءت أنت من الجدة وهي تحصل بعدها حفلة كبيرة من
الرئيس... هناك... إنها أروع الحفلات، هذا ما يجب أن يكون لدى اليوم،
أليس كذلك؟ سأخبرني في مزرعة كبيرة... أظن جيتار

ثم صعدت فجاء، وكانت تلهي عريبه عسيره... قالت كلوريد
أنتها، لا... لا تعني هذا، إنه ليس... ليس مناسباً

قالت أنت متبعة... سأذهب لأخبرني في الفناء

ثم خرجت من الفناء فالتقت السيدة عيرين ما بال أليس؟ انظر
أيتها

قالت كلوريد حالاتها تزداد سوءاً

نظمت الأيسة ماربل بأنها لا تعني أو سمع، ورفعت هيئة
صغيرة مخرقة ونظرت إليها نظرات إعجاب

قالت الأيسة أظن أنها ستكون مريحة الآن

ثم خرجت من الفناء وقالت الأيسة ماربل هل أنت تعلق على
أليس أيضاً؟

- نعم، لقد قلت مسطوية يوماً إنها أصبحت سناً وكانت هناك
وليد بعض الشيء في صدرها، لكن حالتها ساءت في الفترة الأخيرة.
أظن أنها لا تفكر بخطر، بعض ما تقوم به... لكنها أحياناً تبت القلوب
المسييرة السخيفة، صعدت عسيره على أسياف، تتنصص الجدة لم
تعد رعب في... في... أو يوسف إلى أي مكان، أو أظن أنها ينبغي أن
تتلقى علاجاً، لكن لا أظن أنها توافق على ترك البيت والأهنة بعيداً
هذه، عهد هو بينها رسم أن الأمر يكون أحياناً... صعباً جداً

قالت الأيسة ماربل الحياة كلها صعبة أحياناً

قالت كلوريد إن أليسيا تتكلم عن الرحيل، تتكلم عن احتمال
رحيلها والعيش في الخارج ثانية حيث كانت تعيش سبعة مع زوجها
إنها تقيم مع في البيت منذ عدة سنوات ولكن يبدو أنها قد تهازلت
لأن حبل والسفر اعتقد أنها لا يجب البقاء في البيت معه مع أليسا

- أنه يا عزيزتي، نعم لقد سمعت عن حالات مماثلة حيث

ظهر هذه المصاحبة

قالت كثريند إنها خالصة من آيب. خالصة منها دون شدة ولكنني أقول لها دائماً إن غريب لا سر به أحباً نكو. آيباً سحيقة. لها أفكار غريبة وتقول أشياء غريبة. لكنني لا اعتقد بوجود أي خطر منها لنفسك من آي. لا أدري ماذا أقول. من جانبها ألي حصل خطر أو غريب أو شيء

سألتها الأسئلة ما قبل. ألم تحدث أي مشكلة من هذا النوع؟

آي. لم يحدث شيء. أحياناً تصاب بمرات تصيب وبعيداً منك. الناس إنها عيرون جداً. عيرون جداً من من أي إظهار لأشخاص مختلفين لا أتري. أشعر أحياناً أنا يجب أن يبع هذا اليب وبما هو

قالت الأسئلة ما قبل. إنه يحدث، ليس فقط؟ أم أني أسمع أن الجيش هنا مع ذكريات الماضي هذه أمر محزن جداً

أحياناً تفهمين هذا؟ نعم. أرى ذلك لا بذلك العزم. لا أني يحزن عندما أتذكر تلك الفترة المصعوبة. كانت بالنسبة لي مثل الأيدي. وعلى أية حال لقد كنت به وحيداً من أصعب صديقي. كما أنها كانت ذكية أيضاً. كانت ذكية جداً. وكانت هناك حكمة. كانت تلتهم كثيراً في التدريب على المر والتمسح وكانت تفهم أشياء كثيرة. كنت محزوناً جداً بها. ثم جاء ذلك التعلق الغريب. ذلك الولد المصنوع في عقله

- تفهمين أين وأمايل، ما بكل والتأويل؟

- نعم. به من آيب هذا؟ كان يقيم في مكان قريب وأقرب

عليه والده ربما ما وجد. ولأنه القاصم صف إنه جذب جداً لكنه كان من محروماً. سجن سي. لقد دخل السجن مرتين وله تاريخ سيء جداً مع الصياد. لكنني لم أظن أنه أي غريب. لقد قضت فيه أكثر من ذلك يحدث عادة للصياد في ذلك العمر. لقد قضت به وأصرت على أن كل شيء حدث له لم يكن بسبب خطأ منه. أنه يعرف الأشياء التي تعلمها الصياد الكمل صمد. هذا ما كنت دائماً الكمل صمد. لا أحد يذاقه صمد. يسي أبل من سماع مثل هذه الأشياء. ألا يستطيع أحد جعل الصياد أكثر خطراً؟

قالت الأسئلة ما قبل. أوه تلك على ألس لا يستمد من هؤلاء

كثيراً

- لم تكن تصغي إلى أحد. لقد. لقد حاولت إنهاءه جيداً عن البيت، طلبت منه أن لا يأتي إلى البيت مرة أخرى. وكان ذلك عملاً جيداً بالطبع. وقد أدركته ربما بعد كان يعني أن يخرج القداة وتقبيله خارج البيت. لا أعرف أين كانت بعد أماكن مختلفة بلقياد فيها. وأصحت أن أأيتها سيادته في مكان متعب عليه وببساطة إلى اليب في ساعة متأخرة من الليل. وفي بعض المرات لم يكن بعيداً إلا في اليوم التالي. وحاولت أن أخبرها بضرورة وقف هذا التصرف لكنهما لم يصعبا لم تكن عزيزي لصحي. وبالطبع لم أوافق منه أن يصغي إلى

- هل كنت تحترم الزواج به؟

لا اعتقد أن الأمر وصلت إلى ذلك الحد. لا أظن أنه كان يريد الزواج بها أو فكر في مثل هذا الأمر

قالت الأئمة مدبريل لا بد أنك عشت الكثير

بهم، وأمرنا شيء كان العقاب لشعوب على الجحش كان ذلك بعد وقت طويل من وفاتها أو بعد أجيال من هذا المعتقد أنها عشت معه وأنت شخص على بعض الأبعاد منها في وقت ما، وكنت أعرف أن الشرقة قد أخذوا الأمر على محمل الجد فقد علمت من ما يكتل الدعاء إلى محضر الشرقة بعد عديم في التخطيئات الجارية، ولم تكن المواقف متوافقة مع ما قاله السكان المحبون ثم وجدوها في مكان بعيد من هنا، على بعد ثلاثين ميلاً غرباً في منطقة نائية شجرية في إحدى البحار، في مكان لا يتردد فيه البشر، نعم، اضطرت للدعوات ومعاينة الجحش في المشرقة، وكان منظرها مثيراً الوحشة والقسوة التي استخدمت معها أثناء فعل ذلك بها؟ ألم يكن عتقها كافيًا؟ لقد حفظها برفق بها بعدة إنسي، يعني لا أستطيع أن أتحدث عن ذلك أكثر من هذا، لا أتحدث ذلك، لا أتحدث

وهمرت الدعوى من عيناها بمرارة، جالت الأئمة مدبريل أنا أئمة من أئمتك، أئمة جلتاً جداً

- أئمتك

ثم نظرت كغيرها إليها فجاءت وقالت حتى أنت لا تجرحي ما هو الأمر يا هذا؟

- كيف؟

- لا أعرف، لا أعرف عن أئمة

- ماذا للصدى بولك عن أئمة؟

كانت عربة الأظفار في ذلك الوقت كانت كانت خيولاً

هذا القلب فجاء على هريس وكانت سطر أيها عراب كراهية، وكنت أرى أئمة أئمة كانت ترى، لا أئمة اعتقدت محبة لا يمكن أن تشاهدي ذلك في أئمتك ولكنني قد علمت شخصاً ذات مرة كانت تأخذها بوجاهة الهياج عدة كثيراً، وسألت إن كانت هي أنت، يجب أن لا أقول أئمة أئمة، ليس هناك أي شك حول هذه المسألة، أرحم من سبي ما فعلت لك، ليس في الأمر شيء، لا شيء، أئمة ولكن، ولكن أئمة ليست طيبة جداً يجب أن أؤاخذ هذه شخصاً، عندما كانت صغيرة حدثت بعض الأمور العريضة مع شخصيات كان عدد بقاء بئسكم ككلمات مسجدة، طوبى رفته وفتنة ومنذ ذلك الوقت صيرت مسجدة مسجدة، فلم أجد أسوأ أن يمكنني أن أؤاخذ مع أئمة بالأئمة أئمة، ثم شعرت أئمة، يا أئمة أئمة أصعب بالهستيريا مثلاً

لا بأئمة عيتك، لا بأئمة عيتك، لا بفكرتي يمثل هذا الأمر

كان يبدأ أن أعرفه، أن أعرفه أن هيرسي كانت، كانت منب الطريفة الشرجية على يد حلق فقد يجب يجب غيرة من سر وقت نفسي وقال حلتك بالسحر مسؤولة ما، بل يبيع في السحر ومن يخرجه من حتى لا يكرر عتبه مع غيرة، رغم أنهم لم يستطيعوا كانت أئمة بولك عتبه، وأنا في عدم محبة المسؤولة كان يجب أن يذهب إلى المصحح العتي في رودرود، أن أئمة من أنه تم يكن مسؤولاً عن أي شيء، فئمة

تطشت وخرجت من العتبه، وكانت السيدة على يد عتبه ومنب من حلق أئمة عتبه أئمة أئمة، قالت لا نفسي إلى كلام

كوبلدا إلهام من تعاليم أديان من عبادة ديث الحوادث الشيع الذي
حدث عند موتها لقد كانت تحب منتي كثيرا

- إنها تبدو للغة على أختك الثانية

على أيتها؟ إن أيت عسى د برام أيتها أيتها مشوشه عسى
لفظ، وهي عرسه لأن دور لأي شيء، وأياها أرواحهم ومجالات عرسه
أحياء، لكنني لا أرى وجود سبب يدعو كوبيلدا لأن نفس كثيرا
يا إلهي، عسى ذا يمر أيام باب المصطف؟

بعد ظهور الشان عند الباب الر حامي المظلل على المصطف
قالت الأيسة بارو أرواح أن عرسه، لقد جاء إلى بيت العرسه لمري إلى
قالت الأيسة مارمل موجوده بعد سمعت أنها جاءت إلى هذا معك وقد
تسعدت أن هذا أيت عسا د عرسه مري؟ كنت أريد أن ألتحقا بأننا
لم نذهب إلى تلك الكنيسة بعد ظهر اليوم د يبدو أنها معصية لأعمال
المصطف، ولذلك لم نعرف بأي وجهه أو جرحه اليوم حيث سألناها
قالت إلى العرسه أرواح أن لا بعد بحث ضووت عسى هذا العرسه بعد ونا
جرح من الباب ولكن يبدو أنه لا يعمل

قالت السيدة عيسى إله لا برن أحياء، يبدو أنه مريحي، أحياء
برن وأحياء لا برن أرواح أن جعلت مسجدة غيبلا، لم أعرض لثكما
لم أظلم في المصطف

- وأياها أن تقوم ببعض التبرعات في هذه المصطف، كما أن
الذهاب في المصطف مخرج جدا عند الذي حدث قبل يومين
لقلت السيدة عيسى لا بد أن تشرعنا فنجائنا من الشاي

مرحب من المصطف، لم عرسه بعد عيسى ومعها أيتها التي كانت
مجلس عرسه الشان، وكانت عرسه بعد الأنا عيسى عرساً، ثم
قالت السيدة عيسى أريد أن ألتحق د الذي سمعته عرسه في هذا
لأمر، أقصد الأيسة عيسى المسكية يبدو من المسكين عرسه ما
يذكر الشرحه عرسه يبدو أنهم ما راح يوتوب اسحقين في المصطف وقد
سمعنا عرسه الشان، ولذلك يبدو وعرسه أنهم غير متسعين لا
أقوي إن كان في عرسه الإصطف أي شيء عرسه

قالت الأيسة بارو لا ألتحق ديت، أقصد أنها كانت عرسه عيسى
أرأس، رجاء شديداً أقصد أنها جعلت المصطف بالأكيد المصطف
الوحيد لفظ نا أيسة مارمل عيسى إن كانت المصطف قد تخرجت
من الأحياء مصفا أو أن شخصاً قد حركها

قالت الأيسة كوكك لاه، إنه شكك لم بالأكيد عيسى يريد أن
يلقي مصفرة من عيسى أو أن يقوم بذلك العرس؟ ليكون ذلك من عيسى
أعبد، أو بعض الشان من الأحياء أو "العطال" عيسى تسعدن عرسه
إن كان

قالت الأيسة مارمل شخصين ألت تسعدن إن كان العرسه
واحد من (ملائكة في المصطف؟

- أياها... كما لم ألت عسا

قالت الأيسة مارمل ولكن لا سلك إلا أن تفكر بمثل عسا
الأم بالأكيد أقصد أنه لا بد من وجود عرسه عيسى إن كان المصطف
متأكدين عيسى أن لم يكن عرسه عرسه فلا بد أن يكون من جعل شخصين
ما والأيسة عيسى مرة عرسه عيسى هذا المكان، فالأمر لا يبدو وكان

تجسّماً في ماله. انقصه من امن المنطقة. انه كان الامر يرجع
يرجع إليها جميعاً نحن الذين كنا في المنطقة، أليس كذلك؟

صحيح، فممكنة غيبية، كالمحركات الميكانيكية

- أو، بالتأكيّد

- انظر إليه من كان ينبغي ان يقول مثل هذه الأشياء... لكن المحرم

مثير: بلاشعاع كثير؟ أحياناً تحدث أشياء غريبة جداً

قال: كما يبدو. هل بدت أي حساس محدد يا سيّد مارسل؟ أنا

معتاد بسماع وأبداً

المرء يمكن أحياناً بتخيلات معية

قلت: الأشياء كوكب السيد كاسير - معرفته، لم تجسّبي بقرون

دنت الرجل من المدينة عند بناه في بدا وكان به علاقة بالسلطة

التجسّبي ربما جاء إلى هنا محلاً من أسرار عسكرية أو شيء كهذا

قلت: نسبيته عظيم لا انظر إلى عدم في هذه المنطقة أنه أسرار

صغيرة

قال: بل، ليس بعيد، بالطبع ربما كان صاحب بنيتها - شخصاً

بشقي أكثرها لأنها كانت مجرمة من نوع ما

قال: كونيدي. عدّ حر - لقد كاتب مديره، مدّعه بمدرة

مشهورة جداً، فممكنة وتلقاها أي كان؟

- آه، لا أوري؟ ربما أصبحت غريبة الأطوار

كاتب السيد حسن أن والله أن ثلاثة مارسل أكثر محدود

قلت: الأشياء مارسل الذي أمكنها معية، يبدو لي أن

الأشخاص الوحيدين الذين يمكن أن آه، إنه أمر يصعب مرارة

اعتقد أن هناك شخصين يفران إلى ذهني كاحتمالين من الحجة

المستطبة، ولا انظر إليها كذلك. هذا، هذا مثالية من أنها تعيد

هذا، لكن ما فيه نه لا يوجد غيرها يمكن أن نسبه فيه من النسبة

المستطبة فقط

- من تصديق؟ هذا مثير جداً

لا أنظر له ينبغي أن تقول ذلك. إنه مجرد - مجرد حدس،

ونية من غير داء

- عن تعظيم أنه يمكن أن يأتي بالصخرة من أعلى؟ من

تعظيم أنه الشخص الذي رآه جوقاً وليس برأس؟

حسناً، إن ما أفقته أنها ربما لم لم يرا أي شخصاً

قلت: أتينا لا أنهم كيف لم يرو أي شخص؟

- ربما أنفاً كل هذه الرواية

- مثلاً، يتصور من رؤيتها شخصاً أعلى الهبة؟

- هذا محتمل، أليس كذلك؟

- من تصديق كورج من البرج أم كورج من المشاكسة؟ ما

تصديق؟

حسناً، انظر - نحن نسج من السيد الصبر يعطون أشياء

غريبة جداً عند الأيام، يسمون أشياء في حيوان الجبل ويحفظون

موائد السماعات ويجاهجهم الناس ويخبرون المتعارفين عنهم الشئ
هم الذين يعملون ذلك في العادة. أليس كذلك؟ وهناك عبد السلام
الم حيدته في المرحلة

أفصحتين أن يفسين برئيسي وسوفا رستا كان الدين الجيب يفت
الصخرة؟

قلت الأنة ماريل يهدا الشخصان لأكثر وهو حة كما يبدو
أليس كذلك؟

قال كتريلد غريباً ما كنت لأفكر بذلك أبداً لكني أنهم
يهم، أنهم أنه قد يكون هذا تحولت بعض الصلة أنا لا أعرف على
الشباب بالطبع فانا لم أسافر معهم

قلت الأنة ماريل يهدا شادن لطيفان جداً، وسوفا بالفت
تبدو لي فتاة فديرة،

سألتها أتشأ فديرة حتى فعل أي شيء؟

قلت كتريلد استحي يا أختي

قال الأنة ماريل نعم، صديرة سعاداً إذ كنت صديرة حرملة
فعل فيجب أن تكوني عذراء بحيث صديرة حتى أن لا يراك أحد

قلت الأنة ماريل لكني لا بد أنهدا صديرة في الآخر معاً

قلت الأنة ماريل أنه، صديرة لقد شاركا في الأمر معاً
كما أنهدا أدب بعض الرواية صديرة يهدا الوجدان المسبة يهدا
بوضوح. هذا كل ما أستطيع حوله. كان يصديرة من أطعم لأخرى.

صافى فركاب كتريلد يعملون على السفر الأسرع، وكان يوسفها أن
يصعدا هذه القهبة وأن يقفيا بالصخرة. ربما لم يقصدا فن الأنة
يميل على وجه المصغر، ربما كان يقصدا أحداث فوصي أو
إصدا أي شيء، أو أي شخص غلط. صخرات الصخرة من أصلي ثم
دعيا يقصدا هذه الرواية عن رواية شخص هناك وعن ذلك الديس
المرتب الذي قد يهدا الأحداث أيضاً. ما كان يعني أن يكون هذه
الأشياء لكني كنت أفكر فيها

قال السيدة علي. يبدو لي فكرة مثيرة جداً، ما رأيك يا كتريلد؟

- هذا محتمل، ما كنت لأفكر في هذه الفكرة

قلت الأنة كتريلد وهي تفس من مجلسها. يجب أن يعود إلى
الفتنة الآن حل مثالي معاً يا أنة ماريل؟

قلت الأنة ماريل لا، أنظر لنكد لا يعرف، لقد سبب أن
أمرى. لقد ذهبي الأنة سكوت مشكورة لأنني هذا عند أخرى أو
أليس

أه، نعم أنا وأنته أن هذه سيكون صامدا لك وأكثر واحد يبدو
أن مجموعة مزيجه قد وصلت إلى العلق هذا المساء

قال كتريلد. ألا تأتيان لشرب القهوة مع بعد العشاء؟ يهدا
أنته فانتة سعاداً

قلت الأنة كتريلد سيكون ذلك جيداً، نعم، سوف سنأكل
كتريلد هذا بالتأكيد

قال السيد علي (رحم) لا تنكحني من وراء لآله بسبب
المسكنة بأخبارها جرمه فقل

قال آية: إني جرمه فقل بالفتح ما يجري فقل هو من
عنه يريد فقل؟ يعني إني لآله ولد كآب و حده من عبيدته في
المدرسة كانت تكرهها وتفسر لها الشر

سألتها لآله ماريول وعن عبيدته أن الكرامة يمكن أن يكون
قل هذه المسألة؟

أجابته: أنت تعلم أن توسع المرء أن يكره شخصاً ما بسبب
طريقه.

قال لآله ماريول: لا أعتمد أن الكرامة تتلائم مع الوقت
يمكن أن يكون السمع على الكرامة ضاعراً لكن أعتمد أن
محاولات شدة بالمثل ليس للكرامة قوة كقوة الحب

أجابته: إن لآله كرامة أو لآله ماريول هو هذا الشأن أن يكون
حرف فقل؟

قال السيد علي: وسأله بعد ذلك: ما زالت يا آية؟ أرى
فهم أن آثار العباد

قال آية: إن لا فإني أن فهم شيئاً عاصفاً إلا طين ذلك
يا كرمه؟

قال القوس: ربما تكون من حق. إني أرى فيها مسحة
من الظاهر والضمير

قال آية: إن أرى فيها شيئاً شريراً عاماً

الفصل الحادي والعشرون

دقائق الساعة تشير إلى الثالثة

وصد لآله كرمه ولآله ماريول في الساعة السابعة إلا ربعاً
تبدأ. وكلمة إجماعاً مرادياً ثوباً من كرمه. ولا يرى شيئاً أحسن
رباً

وكلمة آية: قد سألت لآله ماريول في أثناء العشاء عن خبر
السيد. قالت: يبدو قريباً منهم أن تتجسس عن الرحلة

وردت فيها لآله ماريول: آه، أظن ذلك أظن أن لديهم
خط

سألت السيد علي: ماذا تصنعين بالخط؟

أجبت: مستعدين دائماً لأحداثيات المتغيرة وبديهي خط
لتعامل معها

قال آية: بعض الاعتماد على تصديق أن لديهم خط لتعامل
مع جرمه فقل؟

قالت السيدة علي: إن لديك مثل هذه الحالات دائماً على
إيد جان بعد كتابة سيرتي على الطريق السجلي، كيف يمكنك أن
تستعيدهم هناك؟

قالت ذلك تعجباً الأسيء مدبول، قالت الأسيء مدبول
لا أستطيع القول بما لاحظتهما تماماً في الواقع ثم تخرج لي عرضة
لذلك.

تحدثين *

قالت كلوبيد: ربما لم تكن هناك، لقد كانت موجودة هنا في
حديقة.

- أم، بالطبع لقد سميت

قالت الأسيء مدبول: كان يوماً واحداً وقد استعنت به كثيراً
أريد أن أخرج في صباح اليوم التالي. نظرت في الأسيء مدبول
التي تصح بعد طرف الحديقة قرب تلك الكومة المربعة. كانت قد
بدأت تصح منذ أيام قليلة ولا بد أنها أصبحت الآن حابة أو حارة كثيرة
سأذكر هذه دائماً كثيراً من رباتي لهذا المكان

قالت أم، إني أكرهها وأريد أن تزول. أريد بناء عبيدة
رجلي هناك. لو كان لديها مثل ذلك عبيد ذلك يا كلوبيد، أليس
كانت؟

قالت كلوبيد: مستركة على حاله لا أريد أن يمشي أحد، لها
والله بيت السيد الرجلي لها أليس؟ استعني سوام قبل أن تجعل
الغالبه عاً مرة ثانية

قالت السيدة علي: لا أستطيع الاستمرار في هذا العمل الذي
إني أفره الاستمرار. متعني صديقتي شرب القهوة هنا قرب

• • •

في ذلك الوقت وجبت الضيفات أحضرت كلوبيد عبيدة
القهوة ورزعت الضيفات على الضيفات، وجبت ضيفاً أمام كل
واحدة من الضيفات ثم أحضرت واحداً ثلاثه ماريش قالت الأسيء
كوك إلى الأمام وقالت: أم، أخرج أن عبيدي يا أسيء ماريش، لو
كنت يمكنك لما شربت القهوة. أتعت في هذا الوقت من الليل، من
تظني جيداً

قالت الأسيء مدبول: أم، هل متعدين ذلك؟ إني متعادة على
شرب القهوة في الصباح

- نعم، لكن هذه فترة ثقيلة وأصبحك بال لا تشربها

شرب الأسيء ماريش إلى الأسيء كوك: كان وجه الأسيء كوك
جداً ساداً وشعرها الأشعر المصفرع يتدلى ليغطي إحدى عينيها،
وكانت العين الأخرى تطرف قليلاً

قالت الأسيء ماريش: لقد فهمت ما تعنيه، ربما كنت على
صواب، أليس كذلك خيرة في الأمور الحسنة بعض الشيء

أم، نعم، لقد درستها لقد حين وكثيراً قليلاً على التمرين
وبعض الأمور الأخرى

دعيت الأسيء مدبول ضيفاً القهوة قليلاً وقالت: نعم، ترى هل

عندكن صورة لهذه الفتاة؟ أعني فيريتي هت؟ كان رئيس القساوسة يتحدث عنها ويبدو أنه كان يحبها كثيراً.

قالت كلوتيلد: نعم، كان يحب جميع الشبان الصغار.

نهضت كلوتيلد وذهبت إلى حيث يوجد المكتب، فتفتحت أحد أدراجها وأخرجت منه صورة وأحضرتها إلى الأنسة ماريل لتراها قائلة: هذه صورة فيريتي.

قالت الأنسة ماريل: إنها ذات وجه جميل. نعم، وجه جميل جداً وغير عادي. مسكينة!

قالت آتيا: إن هذه الأشياء التي تحدث دائماً مخيفة جداً... الفتيات يخرجن مع كل شاب وما من أحد يكلف نفسه عناء الاهتمام بهن.

قالت كلوتيلد: إنهن مضطرات للاعتماد بأنفسهن في هذه الأيام، وهن لا يعرفن كيف يفعلن ذلك، ليساعدهن الله.

مدت يدها لتأخذ الصورة من الأنسة ماريل فأصاب طرف كتفها فتجان القهوة وأسقطه على الأرض. قالت الأنسة ماريل: يا إلهي! أنا السبب؟ هل دفعت ذراعك؟

قالت كلوتيلد: لا، إنه كُتفي، إنه فضفاض بعض الشيء. هل لك في كأس من الحليب الساخن إن كنت تخشين شرب القهوة؟

قالت الأنسة ماريل: سيكون ذلك من لطفك. إن كأساً من الحليب الساخن قبل النوم سيكون مهدئاً وسيسمح بنوم عميق.

وبعد حديث عابر غادرت الأنسة كوك والأنسة بارو. كانت

مغادرة فيها جليلة وضججة حيث كانت كل واحدة منهما تعود لتأخذ شيئاً نسيته! وشاحاً وحقيبة ومنديل جيب...

قالت آتيا عندما غادرتا أخيراً: جليلة، جليلة، جليلة.

قالت السيدة غلين تعاطب الأنسة ماريل: أوافق كلوتيلد على أن هاتين المرأتين لا تنصرفان تصرفاً طيباً.

قالت الأنسة ماريل: نعم، وأنا أوافقك الرأي أيضاً؛ لا تبدوان طبيعيتين. لقد حيرني أمرهما كثيراً وتساءلت عن سبب مجيئهما في هذه الرحلة، وعما إذا كانتا تستمتعان بها فعلاً، وتساءلت عن سبب مجيئهما.

سألتها كلوتيلد: وهل اكتشفت إجابات على كل هذه الأسئلة؟

قالت الأنسة ماريل: أظن ذلك.

ثم نهدت وقالت: لقد اكتشفت إجابات على كثير من الأشياء.

قالت كلوتيلد: أرجو أن تكوني قد منعت نفسك حتى هذه اللحظة.

- أنا مسرورة لأنني تركت الرحلة؛ لا أظن أنني كنت سأستمع بما تبقى منها.

- نعم، أنفهم هذا جيداً.

أحضرت كلوتيلد كأساً من الحليب الساخن من المطبخ ووافقت الأنسة ماريل إلى غرفتها، ثم سألتها: أوجد أي شيء آخر تريد مني إحضاره لك؟ أي شيء؟

- لا، شكراً لك؛ لدي كل شيء أريده.. لدي حقيبة ملابس النوم هذه ولذلك لا حاجة لأن أخرج أية أمتعة من الحقيبة الكبرى. شكراً لك؛ إنه كرم عظيم منك ومن شغيفتك أن تستقبلتي هنا هذه الليلة أيضاً.

- لم يكن باستطاعتنا أن نفعل أقل من ذلك بعد أن تلقينا رسالة السيدة رافائيل. لقد كان رجلاً عميق التفكير.

- كان رجلاً قديراً يفكر في كل شيء، أظن أنه كان ذا عقل عظيم.

- أظن أنه كان ذا عقل مالي راجح.

- كان ذا عقل مالي وغير مالي أيضاً، وكان يفكر في أشياء كثيرة. آه، سيسعدني أن أنام، فابت ليلتك يا عزيزتي.

- هل أحضر لك طعام الإفطار إلى غرفتك في الصباح؟

- لا، لا أريد أن أزعجك، سوف أنزل. ربما فتجان من الشاي سيكون لي لذيذاً أريد الخروج إلى الحديقة، أريد بشكل خاص رؤية تلك الكرومة التي تغطيها الأزهار البيضاء، جميلة جداً...

قالت كلوتيلد: طابت ليلتك، نوماً سعيداً.

دقت الساعة الكبيرة الموجودة في صالة بيت العزبة القديمة عند أسفل الدرج معلنة الساعة الثانية. لم تكن جميع الساعات الموجودة في البيت تدق في وقت واحد، بل إن بعضها لم يكن يدق أبداً. لم

يكن من السهل جعل الساعات القديمة العديدة الموجودة في البيت تدق في انتظام. وعند الساعة الثالثة دقت الساعة الموجودة عند استراحة الدرج في الطابق الأول ثلاث دقائق ناعمة، ثم ظهر ضوء خافت من خلال مفاصل الباب.

جلست الأنسة ماريل على سريرها ووضعت أصابعها على مفتاح المصباح الكهربائي القريب من سريرها. ثم فتحت الباب بهدوء شديد. لم يُعد في الخارج الآن أي ضوء لكن الخطوات الناعمة اقتربت من الباب، وأضاءت الأنسة ماريل المصباح وقالت: آه، هذا أنت يا آنسة سكوت؟

قالت الأنسة سكوت: لقد جئت لأرى إن كنت تريد من شيئاً.

نظرت إليها الأنسة ماريل. كانت كلوتيلد ترتدي روباً أرجوانياً طويلاً، ورأت الأنسة ماريل كم هي أنيقة هذه المرأة. كان شعرها يحد جبينها، امرأة أشبه بشخصية تراجيدية، شخصية مسرحية. ومرة أخرى فكرت الأنسة ماريل بالمسرحيات الإغريقية، ومرة أخرى رأت في كلوتيلد شخصية كليتمسترا!

- هل أنت واثقة من عدم حاجتك لأي شيء؟

- نعم، أشكرك.

ثم أضافت معذرة: أخشى أن لا أكون قد شرمت الحليب.

- آه، لماذا لم تشريه؟

- لم اعتقد أنه يفيدني.

وقفت كلوتيلد هناك عند طرف السرير تنظر إليها. قالت الأنسة
ماريل: ليس صحيحاً.

- ما الذي تعنيه بذلك بالضبط؟

صار صوت كلوتيلد جافاً الآن، وقالت الأنسة ماريل: أعتقد
أنك تعرفين ما أعنيه، أظنك كنت تعرفين طوال المساء وربما قبل
ذلك.

- لا أعرف عن أي شيء تتكلمين.

- حقاً؟

كان في ثيرة الأنسة ماريل إذاً طرحت سؤالها القصير هذا لمسة
سخرية خفيفة.

قالت كلوتيلد: أعشى أن يكون الحليب قد برد الآن، سأأخذه
وأحضر لك كوباً ساخناً غيره.

ثم مدت يدها وأخذت كوب الحليب من جانب السرير، فقالت
الأنسة ماريل: لا تنعبي نفسك، حتى لو أحضرت غيره فلن أشربه.

- لا أقهم مغزى ما تقولينه أبداً. يا لك من امرأة غريبة! أية امرأة
أنت؟ لماذا تتحدثين بهذه اللهجة؟ من أنت؟

ألت الأنسة ماريل يوشاح الصوف الوردي الذي كان يلف رأسها،
كان نفس الوشاح الذي لبسته عندما كانت في جزر الهند الغربية،
وقالت: إن أحد الصفات التي دعائي البعض بها هو «انتقام العدالة».

- انتقام العدالة! وماذا يعني هذا؟

- أظنك تعرفين، فأنت امرأة مثقفة جداً. أحياناً تتأخر العدالة
طويلاً، لكنها تأتي في النهاية.

- ما الذي تتحدثين عنه؟

قالت الأنسة ماريل: أتحدث عن فتاة جميلة جداً قتلتها!

- فتاة قتلتها؟ ماذا تقصدين؟

- أقصد فيريتي.

- ولماذا أقتلها؟

- لأنك أحببتها.

- كنت أحبها بالطبع، وهي أحبتي.

- لقد قيل لي منذ أمد قصير إن الحب كلمة مخيفة جداً، وهي
كلمة مخيفة جداً بالفعل. لقد أحببت فيريتي كثيراً؛ كانت تعني لك كل
شيء في الوجود، وكانت مخصصة لك إلى أن طرأ طارئ في حياتها،
حب مختلف دخل حياتها. لقد أحببت ولدًا، شاباً لم يكن جديراً بها
ولم يكن سجله نظيفاً، لكنها أحبه وهو أحبها، وأرادت أن تهرب...
أرادت أن تهرب من عبء رباط الحب الذي كانت تعيشه معك. لقد
أرادت الحياة الطبيعية التي تنشدها المرأة، أرادت أن تعيش مع رجل من
اختيارها وأن تنجب منه أطفالاً، أرادت الزواج وسعادة الحياة الطبيعية.

تحركت كلوتيلد إلى أحد الكرسي فجلست عليه وهي تتحدث
إلى الأنسة ماريل، ثم قالت: إذن يبدو أنك تفهمين جيداً؟

- نعم، أفهم بالفعل.

- إن ما تقولينه صحيح تماماً. لن أنكره، لا يهم إن أنكرت أو لم أنكر.

قالت الأنسة ماريل: نعم، أنت على حق في هذا؛ لن يهم ذلك.

- هل تعرفين... هل تتخيلين كم عانيت؟

- نعم، يمكنني تخيل ذلك؛ فأنا أستطيع تخيل الأشياء دائماً.

- هل تخيلت المعاناة، معاناة التفكير، معاناة الإدراك بأنك ستخسرين الشيء الذي تحبينه أكثر من أي شيء في هذه الدنيا... وكنت سافقده لمصلحة جانغ باتس محروم، رجل لا يستحق فتاتي الجميلة الرائعة هذه. اضطررت لأن أوقف ذلك، اضطررت... اضطررت.

قالت الأنسة ماريل: نعم؛ قبل أن تتركبي الفتاة تذهب فتلتها. فتلتها لأنك أحببتها!

- كيف تظنين أن باستطاعتي فعل شيء كهذا؟ أتظنين أنني أستطيع حتى الفتاة التي أحببتها؟ أتظنين أنني كنت أستطيع تهشيم وجهها وسحق رأسها؟ لا يفعل مثل هذا الأمر إلا رجل محروم شرير.

قالت الأنسة ماريل: لا، ما كنت لتفعلي ذلك. لقد أحببتها ولم يكن يوسعك أن تفعلي ذلك بها.

- إذن فإن كلامك هذا هراء؟

- لم تفعلي ذلك بها. إن الفتاة التي حدث لها ذلك لم تكن

الفتاة التي أحببتها. فبريتي ما زالت موجودة هنا، أليس كذلك؟ إنها هنا في الحديقة! لا أظن أنك خنقتها، بل أظن أنك أعطيتهما فتجاناً من القهوة أو الحليب ووضعيت لها فيه جرعة زائدة من مادة منومة، وعندما ماتت أخذتها إلى الحديقة فأزحيت اللبائن المتساقطة من جدار المستنبت الزجاجي وحفرت لها قبراً هناك. فأزهرت منذ ذلك الوقت غطيته، وبعد ذلك زرعيت النباتات هناك، فأزهرت منذ ذلك الوقت وأصبحت تنمو وتقوى كل عام. لقد بقيت فبريتي هنا معك؛ لم تتركها تذهب أبداً.

- أيتها الحمقاء، أينها العجوز المجنونة! هل تعتقدين أنك مستجينة وتظنين مني لتحكي هذه القصة؟

قالت الأنسة ماريل: أظن ذلك، ولكنني لست واثقة تماماً. أنت امرأة قوية، أقوى مني بكثير.

- يسعدني أنك تقدرين ذلك.

- كما أنك تقهرين لأي وازع. إن القاتل لا يوقف عند جريمة واحدة؛ لقد لاحظت ذلك وغيرته في حياتي ومراقبتي لعالم الجريمة. لقد قتلت فتاتين، أليس كذلك؟ لقد قتلت الفتاة التي أحببتها وقتلت فتاة أخرى.

- نعم، قتلت مومساً سخيفة، فتاة مراةقة سيئة اسمها نوراً برود. كيف عرفت بأمرها؟

- لقد تساءلت في نفسي كثيراً. لم أصدق أبداً أن يوسعك أن تختفي فتاة تحبينها ثم تشوهي وجهها. ولكن فتاة أخرى اختفت في

قالت الأنسة ماربل: لا أعتقد أنني سأسمح لك بفعل ذلك.

- ماذا تفصدين أيتها العجوز البائسة المخرفة؟

- نعم، أنا عجوز وجسدي ضعيف، ضعيفة في كل جسدي، ولكنني مبعوثة العدالة.

ضحكت كلوتيلد وقالت: ومن الذي سيمعني من قتلك؟

- أعتقد أنه الملاك الذي يحرسني!

- أنت تثقين بملاكك الحارس إذن، أليس كذلك؟

ثم ضحكت مرة أخرى واقتربت من السور، فقالت الأنسة ماربل: ربما كانا ملكين اثنين، فالسيد رافانيل كان سخيًا في كل ما يفعله.

مدت يدها تحت الوسادة وأخرجتها ثانية وفيها صافرة وضعتها في قمها وضغرت، وكان صوت الصافرة مثيراً وقوياً بما يكفي لتنبيه شرطي حتى لو كان في آخر الشارع. ثم حدث أمران في وقت واحد تقريباً: فقد فتح باب الغرفة، وانفتحت كلوتيلد فرأت الأنسة بارو تقف عند مدخله، وفي الوقت نفسه فتح باب خزانة الحائط الكبيرة وخرجت من الأنسة كوك! كانت حركاتهما القوية تدل على أنهما سيدتان محترمان بشكل ملفت للنظر بعكس مظهرهما الاجتماعي البسيط الذي كانتا عليه قبل ساعات.

قالت الأنسة ماربل سعيدة: ملاكان حارسان... لقد أكرمني السيد رافانيل كثيراً!



ذلك الوقت أيضاً، فتاة لم يعثر على جثتها أحد. ولكنني رأيت أن الجنة قد اكتشفت فعلاً إلا أنهم لم يعرفوا أنها جثة تورا برود. لقد ألبست ثياب فيريري وتم التعرف عليها على أنها جثة فيريري من قبل أول شخص يمكن للشرطة أن تلجأ إليه، أي من قبل المرأة التي عرفتها أفضل من أية واحدة أخرى. كان عليك أن تذهبي وتقول إن كانت الجنة التي عُثر عليها هي جثة فيريري أو لا، وتعرفت عليها. قلت إن تلك الفتاة الميتة هي فيريري.

- ولماذا أفعل هذا؟

- لأنك أردت تقديم الفتى الذي أخذ منك فيريري، الفتى الذي أحبه فيريري وأحبها، إلى المحاكمة بتهمة القتل. وهكذا أخفيت الجنة الثانية في مكان ليس من السهل كشفه، وعندما اكتشفت الجنة هذه اعتقدوا أنها الفتاة الأخرى. لقد عملت على تمويه الجنة لتبدو كما أردت؛ ألبستها ثياب فيريري ووضعت حقيبتها بجانبها ورسالة أو رسالتين. وأسورتها وسلسلة ذهبية... وشوّهت وجهها، لكن قبل أسبوع ارتكبت الجريمة الثالثة؛ قتلت إليزابيث تيمبل، قتلها لأنها كانت فادمة إلى هذه المنطقة وكنت تخشين مما يمكن أن تعرفه، مما يمكن أن تكون فيريري قد كتبه لها أو أخبرتها به. واعتقدت أنه لو التقت إليزابيث تيمبل بريث القساوسة برايازون فإنهما قد يتوصلان إلى الحقيقة بما عندهما من معلومات، ولذلك لا ينبغي السماح لإليزابيث تيمبل بلقاء ذلك الرجل. أنت امرأة قوية جداً، وقد كان بوسعك دحرجة تلك الصخرة من أعلى الهضبة. لا بد أنها تطلبت جهداً كبيراً لكنك امرأة قوية جداً كما قلت.

قالت كلوتيلد: نعم، أنا قوية بما يكفي للتعامل معك.

الهدف الوحيد لمجيئها، وعندما ميزتها مرة أخرى في الحافلة كان علي أن أقرر إن كانت قد جاءت في هذه الرحلة من أجل الحراسة أم أن هاتين المرأتين عدوانا جاءنا بطلب من الطرف الآخر.

لقد تأكدت من حقيقتيهما في تلك الأمسية الأخيرة فقط. عندما منعتني الآنسة كوك بكلمات تحذير واضحة من شرب فتجان القهوة الذي وضعته كلوتيلد أمامي. قالت غبارتها بطريقة ذكية جداً لكن التحذير كان واضحاً فيها، وبعد ذلك عندما كنت أودع هاتين المرأتين أمسكت إحداهما يدي بكلتا يديها وهي تصافحني مصافحة حارة، وفي أثناء ذلك وضعت في يدي شيئاً عرفت فيما بعد أنه صافرة قوية جداً. أخذتها معي إلى الغرفة وقلبت كوب الحليب الذي ألتكت مضيفتي علي بشره وودعتها وأنا حريصة على عدم تغيير طريقي اللطيفة والبسيطة في التعامل معها.

- ألم تشربي الحليب؟

- بالطبع لم أشربه. ماذا تحسني؟

قال البروفسور وانسبيد: أرجو المَعذرة، إن ما يدهشني أنك لم تغفلي باب غرفتك.

- أردت أن تدخل كلوتيلد؟ أردت أن أرى ما ستفعله أو تفعله، وكنت شبه متأكدة من أنها ستأتي بعد مرور بعض الوقت حين تتأكد من أنني شربت الحليب وغبت عن الوعي ونمت نومة يفترض أن لا أستيقظ بعدها أبداً.

- هل ساعدت الآنسة كوك في الاختباء داخل الخزانة؟

الفصل الثاني والعشرون

الآنسة ماربل تروي قصتها

سألها البروفسور وانسبيد: متى اكتشفت أن هاتين المرأتين عميلتان خاصتان ترافقانك من أجل حمايتك؟

مال بجسده إلى الأمام وهو ينظر متأملاً إلى العجوز ذات الشعر الأبيض التي جلست منتصبة الظهر على الكرسي أمامه. كانا يجلسان في مبنى حكومي في لندن وكان أربعة أشخاص آخرون حاضرين؛ مسؤول من مكتب الادعاء العام، ومساعد مقوض شرطة سكوتلانديارد السير جيمس لويد، وحاكم سجن مانستون السير أندور ماكثيل، أما الرابع فكان وزير الداخلية.

قالت الآنسة ماربل: لم أعرف ذلك إلا في آخر ليلة، فلم أكن واثقة منهما حتى ذلك الوقت. لقد جاءت الآنسة كوك إلى سينت ميري ميد واكتشفت بسرعة أنها لم تكن كما كانت بظاهر، حيث تظاهرت بأنها خبيرة في شؤون البسطة والحدائق وجاءت إلى هناك لتساعد صديقة في عمل حديقتها. لذلك كان علي أن أقرر هدفها الحقيقي من قدومها ذاك، وهو تعرفها على شكلي. كان واضحاً أن ذلك كان

- لا، بل لقد فوجئت تماماً عندما رأيتهما تخرج من هناك فجأة.
أظن... أظن أنها تسلمت إلى هناك عندما نزلت إلى الحمام.

- هل كنت تعرفين أن المرأتين كانتا في البيت؟

- رأيت أنهما ستكونان في مكان قريب بعد أن أعطاني الصافرة.
لا أعتقد أنه بيت يصعب الدخول إليه، فليس للتوافد وأقارب خشية
ولم تكن فيه أجهزة إنذار ضد السرقة أو أي شيء كهذا... لقد عادت
واحدة منهما بحجة أنها تركت حقيبتها ووشاحها، وربما عملتا فيما
بينهما على ترك إحدى التوافد مفتوحة، وأظن أنهما عادتا إلى البيت
حالما غادرتاه بينما كانت صاحبات المنزل ذاهبات إلى النوم.

- لقد جازفت مجازفة كبيرة يا آنسة ماربل.

قالت الآنسة ماربل: لا يمكن أن تسير حياة الإنسان دون
مجازفات إن لزم الأمر.

- بالمناسبة، إن فكرتك عن الطرد الذي أرسل إلى المؤسسة
الخيرية كانت ناجحة تماماً. كان الطرد يحتوي على سترة رجالية زاهية
الألوان ذات مربعات سوداء وحمراء. كانت ملفقة للنظر جداً. ما الذي
جعلك تفكرين بهذا؟

قالت الآنسة ماربل: كان ذلك عملاً بسيطاً جداً. الوصف الذي
أعطاه إيميلين وجوانا للشخص الذي شاهداه جعلني أتأكد من أن هذه
الملابس ذات الألوان الملفقة للنظر كان يقصد بها أن تلاحظ، ولذا
فمن المهم جداً عدم إخفاؤها في البيت أو ضمن أغراض هذا الشخص
الخاصة. كان يجب التخلص منها بأسرع وقت ممكن، والحق أن
هناك طريقة واحدة فقط ناجحة للتخلص من شيء ما، وهي بواسطة

البريد العام. أي شيء في شكل ملابس يمكن إرساله إلى الجمعيات
الخيرية بسهولة، وكم سيكون الناس الذين يجمعون ملابس الشتاء
للجمعيات الخيرية سعداء عندما يجدون سترة صوف جديدة! كل ما
كان عليّ عمله هو معرفة العنوان الذي أرسلت إليه.

بدأ وزير الداخلية مصدوماً بعض الشيء وهو يقول: وهل طلبت
منهم العنوان في مكتب البريد؟

- ليس صراحة بالطبع، أقصد أنه كان ينبغي عليّ أن أظهر بعض
الارتباك وأشرح لهم كيف وضعت عنواناً خاطئاً على طرد ملابس
أرسلته إلى جمعية خيرية. وسألته إن كان هذا الطرد الذي أرسلته
إحدى مضيفاتي قد أرسل أم لا... وكانت هناك امرأة لطيفة بذلت
جهداً لخدمتي وتذكرت أنه لم يكن العنوان الذي كنت أرجو أن
يكون الطرد قد أرسل إليه، وأعطيني العنوان الذي سجلته. أظن أن
أية شكوك لم تساورها بوجود رغبة لدي للحصول على المعلومات
سنوي أنني عبوز مشوشة الذهن ومتضايقة من عدم معرفة الوجهة
التي سلكها طرد الملابس المستعملة الذي أرسلته.

قال البروفيسور واتنيد: آه، أرى أنك منثلة يا آنسة ماربل!
ومتى بدأت تكثفين ما حدث قبل عشر سنوات؟

قالت الآنسة ماربل: في البداية وجدت الأمور صعبة للغاية، بل
تكاد تكون مستحيلة. كنت في داخلي ألوم السيد رافائيل لأنه لم يوضح
لي الأمور، ولكنني عرفت الآن أنه كان حكيماً لأنه لم يفعل ذلك. لقد
كان رجلاً ذكياً ذكاً غير عادي، لقد عرفت الآن سر نجاحه في عمله
وهذه الثروة الواسعة التي جمعها بسهولة، لقد وضع خططه بطريقة
جيدة. لقد أعطاني معلومات كافية في شكل جرعات صغيرة كل مرة،

كان يوجهني. في البداية طُلب من ملكي الحارسين معرفة شكلي، ثم طُلب من الذهاب في هذه الرحلة والتعرف على من فيها.

- هل اشتبهت بأي واحد في الحافلة في البداية؟

- كانت مجرد احتمالات.

- ألم تكن لديك أحاسيس بوجود الشر.

- آه، ها أنت قد تذكرت هذا. لا أنظر أنه كانت توجد أجواء محددة من الشر، لم يقل لي أحد مع من ستكون صلاتي هناك، ولكنها هي التي عرفتني بنفسها.

- إليزابيث تيمبل؟

نعم، كان كالضوء الكشاف ينير الأشياء في ليلة معتمة، وكنت حتى ذلك الوقت أجهل كل شيء. كانت هناك أشياء معينة يجب أن تكون، أقصد يجب أن تكون من الناحية المنطقية بسبب ما أشار إليه السيد رافائيل. لا بد من وجود ضحية ومجرم في مكان ما، نعم، لقد أشار إلي وجود قاتل لأن هذا هو الرابط الوحيد الذي رُجِد بيني وبين السيد رافائيل. لقد وقعت جريمة قتل في جزر الهند الغربية، وقد شاركت معي في حلها، وكل ما كان يعرفه عني هو صلاتي بذلك الأمر. لذلك لا يمكن أن يكون الأمر نوعاً آخر من الجرائم، كما لا يمكن أن تكون جريمة عرضية. يجب أن تكون وتُظهر نفسها على أنها من تصميم شخص اتخذ الشر طريقاً، الشر بدلاً من الخير. وقد بدا أن هناك ضحيتين؛ أي لا بد من وجود شخص قُتل وشخص آخر عوقب ظلماً كما هو واضح، ضحية تم اتهامها بارتكاب جريمة قتل لم يرتكبها.

سكنت الأتسة ماريل قليلاً لالتقاط أنفاسها ثم مضت تقول: وعندما كنت أطلب تلك الأمور في داخلي لم أكن أعرف عنها شيئاً إلى أن تحدثت مع الأتسة تيمبل. كانت ذات عاطفة جياشة ومسيطرّة جداً. ومن هناك جاءت أول رابطة كانت لي مع السيد رافائيل. تكلمت عن فتاة عرفتها، فتاة كانت مخطوبة ذات مرة لابن السيد رافائيل. هذا هو أول بصيص من ضوء بالسبب لي إذن، وسرعان ما أُنيرتني بأن الفتاة لم تتزوج. وسألتها عن السبب فقالت «لأنها ماتت». سألتها كيف ماتت أو ما هو سبب موتها فقالت بقوة وحدة... وما زلت أستطيع سماع صوتها كصوت الجزس الحمين... قالت: «الحب»! وبعد ذلك قالت: «إن كلمة الحب هي أكثر الكلمات المخيفة رهبة»! ولم أدرك وقتها ما كانت تعنيه بالضبط، والواقع أن أول فكرة راودتني هي أن الفتاة انتحرت نتيجة لعلاقة غرامية غير موفقة. مثل هذا يحدث كثيراً وتكون مأساة محزنة عندما تقع. كان ذلك كل ما عرفته وقتها، كما عرفت حقيقة أنها لم تكن تشارك في الرحلة لمجرد المتعة. لقد أخبرتني بأنها ذاهبة في «رحلة حج»، كانت ذاهبة إلى مكان معين أو إلى شخص معين. ولم أعرف وقتها من هو ذلك الشخص بل عرفته فيما بعد.

- رئيس القساوسة برايازون؟

- نعم. ومنذ ذلك الوقت أحسست أن الشخصيات الرئيسية... الممثلين الرئيسيين في المسرحية لم يكونوا بين المسافرين في الرحلة. وترددت لوقت قصير، ترددت بخصوص أشخاص معينين، ترددت وأنا أفكر في جوانا كراوفورد وإيميلين برايس.

- ولماذا ركزت عليهما؟

- بسبب صغر سنهما؛ لأن الشباب يرتبط دائماً بالانتحار وبالعنف والغيرة الشديدة وبالحب المأساوي. رجل يقتل فتاته... هذا يحدث. نعم، لقد انشغل ذهني بهذا ولكن لم يظهر لي وجود أي صلة لهما بالأمر. لم يظهر أي ظل من شر أو بأس أو يؤس... وقد استخدمت فكرتهما فيما بعد كمؤشر وهمي عندما كنا معاً في بيت العزبة القديمة في تلك الأمسية الأخيرة، فشرحت كيف يمكن أن يكونا أقوى المشتبه فيهم في وفاة إليزابيث تيمبل. وعندما أراهما ثانية سأعتبر لهما عن استخدامي إياهما كشخصيتين مفيدتين لإيجاد الانتباه عن أفكارتي الحقيقية.

- وكان الأمر التالي هو وفاة إليزابيث تيمبل؟

- لا؛ الواقع أن الشيء التالي كان وصولي إلى بيت العزبة القديمة وحسن استقبالي وكرم ضيافتي. ذلك أيضاً رتبته السيد رافائيل، لذلك عرفت أنني يجب أن أذهب إلى هناك من أجله. قد يكون مجرّد مكان أحصل فيه على مزيد من المعلومات التي تفودني في عملي إلى الأمام. أنا آسفة...

عادت الأنسة ماريل إلى طبعها الاعتذارية وهي تقول: آسفة لأنني أطيل الكلام، لا أريد أن أشغلكم بما كنت أفكر فيه...

قال البروفيسور وانستيد: أرجو أن تستمري. قد لا تعرفين أن ما نقوليه الآن يثير اهتمامي؛ إنه أمر يتصل بكثير من الحالات التي عرفتها ورأيتها في أثناء عملي. استمري في توضيح ما شعرت به.

قال السير أندرو ماكنتيل: نعم، استمري من فضلك.

قالت الأنسة ماريل: كان ذلك شعوراً ولم يكن استنتاجاً منطقياً

في الحقيقة. كان يتركز على رد فعل يتعلق بالحدس أو... لا يمكنني إلا أن أعزوه إلى الجو العام في البيت.

قال وانستيد: نعم، ثمة جو عام؛ جو في البيوت، في الأماكن، في الحقيقة، في الغابة...

- الأخوات الثلاث! هذا ما ذكرت به وشعرت به وقتله في نفسي عندما دخلت بيت العزبة القديمة. إن في عبارة الأخوات الثلاث شيئاً ما... إنها عبارة تجعل الشر يقفز إلى ذهنك، فهي ترتبط بالأخوات الثلاث المذكورات في الأدب الروسي والساحرات الثلاث في مسرحية ماكبث... لقد بدا لي وجود جو من الأسى ومن الإحساس العميق بالحزن، وأيضاً جو من الخوف، مع شيء من الصراع مع جو آخر مختلف أستطيع أن أصفه بأنه الجو الطليعي.

قال وانستيد: إن كلمتك الأخيرة هذه تثير اهتمامي.

- أفطن أن ذلك بسبب السيدة غلين، فهي التي جاءت لاستقبالي عندما وصلت الحافلة وشرحت لي طبيعة الدعوة. لقد استقبلتني لافينيا غلين بلطف وكرم وكانت طليعية للغاية ومريحة. أرملة لم تكن سعيدة جداً، لكنني عندما أقول إنها لم تكن سعيدة جداً فليس لذلك علاقة بالأسف أو بالحزن العميق، إنما كانت تعيش في جو لا يلائم شخصيتها. أخذتني معها إلى البيت فقابلت شقيقتها، وفي صباح اليوم التالي سمعت من خادمة مئة أحضرت لي الشاي في الصباح الباكر قصة عن مأساة مضت لفنائه قتلها صديقها وعن عدة فتيات غيرها في المنطقة وقعن ضحايا للعنف.

سكنت قليلاً ثم قالت: وكان عليّ القيام بتقييمي الثاني عندئذ؛

فأبعدت من ذهني ركاب الحافلة كونهم لا صلة لهم بحياتي. ما زال هناك قائل في مكان ما، وسألت نفسي إن كان أحد القتل موجوداً هنا، هنا في هذا البيت الذي أرسلت إليه: كلوتيلدا، لافينيا، آنيثا؟ ثلاثة أسماء لثلاث أخوات غريبات، ثلاث أخوات سعيدات... حزينات... ثلاث يعانين... ثلاث خائفات... ماذا كن؟ وتركز انتباهي في البداية على كلوتيلدا. امرأة طويلة القامة مليحة الشكل ذات شخصية قوية، تماماً مثل إليزابيث تيمبل ذات الشخصية القوية. وشعرت أن المجال هنا كان محدوداً، فيجب أن أأخذ فكرة ملخصة عن الأخوات الثلاث، من يمكن أن تكون قاتلة منهن؟ أية قاتلة؟ أي قتل؟ وشعرت وقتها بوجود جو معين بدأ يظهر ببطء. لا أعتقد بوجود أية كلمة يمكنها أن تعبر عن ذلك الجو سوى كلمة «الشر». ليس بالضرورة أن تكون واحدة من هؤلاء النسوة الثلاث شريرة، لكنهن كن يعشن بالتأكد في جو وقع فيه شر وترك ظلاله هناك أو ما زال يهددهن. كانت كلوتيلدا الأكبر سناً أول واحدة فكرت فيها؛ كانت حسنة الشكل قوية، وكانت ذات أحاسيس وعواطف جياشة. يجب أن أعترف بأنني رأيت فيها شخصية كليتمسحرا... شعرت أنني يمكن أن أرى في كلوتيلدا امرأة قادرة على التخطيط لقتل زوجها وتنفيذ لك!

حاول البروفسور واستيذ كنم ضحكة كادت تغلبه، وكان ذلك بسبب جدية الأنسة ماربل في كلامها. طرقت عينها قليلاً وهي تنظر إليه ثم أضافت: نعم، يبدو سخيفاً أن أقول مثل هذا الكلام! لكني رأيتها هكذا وهي تقوم بذلك الدور، ولنسوء الحظ لم تكن متزوجة. لم تتزوج أبداً ولذلك لم تقتل زوجها! ثم بعد ذلك فكرت في أختها التي قادتنى إلى البيت، لافينيا غلين، بدت امرأة لطيفة جداً وحكيمة ومرحة، ولكن للأسف فإن بعض المجرمين والقتلة كانوا يحملون

هذه الصفات نفسها وكانوا يسحرون من حولهم! كثير من القتل مرحون لدرجة أدملت الناس الذين كانوا يعرفونهم، إنهم ما أسهبهم بالقتل المحترمين، المجرمين الذين يرتكبون جريمة قتل لدوافع منفعية تماماً، دون عاطفة ولكن لتحقيق مكسب معين. لا أقل أن ذلك كان محتثلاً جداً في حالتنا هذه، ولو كان كذلك لفوجئت كثيراً، لكنني لم أستطع استبعاد السيدة غلين إلى خارج دائرة الشك. كانت متزوجة وكانت أرملة منذ سنوات، ويمكن أن تكون هي. تركت التفكير بها عند ذلك الحد، ثم جئت إلى الأخت الثالثة: آنيثا. كان امرأة مزعجة، وبدت لي مشوشة الذهن مضطربة التفكير ونعيش حالة من الخوف. كانت خائفة من شيء ما، خائفة جداً من شيء ما. يمكن أن تكون هذه هي المطلوبة. فإذا كانت قد ارتكبت جريمة قتل، جريمة اعتقدت أنها انتهت ومضت، فقد تكون هناك عودة للشكوك أو إحياء لمشكلات قديمة، شيء ربما كان متصلاً بالتحقيق الذي كانت تقوم به إليزابيث تيمبل. ربما أحست بالخوف من إمكانية إحياء جريمة قديمة أو اكتشافها. كانت تنظر إلى من حولها بطريقة غريبة ثم تنظر نظرات حادة من جانب إلى آخر ثم إلى الوراء وكأنها ترى شيئاً يقف خلفها، شيئاً كان يخيفها. لذلك كانت هي الأخرى جواباً محتملاً؛ قاتلة مضطربة عقلياً يمكن أن تقتل لأنها تعتبر نفسها مضطربة، لأنها كانت خائفة.

حسناً، كانت تلك مجرد أفكار، كانت مجرد احتمالات فكرت بها وأنا هناك. لكن جو البيت كان يسطر علي أكثر من قبل، وفي صباح اليوم التالي كنت أمشي في الحديقة مع آنيثا، وعند نهاية الطريق العشي الرئيسي كانت هناك كومة مرتفعة، كومة تتيجت عن تهدم مستنبت زجاجي كان قائماً هناك، وقد تهدم نتيجة نقص الترميم

ويسبب نقص في المزارعين بعد انتهاء الحرب، وهكذا تهدم وانهار وتكومت الأحجار والرمال مشكّلة كومة صغيرة زرعت فوقها نبتة زاحقة معينة، نبتة معروفة يستعملها البرء عندما يريد إخفاء أو تغطية بعض الأجزاء البشعة من المبنى في حديقة. اسمها «عصا الراعي»، وهي واحدة من أسرع النباتات نمواً وإزهاراً وتبلى وتقتل وتختف كل شيء تنمو فوقه. إنها تنمو فوق أي شيء، إنها نباتات مخيفة بعض الشيء، ومع ذلك فإن لها أزهاراً بيضاء يمكن أن تبدو جميلة للغاية. لم تكن الأزهار متفتحة بعد لكنها كانت في طريقها لذلك، وقد وقفت هناك مع أنثى التي بدت حزينة جداً بسبب فقدان بيت النبات الزجاجي. وقالت إن أفضل أنواع العنب كان يزرع فيه، ويبدو أن هذا هو أكثر ما تذكره عن الحديقة عندما كانت طفلة هناك. وكانت تريد، كانت تريد يائسة الحصول على مال كاف لكي تزيل تلك الكومة وتسوي الأرض ثم تعيد بناء البيت الزجاجي لتزرعه من جديد بأشجار العنب والخروخ. كنت تشعر بحنين وشوق عارم إلى الماضي، بل كان الأمر أكثر من ذلك. ومرة أخرى أحسست بوجود جو من الخوف كان واضحاً جداً، شيء في الكومة جعلها تخاف. لم أستطع أن أفكر في حقيقة خوفها في ذلك الوقت.

وتعرفون الذي حدث بعد ذلك؛ كانت وفاة إليزابيث تيمبل ولم يكن هناك شك - من خلال الرواية التي رواها إميلين برايس وجوانا كراوفورد - بأن ثمة استنتاجاً واحداً فقط: لم تكن وفاتها حادثاً، بل كانت جريمة قتل متعمدة. وأظن أنني عرفت الحقيقة منذ تلك اللحظة؛ توصلت إلى نتيجة مفادها أنه توجد ثلاث جرائم قتل. سمعت الرواية كاملة عن ابن السيد رافائيل، ذلك الولد الجانح والسجين السابق، وقد اعتقدت أنه فعل كل هذه الأشياء، لكن واحداً

منها لم يظهر أنه قاتل أو يحتمل أن يكون قاتلاً. كل الشواهد كانت ضده ولم يساور أحداً الشك في أنه قتل الفتاة التي علمت أن اسمها فيریتی هنت، ولكن أتى رئيس القساوسة برايانون ليؤكد بشكل نهائي كل توقعاتي؛ فقد كان يعرف هذين الشابين. لقد جاء إليه وأخبراه بأنهما يريدان الزواج، وقد وافق على تزويجهما على مسؤوليته. كان يشك في الحكمة من تزويجهما، لكنه زواج يمكن تبريره بأنهما كانا متحابين. كانت الفتاة تحب الفتى حباً صادقاً، كما اعتقد أن الفتى أحب الفتاة حباً صادقاً (على الرغم من سوء سمعته الأخلاقية) وكان يعتزم الإخلاص لها ومحاولة إصلاح نزعاته الشريرة. لم يكن رجل الدين مثقالاً. وأظن أنه لم يصدق بأنه سيكون زواجاً سعيداً لكنه رأى أنه زواج ضروري، ضروري لأنك إن أحببت حقاً ف سوف تدفع الثمن حتى لو كان الثمن خيبة الأمل ومقداراً من الحزن. لكنني كنت واثقة من شيء واحد؛ ذلك الوجه المشوه وذلك الرأس المنهشم لا يمكن أن يكون من فعل فتى أحب الفتاة حباً صادقاً، فهذه ليست قصة اعتداء. كنت مستعدة لتبني رأي رجل الدين حول تلك العمالة، لكنني كنت أعرف أيضاً أنني حصلت على المفتاح الصحيح لحل اللغز، المفتاح الذي أعطتني إياه إليزابيث تيمبل. لقد قالت إن سبب وفاة فيریتی هو الحب... وهي كلمة مخيفة جداً.

كانت واضحة إذن. اعتقدت أنني عرفت ذلك منذ وقت طويل، كانت أمور صغيرة فقط غير متسجمة مع الحقيقة العامة، لكنها باتت متسجمة الآن. إنها تتسجم مع ما قالته إليزابيث تيمبل، سبب وفاة فيریتی. قالت أولاً كلمة واحدة: «الحب»، ثم قالت بعد ذلك إن الحب قد يكون كلمة مخيفة جداً. كل شيء كان مرسوماً بالتفصيل وبوضوح. الحب الغامر الذي كانت كلوتيلدا تكنه للفتاة، حب الفتاة

لها الذي يشبه ثعلق المراهقين بالأبطال والمشاهير، ثم عندما كبرت الفتاة قليلاً ظهرت غرائزها الطبيعية. أرادت الحب، أرادت أن تنال الحرية لكي تحب وتتزوج وتنجب أطفالاً. وعلى الفور جاءها الفنى الذي يمكنها أن تحبه. عرفت أنه شاب غير موثوق، لكن هذا لا يصرف أية فتاة عن فتاها، بل إن الشابات يُعجبن بالشبان السيئين ويكنّ وثائق تماماً من أنهن يستطعن تغييرهم!

وقعت فيرتي في حب مايكل رافائيل، وكان مايكل رافائيل مستعداً لبداية صفحة جديدة في حياته يزواجه بهذه الفتاة، وكان واثقاً أنه لن ينظر إلى أية فتاة غيرها بعد ذلك. لا أقول إن هذا يكون دائماً زواجا سعيداً لكن رجل الدين كان واثقاً من أن ما يجمعهما هو حب حقيقي. وهكذا خططا للزواج، واعتقد أن فيرتي كتبت لاليزابيث وأخبرتها أنها ستتزوج مايكل رافائيل. لقد رُتب الزواج سراً لأن فيرتي كانت تدرك أن ما كانت تفعله هو عملية جروب أصلاً؛ كانت تهرب من حياة لم تعد تريد، من واحدة أحبها كثيراً ولكن ليس بالطريقة التي أحببت بها مايكل. وما كانت تسمح لها بأن تفعل ذلك؛ لن تعطيلها الإذن طائعة وستضع أمام زواجها كل العراقيل. ومثل الشباب الآخرين، لا بد أن يهربا.

ولم تكن بهما حاجة للهروب إلى بلاد أخرى للزواج، فهما راشدان ومؤهلان للزواج. ولذلك لجأت إلى رجل الدين برايازون، وهو صديق قديم وحقيقي للفتاة. وتم ترتيب أمر الزفاف وتحديد اليوم والساعة، وربما اشترت سراً بعض الثياب اللازمة للزواج. ولا شك أنه كان عليهما الالتقاء في مكان ما، كان عليهما أن يذهبا إلى الموعد كل واحد على حدة. واعتقد أنه ذهب إلى هناك لكنها لم تأت، وربما انتظراها، انتظرها ثم حاول أن يعرف لماذا لم تأت، واعتقد أنه ربما

استلم بعد ذلك رسالة بخطها المزيف تقول فيها إنها قد غيرت رأيها وإن كل شيء قد انتهى وإنها ستذهب بعيداً حتى تنسى... لا أدري، ولكن لا أظن أن السبب الحقيقي لتخليها عن الموعد وعدم إرسالها أي خبر قد خطر في باله أبداً. لم يعتقد أبداً أنها قتلت بوحشية وقسوة وجنون قتلًا متعمداً، وكيف سيفكر بأمر غريب كهذا؟ لم تكن كلوتيلد لتسمح بفقدان الفتاة التي أحببت، لن تدعها تفلت وتذهب إلى الشاب الذي كانت تكرهه، بل كانت ستحفظ فيرتي بطريقتها الخاصة. لكن ما لم أستطع تصديقه أبداً هو أنها خنقت الفتاة ثم شوهت وجهها. لم أعتقد أنها كانت ستخجل هذا الفعل، لذلك أظن أنها أعادت ترتيب لبنات الجدار المتداعي في طرف المستنبت الزجاجي وألقت عليها أكواماً من الرمال. وكانت الفتاة قد أعطيت شراياً قاتلاً أو جرعة زائدة من دواء منوم، ثم دُفنت هناك في الحديقة وكُوِّمت اللبنة فوق جنبها ثم غُطيت بالتراب والأعشاب.

- هل شككت إحدى أحببها بهذا الأمر؟

- لم تكن السيدة غلين هناك في ذلك الوقت، لم يكن زوجها قد مات وكانت تعيش في الخارج. لكن آتيا كانت هناك، وأظن أن آتيا قد علمت ببعض ما جرى. لا أعرف إن كانت قد شككت بحدوث جريمة قتل في البداية، لكنها عرفت أن كلوتيلد كانت تشغل نفسها في عمل رابية صغيرة عند طرف الحديقة لكي تغطيها بالأعشاب والأزهار لتكون منظرًا جميلاً، واعتقد أنها أدركت الحقيقة شيئاً فشيئاً.

وبعد أن قُبلت كلوتيلد بالشر وفعلت الشر واستسلمت له لم يعد يتأبها وخز من ضمير فيما سفعله بعد ذلك. أظن أنها استمتعت بالخطيئة له، كان لها ثغور ما على فتاة قروية سيئة الأخلاق كانت

تأتيها متسولة من وقت لآخر، وأعتقد أنه كان يسهل عليها أن ترتب موعداً تأخذ فيه الفتاة في رحلة بعيدة تبعد ثلاثين ميلاً أو أربعين. وأظن أنها اختارت المكان مسبقاً، وهناك خفت الفتاة وشوّهت وجهها وأخفتها تحت التراب والأغصان وأوراق الشجر. ولماذا يشك أحد في أنها فعلت هذا الفعل؟ وضعت حقيبة فيريتي بجانبها بالإضافة إلى سلسلة ذهبية صغيرة كانت فيريتي معنادة على لبسها حول رقبته، وربما ألبستها ثوباً من ثياب فيريتي... كانت تأمل أن لا تُكتشف الجريمة إلا بعد وقت طويل، لكنها نشرت في غضون ذلك الإشاعات عن مشاهدة نوراً برود في سيارة مايكل في منطقة قرية ورؤيت أن الفتاة كانت تخرج مع مايكل، وربما كانت هي التي نشرت قصة فسخ فيريتي خطوبتها بسبب علاقته الأئمة بهذه الفتاة... وأعتقد أن كل شيء قاله استمعت به. مسكينة هذه المرأة!

- لماذا تقولين إنها مسكينة يا أنسة ماريل؟

- لأنني لا أظن أن هناك ألماً أكبر مما عانته كلوتيلد طوال هذا الوقت. لقد مضت عشر سنوات الآن وهي تعيش في حزن أبدي، تعيش مع الشيء الذي كان يتوجب عليها أن تعيش معه. لقد احتفظت بفيري، احتفظت بها هناك في بيت العزبة القديمة، في الحديقة، وضعتها هناك إلى الأبد! لم تدرك في البداية ما كان يعنيه ذلك، اشتياقها الغريزي لأن تعود الفتاة إلى الحياة ثانية. لا أظن أنها عانت من الندم... لم تشعر حتى بذلك العزاء. لقد عانت فقط، واستمرت معاناتها سنة بعد أخرى. الآن عرفت ما قصده إيزابيث تيمبل، ربما أفضل مما كانت تعرفه هي: إن الحب رهيب جداً، إن يوسعه أن يقضي إلى الشر، بل يمكن أن يكون من أكثر الأشياء شراً. كان عليها أن تتعاش مع تلك المعاناة يوماً بعد يوم وستة بعد أخرى. وأظن أن

أنثيا كانت خائفة من هذا، أظن أنها كانت تعرف أكثر فأكثر ما فعلته كلوتيلد. وقد ظنت أن كلوتيلد عرفت أنها تعرف، وكانت خائفة مما قد تفعله كلوتيلد. أعطت كلوتيلد ذلك الطرد لأنثيا لضعفه في البريد، الطرد الذي فيه السترة، وقالت لي أشياء عن أنثيا، أنها كانت مضطربة عقلياً وأنها إذا عانت من الغيرة والاضطهاد فإنها ستفعل أي شيء. أعتقد، نعم... أعتقد أن شيئاً كان سيحدث لأنثيا في المستقبل القريب... انتحار بسبب الشعور بالذنب مثلاً.

سألها السير آندرو: ومع ذلك فأنت تشعرين بالأسف على تلك المرأة؟ إن الشر الخبيث مثل السرطان والورم الخبيث، إنه يجلب المعاناة.

قالت الأنسة ماريل: بالطبع.

قال البروفيسور وانستيد: أعتقد أنهم أخبروك بما حدث تلك الليلة بعد أن أخرجتك الأنسة كوك من الغرفة؟

- أنقصد ما حدث مع كلوتيلد؟ أذكر أنها أمسكت بكأس الحليب الذي كان بجانب سريرتي، كانت تحمله عندما أخرجتني الأنسة كوك من الغرفة وأعتقد أنها... شربته. أليس كذلك؟

- بلى، هل كنت تعرفين أن هذا قد يحدث؟

- لم أفكر فيه، لا، ليس في تلك اللحظة. أظن أنني كنت سأعرف لو فكرت فيه.

- لا أحد كان سيمنعها. كانت سريعة في عملها ذاك، كما أن أحداً لم يدرك تماماً وجود شيء غير عادي في الحليب.

- وهكذا شربته.

- هل يدعشك هذا؟

- لا، كان من شأن ذلك أن يبدو لها أمراً طبيعياً. لقد وصلت في تلك اللحظة إلى مرحلة أودت فيها الهروب... مع جميع الأشياء التي كان عليها أن تعيش معها. تماماً كما أرادت قبريتي أن تهرب من الحياة التي كانت تعيشها. أليس غريباً أن يكون الجزء من جنس العمل؟

- كأنك تشعرين بالأسف عليها أكثر من أسفك على الفتاة التي ماتت؟

- لا، إنه نوع مختلف من الأسف. أنا أسفة على ما حدث لقبريتي لأنها فقدت كل شيء وأسفة على ما كانت على وشك أن تحصل عليه، حياة الحب والإخلاص وخدمة الرجل الذي اختارته والذي أحبه بصدق. لقد فقدت كل هذا ولا شيء كان سيعيده إليها. إنني أسفة عليها بسبب ما لم تحصل عليه، لكنها هربت من المعاناة التي أصابت كلوتيلد، الأسف واليأس والخوف والشر المتنامي... كان على كلوتيلد أن تعيش مع كل هذه الأشياء، الأسف والحب المحيط الذي لن تستعيده أبداً، وكان عليها أن تعيش مع شقيقتها اللتين كانتا تشكّان فيها وتخافان منها، وكان عليها أن تعيش مع الفتاة التي وضعتها هناك.

- أنقصدين قبريتي؟

- نعم، قبريتي التي دفنت في الحديقة في قبر أعدته كلوتيلد. كانت هناك في بيت العزبة القديمة، وأظن أن كلوتيلد ربما خُبل إليها

أنها رأتها في بعض العروات وهي تخرج إلى الحديقة لتجمع حزمة من أزهار عصا الراعي. لا بد أنها أحسست أنها قريبة جداً من قبريتي وقتها، فهل يمكن أن يحدث لها ما هو أسوأ من ذلك؟ لا شيء أسوأ منه!



تلك التي كانت في غرفة النوم إنها عندما دفعت باب الخزانة وخرجت منه رأت السيدة العجوز جالسة في سريرها وهي تلف حول رقبتها وشاحاً وردياً رقيقاً وكانت قسماً وجهها هادئة تماماً وتحدث كأنها معلمة عجوز... لقد أثارت دهشتها.

قال البروفسور وانستيد: وشاح وردى رقيق؟ نعم، نعم، أتذكر...

- ماذا تتذكر؟

- العجوز رافائيل، لقد حدثني عنها، ثم ضحك. قال إن هناك شيئاً لن ينساه في حياته أبداً، وقال إن ذلك حدث عندما جاءت امرأة عجوز مشوشة الذهن غريبة الأطوار تركض إلى غرفته في جزر الهند الغربية وتلف حول رقبتها وشاحاً وردياً رقيقاً، وتخبره بأن عليه أن يتعش وأن يفعل شيئاً ليمتص وقوع جريمة. وقال لها: ماذا تظنين بربك أنك فاعلة؟ فردت عليه قائلة إنها ستلعب دور «انتقام العدالة». انتقام العدالة! وقال إنه لم يستطيع تصور شيء أبعد شياً بذلك من هذه العجوز.

ثم قال البروفسور وانستيد متأملاً: أحب لمسة وشاح الصوف الوردى، أحب ذلك كثيراً.

قال البروفسور وانستيد: ما يكلد أريد أن أعرفك بالآنسة جين ماريل التي عملت لصالحك بتشاط كبير.

نظر الشاب ابن الثانية والثلاثين إلى المرأة العجوز ذات الشعر

الفصل الثالث والعشرون

الأجزاء الأخيرة

قال السير أندرو ماكينكل بعد أن ودّع الآنسة ماريل وشكرها: هذه السيدة أطارت صوابي.

قال مساعد المفوض: إنها رقيقة جداً... وقاسية جداً.

أخذ البروفسور وانستيد الآنسة ماريل إلى سيارته التي كانت في انتظاره ثم عاد ليبادل بضع كلمات أخيرة.

- ما رأيك بها يا إدموند؟

قال وزير الداخلية: لم أر امرأة مخيفة مثلها أبداً.

قال البروفسور وانستيد متأملاً: انتقام العدالة!

قال المدعي العام: هاتان المرأتان، العميلتان السريتان اللتان تانتا تحرساتهما، لقد قدمتا وصفاً غريباً جداً لها الليلة الماضية. لقد دخلنا إلى البيت بسهولة تامة واختبأنا في غرفة صغيرة أسفل الدرج حتى أن صعد الجميع للنوم، ثم دخلت إحداهما إلى غرفة النوم ثم إلى داخل الخزانة بينما بقيت الأخرى خارج الغرفة للمراقبة. وقد قالت

الأبيض نظرات ارتياح، ثم قال: آه، إن... أظن أنني سمعت عنها.
أشكرك كثيراً.

ثم نظر إلى وانستيد وقال: أليس صحيحاً أنهم سيصدرون عفواً
عني أو شيئاً كهذا؟

- بلى، سيصدر قرار في الحال؛ ستكون حراً خلال مدة قصيرة
جداً.

- آه.

بدا مايكل مرتاباً بعض الشيء. قالت الأنسة ماريل بلطف: أظن
أنك سوف تستغرق بعض الوقت حتى تعناد الحياة الجديدة.

نظرت إليه نظرات متأملة، كانت تنظر إليه وهي تتخيل كيف
عساه كان قبل عشر سنوات. ما زال وسيماً جداً رغم الإجهاد الكبير
الذي بدا عليه، ورأت أنه كان جذاباً جداً ذات مرة. كان وقتها شاباً
مرحاً دون شك وفيه سحر، وقد فقد ذلك الآن لكن ربما سيعود إليه.
له فم صغير وعينان جذابتان تنظران إلى المرء مباشرة، وربما كانتا
مفيدتين جداً في الكذب حتى تجعلانك تصدقه. إنه يشبه كثيراً... من؟
غاصبت في الذكريات العاصية. يشبه جوناثان بيركين بالطبع؛ كان يغني
مع جوقة الميرتلين وله صوت صاوح ممتع، وكانت الفتيات مولعات
به! كان يعمل في وظيفة جيدة موظفاً في شركة غابرييل، وللأسف فقد
وُفِعت هناك تلك المشكلة الصغيرة المتعلقة بالشيكاكات.

قال مايكل مرتبكاً: آه، إنه لطف منك لأنك قاسيت كل هذه
المتاعب.

قالت الأنسة ماريل: لقد استمتعت بها، وأنا سعيدة بلقائك.
وداعاً، أرجو لك حياة سعيدة في الأيام القادمة. إن بلادنا تعاني من
مشكلات كبيرة الآن لكنك ستجد وظيفة قد نستمتع بها.

- آه، نعم. أشكرك، أشكرك كثيراً، أنا ممتن لك كثيراً.

قالها وهو ما زال غير واثق من الأمر، فقالت الأنسة ماريل: كان
يجب أن تشكر شخصاً غيري؛ كان يجب أن تشكر والدك.

- أبي؟ إن أبي لم يفكر بي كثيراً.

- فيما كان والدك يحتضر صمّم على ضرورة حصولك على
العدالة.

- العدالة؟

فكر مايكل رافائيل بتلك الكلمة طويلاً.

- نعم، لقد رأى والدك أن العدالة مسألة مهمة. أظن أنه كان
رجلاً عادلاً جداً، وفي الرسالة التي كتبها لي طالباً مني فيها تولي هذا
العمل قال لي: فليتدفق العدالة قوية كالشلال، وليتدفق الحق كنهر
دائم.

ثم فتحت الأنسة ماريل طرداً كانت تحمله وقالت: لقد أعطوني
هذه. اعتقدوا أنني ربما كنت أريدها لأنني ساعدتهم في اكتشاف
حقيقة ما حدث، لكنني أعتقد أنك أول من يحق له المطالبة بها... هذا
إن كنت تريدها فعلاً. ولكن ربما كنت لا تريدها.

أعطته صورة فيريتي هنت التي عرضتها كلوتيلد عليها وهي في
غرفة الاستقبال في بيت العزوبة القديمة. أخذها ووقف يحدق إليها،

- إن ما يعجبني فيك هو تفكيرك العملي الذي يبحث على
السرور.

* * *

قال السيد برودرين مخاطباً السيد شومستر: ستكون هنا في
الحال.

- نعم. إن ما حدث غريب جداً، أليس كذلك؟

- لم أصدق في البداية. عندما كان المسكين رافائيل يحتضر
اعتقدت أن هذا الأمر كله كان مجرد تخريف منه، رغم أن سته لم
يكن قد بلغ به مرحلة الخوف.

رَن جرس الهاتف الداخلي، فرجع السيد شاستر السماعه وقال:
آه، هل وصلت؟ لتفضل إلى هنا.

ثم قال: لقد وصلت. أنا متحير الآن، فهذا أغرب ما سمعته
في حياتي؛ إرسال عجوز لتدور في الريف بحثاً عن شيء لا تعرف
هي ما هو! إن الشرطة يعتقدون أن تلك المرأة لم ترتكب جريمة
واحدة فقط بل ثلاث جرائم! كانت جثة فيرتي هنت تحت الركام في
الحديقة، تماماً كما قالت السيدة العجوز، وهي لم تُخنق ولم يكن
وجهها مشوهاً.

قال السيد برودرين: يدهشني كيف أن السيدة العجوز نفسها لم
تقتل! إنها كبيرة بالسن ولا تستطيع الاهتمام بنفسها.

- كان معها اثنان تحرسانها.

وتغيرت قسمات وجهه وهذأت ثم تصلبت. وراقبته الأنسة ماريل دون
أن تتكلم. استمر الصمت بعضاً من الوقت، وراقبه البروفسور وانستيد
أيضاً... راقبهما معاً، السيدة العجوز والغنى.

عرف -بطريقة ما- أن تلك كانت أزمة، لحظة قد تؤثر على
أسلوب جديد في الحياة. ثم تنهد مايكل رافائيل ومد يده وأعاد
الصورة إلى الأنسة ماريل قائلاً: لا، أنت على حق، لا أريدها. لقد
مضت تلك الحياة كلها... لقد رحلت. لا أستطيع أن أبقها معي، وأي
شيء أفعله الآن يجب أن يكون جديداً... إلى الأمام.

تردد وهو ينظر إليها ثم قال: أنفهمين؟

- نعم، أفهم، وأظن أنك على حق. أتمنى لك حظاً سعيداً في
حياتك الجديدة.

ودعها ثم خرج، وقال البروفسور وانستيد: إنه شاب يفتقر إلى
الحماسة، كان عليه أن يشكرك بحماسة أكثر لما فعلته من أجله.

قالت الأنسة ماريل: آه، لا بأس بهذا. لم أتوقع منه أن يفعل
ذلك، ولو فعل لأريكه ذلك كثيراً. عندما يضطر شخص لأن يشكر
الناس ويبدأ حياة جديدة ويرى كل شيء من زاوية مختلفة فإنه يشعر
بحرج شديد. أعتقد أنه سينجح في حياته، إنه لا يشعر بمرازة تفسد
حياته وهذا هو أهم شيء. لقد عرفت جيداً لماذا أحبه تلك الفتاة.

- حسناً، ربما سيعيش حياة مستقيمة هذه المرة.

- أشك في ذلك! لا أعرف إن كان سيستطيع تمالك نفسه إلا
إذا... بالطبع، إن أكثر ما نتمناه له هو أن يلتقي بفتاة لطيفة.

- ماذا، اثنتان؟

- نعم، لم أعرف هذا من قبل.

أشير للآنسة ماريل بالدخول إلى غرفتهما. وقال السيد برودريب وهو ينهض لتحيتهما: تهانينا يا آنسة ماريل.

قال السيد شاستر وهو يصافحها: لكِ منا أطيب التهاني، لقد كان عملاً رائعاً.

جلست الآنسة ماريل على الجانب الآخر من المكتب رابطة الجاش، وقالت: كما أخبرتكما في رسالتي، أظن أنني أنجزت شروط العرض والمهمة التي أوكلت إليّ. لقد نجحت فيما طلب مني عمله.

- آه، أعرف، نعم، لقد سمعنا بهذا، سمعنا من البروفسور وانستيد ومن الدائرة القانونية ومن الشرطة... نعم، كان عملاً رائعاً يا آنسة ماريل، ونحن تهنتك عليه.

قالت الآنسة ماريل: كنت أخشى أن لا أتمكن من فعل ما طلب مني، فقد بدا في البداية عملاً صعباً جداً، بل مستحيلاً إلى حد ما.

- نعم، لقد بدا مستحيلاً بالنسبة لي، ولا أعرف كيف قمت بهذا العمل يا آنسة ماريل.

- آه، إن المثابرة هي التي تؤدي إلى النتائج.

- والآن بخصوص المبلغ المحفوظ عندنا، إنه ملك لك الآن تأخذه متى شئت. لا أدري إن كنت تريد منّا أن نودعه في حسابك المصرفي أو ربما تريد أن نشاركنا بخصوص استثماره؟ إنه مبلغ كبير جداً.

قالت الآنسة ماريل: عشرون ألف جنيه. نعم، إنه مبلغ كبير جداً حسب تفكيري، مبلغ غير عادي.

- إن كنت تريد أن نعرفك بسماسرتنا فيمكن أن يعطوك أفكاراً حول الاستثمار.

- آه، لا أريد استثمار أي جزء منه.

- لكنه سيكون بالتأكيد...

- لا معنى لأن أذكر هذا المبلغ في مثل هذا العمر. أقصد أن الغرض من هذا المال (وأنا واثقة أن هذا ما كان يريده السيد رافائيل) هو الاستمتاع ببعض الأشياء التي ما كنت أملك المال للاستمتاع بها.

قال السيد برودريب: حسناً، أفهم ما ترمين إليه. إذن تريد منّا أن نودع المبلغ في حسابك البنكي؟

- بنك ميدلتون، ١٣٢ هاي ستريت، سينت ميري ميد.

- أظن أن لديك حساب توفير هناك، فهل نودعه فيه؟

- بالتأكيد لا، بل ضعه في حسابي الجاري.

- ألا تعتقد...

- بل أعتقد: أريده في حسابي الجاري.

نهضت وصافحتهما.

- يمكنك طلب نصيحة مدير مصرفك يا آنسة ماريل. المرء لا يدري متى يأتي اليوم الأسود الذي يحتاج فيه النقود.

قالت الأنسة ماربل: لن أحتاج إلى نقود إذا جاء اليوم الأسود.

صافحتهما مرة أخرى وقالت: أشكرك كثيراً يا سيد برودريب، وأنت أيضاً يا سيد شوستر. لقد كنتما لطيفين معي كثيراً وأعطيتماني كل المعلومات التي كنت أحتاجها.

- هل حقاً تريدان متاً أن نودع نقودك في حسابك الجاري؟

- نعم. سأنفقها، سوف ألهو بها وأستمتع.

نظرت وراءها وهي عند الباب ثم ضحكت، وللحظة واحدة انتاب السيد شوستر (الذي كان يمتلك خيلاً أوسع من خيال السيد برودريب) انتابه شعور غامض بفتاة شابة جميلة تصافح الكاهن في إحدى الحفلات التي أقيمت في الريف. وأدرك بعد لحظات أن ذلك كان استذكّاراً لشبابه، لكن الأنسة ماربل ذكرته بتلك الفتاة، فتاة شابة وسعيدة وتريد أن تمتع نفسها.

قالت الأنسة ماربل وهي تخرج من الباب: لقد أرادني السيد رافائيل أن أستمع.

قال السيد برودريب: انتقام العدالة! هكذا وصفها السيد رافائيل. انتقام العدالة، هل رأيت أشبه منها بهذا المفهوم؟

هز السيد شوستر رأسه نافياً، فقال السيد برودريب: لا بد أنها واحدة أخرى من مزحات السيد رافائيل الصغيرة.

* * *

The End